الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي
كلية علوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

أثر التدخلات الأجنبية على الوحدة السياسية في بلاد المغرب القديم

(القرن 03 ق.م_القرن 01 ق.م)

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
في التاريخ تخصص تاريخ الحضارات القديمة

إعداد الطالبتين:
لمياء بن الصديق
مريم خليفي

الأستاذ المشرف:
أ.د/السعيد شلالقه

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة العلمية	الصفة	المؤسسة الأصلية
السعيد شلالقه	استاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	**جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي**
التجاني العمودي	أستاذ محاضر أ	ممتحن أول	**جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي**
حسن معمري	أستاذ محاضر ب	ممتحن ثانٍ	**جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي**

السنة الجامعية: 1442–1443هـ/2020–2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

"اللهم لك الحمد والشكر كله واليك يرجع الفضل كله"

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير والعرفان إلى أستاذنا الفاضل **"السعيد هلالقه"** لإشرافه على هذه الدراسة، لما أبداه من جهد وتوجيهات قيمة، وعلى الملاحظات العلمية الدقيقة للإسهام في إثراء عملنا، فجزاه الله خير الجزاء ونفعه بعلمه.

وشكر موصول للأستاذ "معاذ عمراني" على إعارته لنا سلسلة من الكتابات التاريخية.

كما نتقدم بشكر للمستشار التونسي "حمزه الحاج علي" الذي سخر إمكانياته العلمية ولم يبخل علينا بوقته في تقديم المساعدة.

ونرفع امتنانا وفائق شكرنا إلى الأساتذة الأفاضل في قسم علوم إنسانية الذين ساهموا بنصائحهم وإرشاداتهم طوال مشوارنا الدراسي، والتقدير والاحترام إلى الذين تفضلوا بقبول مناقشة هذه الدراسة.

والشكر أيضا إلى زملائنا الطلبة وكل من ساندنا و مد لنا يد العون من قريب أو بعيد ولو بالكلمة الطيبة .

1. اللغة العربية.

الرمز	ترجمته
ف	فقرة
ك	كتاب
تر	ترجمة
مج	مجلد
د.س	دون سنة
ج	جزء
مر	مراجعة

2. اللغة الأجنبية.

ترجمته	الرمز
Tradition	Trad
Volume	Vol
Tome	T
Book	B
Edition	Éd
Liver	Liv

مقدمة

اعتادت المصادر الكلاسيكية إلحاق تاريخ المغرب القديم بالاستناد إلى ما دونته إثر التدخلات الأجنبية، التي توالت على المنطقة لذلك لم تتضح جذور وحدة تشكل الكيانات المحلية بمعزل عن مجريات الصراع القرطاجي الروماني من القرن الثالث قبل الميلاد إلى القرن الأول قبل الميلاد، التي امتدت تأثيراته في إقحام الممالك النوميدية و المورية في ظل النزاع المتوسطي، بحيث أصبح ملوكها طرف فعال في التغيرات و التحولات السياسية.

1. الإطار الزماني والمكاني:

تكمن دراسة موضوعنا في الفترة الممتدة من القرن الثالث قبل الميلاد إلى غاية القرن الأول قبل الميلاد،وفقا للإطار الجغرافي المتمثل في بلاد المغرب القديم.

2. أسباب اختيار الموضوع:

- الميول الشخصي واهتمامنا بالدراسات تمس العمق التاريخ المغاربي القديم وخاصة فيما يرتبط بالجانب السياسي.
- محاولة الإسهام ولو بقدر قليل بإماطة اللثام عن فترة بروز الوحدة السياسية لبلاد المغرب القديم.
- المساهمة في إثراء المكتبة الجامعية والوطنية و المغاربية وذلك بتسليط الضوء على وحدة السيادة المحلية.

3. الإشكالية المطروحة:

تبلورت الإشكالية الرئيسية للموضوع، وهي كالأتي:

- **ما المسار الذي آلات إليه الممالك الوطنية؟ و ما أثر التدخلات الأجنبية على الوحدة السياسية في بلاد المغرب القديم؟**

وتندرج تحت هذه الإشكاليات بعض التساؤلات الفرعية:

- كيف رصدت المصادر التاريخية الممالك المحلية ؟
- ما علاقة الممالك المحلية بالسياسة القرطاجية في ظل الصراع المتوسطي؟

- فيم تمثلت تأثيرات التغلغل الروماني على السيادة الممالك المغاربية عقب تدمير قرطاجة؟

4. خطة البحث:

للإجابة على هذه التساؤلات اتبعنا الخطة التالية المكونة من مقدمة، ثم الفصل الأول المدرج بعنوان: المملكة النوميدية والمملكة المورية، وبدوره منقسم إلى مبحثين،المبحث الأول بعنوان: المملكة النوميدية ،والمبحث الثاني: المملكة المورية، أما الفصل الثاني عنوانه: اثر التدخل القرطاجي على الوحدة السياسية في بلاد المغرب القديم، والمتكون من مبحثين الأول يدرس: اثر الحرب البونية الأولى، والمبحث الثاني درسنا فيه: اثر الحرب البونية الثانية، أما الفصل الثالث بعنوان: اثر التدخل الروماني على الوحدة السياسية في بلاد المغرب القديم وينقسم إلى: المبحث الأول يتحدث فيه عن: اثر التدخل الروماني في الشؤون الداخلية للمملكة النوميدية، والمبحث الثاني تطرقنا فيه إلى: نتائج الحرب الأهلية الرومانية على بلاد المغرب القديم، و زودنا البحث بالملاحق، ثم خاتمة .

5. المنهج المتبع:

اتبعنا لمعالجة هذا الموضوع المنهج التاريخي لرصد الأحداث التاريخية وعرض الوقائع بطريقة موضوعية.

6. الصعوبات:

خلال هذه الدراسة وجهتنا بعض الصعوبات هي:

- اختلاف أراء المؤرخين في بعض الفترات الزمنية في دراسة تاريخينا يدعونا اخذ بالحذر والتأمل المعلومات لعدم الوقوع في تزيفها.
- ظروف والمتغيرات التي تمر بها البلاد خلال جائحة كورونا في اتخاذ الإجراءات والتدابير الوقائية في غلق المكتبات.

7. المصادر والمراجع المعتمدة:

ولانجاز هذا البحث اعتمدنا على جملة من الدراسات التاريخية المختلفة أهمها:

- المؤرخ بلين الأكبر كتاب التاريخ الطبيعي الكتاب الخامس إضافة إلى كتاب الجغرافيا جزء 17 للمؤرخ سترابون اللذان قدما لنا إشارات حول طبيعة الموقع الجغرافي والمدن النوميدية و المورية و أقصى التوسعات الممالك المغاربية.
- المؤرخ الإغريقي Polybius، الكتاب الثاني (Histoire Générale Romaine) و Tite_live (Histoire Romaine) اللذان استخلصنا منهما اثر الصراع القرطاجي الروماني على الممالك الوطنية ،وما يتعلق بالنزاعات السياسية المحلية بين ملوكها.
- نظرا لنقص المادة الأدبية فإننا استعنا بالمصادر الأثرية لسد عجز النصوص القديمة من أهمها النقوش الأثرية المعثور عليها في الوطن إضافة إلى القطع النقدية التي برزت كرمز لسيادة أهل المنطقة.

أما في ما يتعلق بالمراجع نشير إلى :

- المؤرخ محمد الصغير غانم استنادا إلى سلسلة مؤلفاته من أهمها : مقالات وأراء في تاريخ الجزائر القديم مسلطا الضوء على سياسة قرطاجة اتجاه جيرانها المغاربة.
- المؤرخ محمد البشير شنيتي وكتابه أضواء على تاريخ الجزائر القديم الذي تناول فيه التغلغل الروماني المرحلي ، و تأثيراته على الخارطة السياسية .
- المؤرخ محمد الهادي حارش في كتابه دراسات ونصوص في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة، متطرقا إلى إبراز دور الملوك المحلين في التفاعل الحضاري بالمنطقة

أما المراجع الأجنبية نذكر منها:

- François Decret, M.Fanter « L'Afrique de Nord dans L'antiquité »
- Charles Saumagne, « La Numidie et Rome » Volume 04.
- Dexter Hoyos « Mastering The West Rome And Carthage At War »

الفصل الأول المملكة النوميدية و الموريـة

المبحث الأول : المملكة النوميدية.

المبحث الثاني : المملكة الموريـة.

المبحث الأول:المملكة النوميدية .

1-مملكة نوميديا الشرقية:

تقع نوميديا الشرقية ما بين حدود أراضي القرطاجية شرقا إلى وادي ملوية غربا، و جنوبا يقطن شعب جيتولي حسب ما ذكر بلين في كتابه:"..تبدأ نوميديا من نهر أمبساغا الذي يصب في حوض المتوسط غربا إلى رأس تريتون أو شرقا."[1].

تشير النصوص التي تحدثت عن نشأة مملكة ماسيل ونقوش البونيقية على الألواح التي تم عثور عليها في قسنطينة و العملات المعدنية الصادرة على ملوك الماسيل، ومن بين المعلومات التي تم جمعها بواسطة ديودور الصقلي يذكر فيها نهاية القرن الرابع قبل الميلاد حول تحالف بين طاغية سيراكوزا انه تعاقد مع ملك ليبي الماس الذي يسود الغموض حول شخصيته إذا كان ملك أو زعيم قبيلة ضد القرطاجيين، إلا انه تراجع عن ذلك لأسباب مجهولة[2]،إضافة إلى الأمير النوميدي نافاراس الذي شهد على الحرب المرتزقة سنة 241-237 ق.م بعد أن تراجع أيضا لطرف قرطاج، وقدم خدمات جليلة لهملكار برقة وتصاهره معه[3].

أما بوليب يشير إلى أسلاف ماسينيسا قد سادوا الماسيل، ويقترحوا التأريخ المعاصر استخدام امدغاسن مقبرة ملكية كانت نهايتها خلال القرن الرابع ق.م ويحتمل هذا الضريح متعلق بعائلة ماسينيسا لذلك يمكن القول أن صبغة التي ينتمي إليها غايا وابنه ماسينيسا كانت بالفعل التوارث في سلطة الحكم و ترجع إلى نهاية القرن الرابع قبل الميلاد ، كانت مملكة ماسيل تغطي نوميديا الشرقية وحدودها تتغير تبعا للوضع السياسي والعسكري السائد في شمال إفريقيا بحيث كانت مضغوطة بين الأراضي القرطاجية شرقا ومملكة الماسيسيلية غربا[4].

يرجع جيلبار شارل بيكار أيضا تأسيس مملكة ماسيا إلى سلالة ملك ماسينيسا ابن غايا الذي ربطته علاقات حسنة مع القرطاجيين في بدء الأمر لتنتهي بعداوة ويشير لذلك بوجود

---

[1] بلين الأكبر، **التاريخ الطبيعي**، ك(05) ، تر، محمد مبارك الدويب، ط1، جامعة طرابلس، بنغازي،201 9م، (ف) 22.

[2] F.Decret,M.Fanter,L'**afrique du Nord dans Lantiquité**,Payot,1981,P,99.

[3] Stephane,Gsell,**Histoire Ancienne de L'afrique du Nord**,T5,Librairiehchtte,Paris,1927,P,98.

[4] **Ibid**,P,99.

تأريخ لبقايا أثرية مكتشفة في المنطقة مكثر* تعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد خاصة ملغيث، وتحدث ديودور الصقلي على أهمية ثروة ماسيل** خلال حرب البونيقية الأولى*** ،بفضل خبرة ماسينيسا العسكرية التي اكتسبها من مساعدته سواء كانت لقرطاج أو الرومان في حروبهم ، ونذكر سنة 202 ق.م شن حرب بمساندة الرومان ضد ملك سيفاكس و قرطاج و انتصر فيها فوضع حد لوجود سيفاكس ووحد نوميديا من شرقها إلى غربها وأصبحت ذات امتداد جغرافي من وادي ملوية غربا إلى وادي الكبير شرقا وعاصمته سرتا وذلك سنة 201 ق.م.[1]

تعتبر نهاية الحرب البونية الثانية نقطة تحول بالنسبة إلى مملكة الماسيل لأن بعد معركة زاما حمل ماسينيسا شعار" إفريقيا للأفارقة"، وذلك ليتمكن بتوحيد نوميديا من جديد واسترداد أراضي أجداده ونجح ملك ماسينيسا في ذلك، فمن خلال تعلمه لفنون القتال ودراسته في قرطاج درس مؤلف ماغون القرطاجي**** خاص بزراعة وطبقه على أرض الواقع في مملكته بحيث ركز على الرعي وتربية الحيوانات و استصلاح الأراضي الزراعية حتى انه صدر القمح لرومان وصقلية ويذكر سترابون في كتابه: " ماسينيسا جعل من النوميد اجتماعيين أي مدنهم وجعل منهم فلاحين..."[2].

---

*مكثر:مدينة في تونس الحالية موجودة منذ القرن الرابع قبل الميلاد وكانت مركز سوق تجاري ومركز لتجنيد المرتزقة .ينظر: M,Ghaki, **Makthar**, Numéro 30, Enayclopédie Berbére,Openedition,paris,2010,P,1

ماسيل: هو مصطلح جغرافي أطلق علة مملكة نوميديا الشرقية مجاورة للحدود القرطاجية من ناحية الغربية .ينظر:محمد البشير شنيتي ، **الجزائر قراءة في جذور التاريخ وشواهد الحضارة، دار الهدى ،الجزائر،2013،ص،177.

***حرب البونية الأولى: وهي أحد الحروب التي خاضتها قرطاج ضد الرومان مابين 264-241 ق م وكان مسرح أحداثها بصقلية.ينظر : أبو بكر سرحان،"**الحروب البونية بين روما و قرطاج (264- 146)ق.م أسبابها ،أحداثها،نتائجها وموقف الممالك الأهلية المغربية منها**"، مجلة الدراسات الإفريقية،العدد 35،معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، القاهرة ، 2013م، ص،101.

[1] F.decret,M.fanter,**Op_Cit**,P,102.

****ماغون القرطاجي: عالم قرطاجي صاحب كتاب الفلاحة الإفريقية كتبه في 28 جزء ودون فيه كل خبرات الفلاحية :عبد الفتاح خنيش، "**التوسع الزراعي في إفريقيا القديمة خلال الفترة الرومانية**"، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، تخصص تاريخ الريف والبادية، قسم التاريخ، كلية علوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة ،2013م،ص،39.

[2] سترابون، **جغرافيا**،(ك)، 17، تر، محمد المبارك الدويب، منشورات جامعة قوريانوس، بنغازي،2003 م، (ف) 11.

إضافة إلى أبيان ذكر "...أن ماسينيسا ساعدته عناية الإلهية في إصلاح قطر شاسع، فوفر للنوميد غذائهم وكانوا قبله لا يكادون يجدون غير الثمار البرية غذاء لهم لأنهم لا يجدون الزراعة..."[1].

كذلك عرفت نوميديا الشرقية جراء ازدهارها و قوة ملكها بصكه للعملة المعثور عليها خلال النقيبات بمقبرة سيدي أمسيد بقسنطينة سنة 1888م بوجود قطع نقدية ترجع إلى الفترة النوميدية بحيث تحمل على وجهها صورة رأس متوج إما ملك ماسينيسا و ابنه ميكيبسا والوجه أخر صورة فيل كرمز لترويضه لأضخم الحيوانات وإبراز قوته حسب ما تبرزه دراسات علم المسكوكات* وكتب أسفله اسم ملك ماسينيسا(م س ن س ن)، أما بالنسبة للأخرى كتب عليها كرطن (ك ر ط ن) كدلالة على عاصمته،وكانت مصنوعة من رصاص، ووجد معبد الحفرة سنة (1950-1955) م على 19قطع نقدية منها اثنين صنع في قرطاجة[2].

خلف ميكيبسا* عرش مملكة الماسيل بعد وفاة ماسينيسا حسب ما كان يطمح إليه قبل وفاته وكذلك الظروف الغامضة التي أدت إلى وفاة شقيقيه سواء بسبب العرش أو المرض لينفرد بالحكم،و ذكر سالوست في كتابه:"ورث ميكيبسا مملكة النوميدية بعد وفاة ماسينيسا وحده لأن أخويه مستنبعل و غلوسا مرض وماتا"، ووجدت دلالات بالكتابة الليبية تتمثل في لفظة (M K S N) وترجمها جيمس فيفريي إلى" م ك س ن" وبعبارة أخرى" ميكيبسا الرئيس الأعلى" فقد عمل على تجذير اسمه واتبع خطى والده وتزامن عصره بالحرب البونية الثالثة والتي كانت نقطة نهاية لوجود مملكة قرطاج على مسرح الأحداث بعدما نقضت بنود معاهدة زاما فتم حرقها

---

[1] Appian,**Roman History** I,(B) VIII, Trad,Horace White,William Cambridge,London,1958,106

* **علم المسكوكات:** أو علم النيميات و هو من العلوم العامة في دراسة النواحي من التاريخ فهي تعتبر مادة تاريخية بالنسبة التاريخ القديم سواء كان المشرق أو المغرب ،للمزيد ينظر:محمد عناسوة،"مسكوكات مصادر ووثائق للمعلومات في التاريخ" ، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية ، مج 43، العدد 01، جامعة الأردن، الأردن ،2016 م،ص،159.

[2] محمد صغير غانم ،**سيرتا النوميدية النشأة والتطور**، دار الهدى،الجزائر،2008 م،ص،92.

***مكيبسا:** ميكوسن هو أمير نوميدي ابن ماسينيسا تشير المصادر انه ولد سنة 200 ق.م و يشير سترابون انه اهتم بالعلماء والمثقفين واعتلى العرش سنة 148 ق.م إلى غاية 118،للمزيد ينظر: مجيد تغريمين، "ملك ميكوسن من خلال النقوش الأثرية"، مجلة الكان التاريخية ، العدد 30،القاهرة ، ديسمبر 2015 م،ص،52.

من طرف سكيبيو إيميليانوس وذلك سنة 146 ق.م لتنتهي شهرة قرطاج وتثبت أقدام إمبراطورية الرومانية في بلاد المغرب[1].

لم يهتم مؤرخين الإغريق والرومان بملك ميكيبسا كما ينبغي ذلك،لكن وجد لوقى أثرية توضح معالم العصر الذي أرخت إليه من بينها نقيشة شرشال* التي تتحدث عن عصر ميكيبسا بأنه كان ميالا للسلم سواء كان مع مقاطعات مجاورة له مثل مملكة موريتانيا أو المقاطعة الإفريقية الرومانية بإضافة لاهتمامه بالجانب الاقتصادي خاصة الزراعة وأنه اهتم بالعديد من القرى وغرس الأشجار[2] ،إضافة إلى نقيشة معبد دوقة** التي شيدها ميكيبسا سنة 139 ق.م تخليدا لوالده إضافة اهتم بالمناطق الغربية من نوميديا من كل جوانبها ونفس أمر بالنسبة للشرقية بحيث اخرج باجة ودقة من عزلة وأصبحت محصنة [3].

ساهم مع الرومان في حرب نومانتيا سنة 133 ق.م بإرسل جيش بقيادة يوغرطة ابن أخيه إلى اسبانيا وانتصر فيها و بعث سكيبيو رسالة يمجد فيها عمل يوغرطة وانتصاراته في الحرب،بعد وفاة ميكيبسا سنة 118 ق.م قام ورثة العرش بمناقشة أوضاع المملكة ، وفي هذا الاجتماع تضخم الخلاف بين الورثة حول اعتلاء العرش النوميدي[4].

و بدأ يوغرطة يخطط للقضاء على أولاد عمه فقتل همبسال في بيت احد حراسه سنة 117 ق.م، وخلال وقت قصير وصل الخبر إلى أخيه طلب مساندة الرومان لكن انتهى أمر

---

[1] سالوست،**الحرب اليوغرطية**،تر، محمد المبارك الدويب، منشورات جامعة قوريانوس، بنغازي،2007 م،(ف) 5.

*__نقيشة شرشال__ : وهي عبارة عن حجر رخامي أبيض علوه 30 سم وعرضه 23سم ونقش عليه نص جنائزي بالخط البوني و درسها فليب بورجي بمتحف الوفر، باريس،1887-1888م، وجد صعوبة في فك رموزها وتم استنتاج أن ايول عاصمة الثانية لملك مكوسن بعد سيرتا ،للمزيد ينظر: مجبد تيغريمين، **المرجع السابق**، ص،57 .

[2] أحمد مولاي السليماني، **المكنون الحضاري الفينيقي القرطاجي في الجزائر**، منشورات مركز البحث في الحركة الوطنية، الجزائر، 2008 م، ص، 215.

** **نقيشة دوقة الثانية مزدوجة اللغة**:هدف منها هو تخليد للملك ماسينيسا وتم العثور عليها سنة 1904م من قبل عمال مصلحة الآثار القديمة بدوقة وموجودة حاليا بمتحف بارادو بتونس. للمزيد ينظر:

J-Bchabit, **Recueil des Inscription Libyques**, Imprimerie nationale, Paris,1941,P, 02.

[4] سالوست، **المصدر السابق**، (ف) 7.

بالقضاء عليه من طرف يوغرطة سنة 116 ق.م ليتولى يوغرطة عرش المملكة ليوحدها من جديد والتي تسببت في فتح جبهة صراع مع رومان مدركا أطماعهم التوسعية، فتصدى في تلك الحرب الشرسة التي فرضت عليه من اجل مملكته و أرضه، ومن أبرز المعارك التي خاضها وعرف فيها بالحنكة ودهاء العسكري لأنه اعتمد على أساليب عسكرية طبق فيها أسلوب يناسب العدو من بينها حرب العصابات الذي استخدمه في معركة وادي الميثول سنة 109 ق.م ولكن بعد العديد من المحاولات لإلقاء القبض عليه استطاعوا ذلك بمؤامرة مع صهره سنة 105ق.م وتم تسليمه لروما و سجن حتى توفي سنة104ق.م [1].

شهدت المنطقة العديد من الاضطرابات السياسية جراء تدخل الروماني في المنطقة بعد موت يوغرطة فتوال على الحكم شخصيات نوميدية ضعيفة يدرون المنطقة لصالحها و تأثرت هذه المنطقة بالصراعات الأهلية القائمة في روما إلى أن تولى يوبا الأول الحكم سنة 46 ق.م، ليجد نفسه بين الانقسامات بومبيين والقيصريين التي دارت أحداثها في إفريقيا مابين 46-44 ق.م وانتهت بالقضاء عليه بعد تحالفه مع البومبيين مقابل استعادة الأجزاء التي سلبتها روما وسلمتها للمملكة المورية عند تحالفها معها للقضاء على يوغرطة[2].

2-مملكة نوميديا الغربية،

تشير المصادر الكلاسيكية إلى التكتلات السياسية النوميدية لم يتضح وجودها قبيل القرن الثالث قبل الميلاد وذلك راجع إلى ضعف المستندات الواردة فيها، لكن هذا لا ينفى عدم وجودها كونها تشكل مرجعية التاريخية لبروز هذه الممالك كوحدات وطنية ذات كيان سياسي على مسرح الأحداث.

امتدت حدود المملكة نوميديا الغربية أو ما يطلق عليها ماسيسيل من رأس تريتون شرقا إلى نهر ملوشة غربا، وتعد مدينة سيقا هي مقر القصر الملكي لسيفاكس، وذلك استنادا لقول الجغرافي سترابون :"... بعد أرض المافروسيين تكون ارض الماسيسيليين وتأخذ في بداية من

1 Charlrs Saumagne,**La Numidi et Rome(Massinissa et Jugurtha)**,Vol 4,(Ed) Presses Universitaires,Paris,1966,P,P 6_10.

2 Stéphane Gsell, **Histoire Ancienne De L'Afrique Du Nord**, T8,Librairie Hachette, Paris, 1927 P,49.

نهر مولوخات وتنتهي عن رأس الذي يسمى تريتون وهو الحد الفاصل بين ارض الماسيسيليين وارض الماسيلين ..." [1].

يشير مؤرخ الروماني تيتيوس ليفيوس تربع ملك سيفاكس على عرش مملكة ماسيسيل مجاورة للمور، و يذكر بان القرطاجيين كانت تربطهم صداقة متينة مع الملك سيفاكس و أن الماسيسيليين كانوا يشكلون جزءا معتبرا من الجيش القرطاجي في اسبانيا و قرطاجة فيما بعد ، إضافة كونه أغنى وأقوى ملك في إفريقيا وأنه جمع بين خبرة العسكرية ودهاء السياسي بدليل استضافته جنرالات أقوى شعبين القرطاجي والروماني بحيث وصلا عن طريق الخطأ في نفس اليوم لطلب صداقته على حد سواء و جمعهما معا على طاولة واحدة بهدف إنهاء عداوتهم حسب ما أرخ إليه تيت ليف بقوله :"أرادت صدفة جمعهم تحت سقف واحد "[2] .

لكن سكيبيو القائد الروماني أدلى انه شخصيا ليس لديه كراهية ضد صدربعل من اجل إنهاء المقابلة ،أما ما يتعلق بالدولة لا يمكنه مناقشة أي نقطة مع العدو و أن القرار الأخير راجع لمجلس الشيوخ، و قد أعتبر كأول نشاط دبلوماسي عسكري للمملكة حاملا اسم عاصمتها سيقا وذلك سنة 206 ق.م.[3]

تحدث تيت ليف *Tite_Live أن القرطاجيين سعوا لتعزيز قواتهم لدفاع عن إفريقيا و ذلك بالتحالف مع الملك سيفاكس لردع الرومان من العبور إلى إفريقيا فلم تكن لصدربعل مع سيفاكس روابط ضيافة بل تجاوزت ذلك لمشروع مصاهرة بين الملك سيفاكس و ابنة صدربعل سيفونيسبا أواخر 205 ق.م، و تم مراسلة نواب سيكيبو بصقلية يحذره من الاعتماد على الوعود السابقة بالنزول في إفريقيا، موثيقا تحالفه بالزواج بابنة صدربعل، وحتى بموجب المعاهدة الرسمية مع الشعبين عليهم شن حربهم ضد القرطاجيين خارج إفريقيا حتى لا يضطر إلى

---

[1] سترابون، **المصدر السابق**، (ف)09.

[2] Tite_Live ,**Histoire romanie**,(Liv) XXVIII ,Trad, Nisard M, Paris,1864,17.

[3] **Loc_Cit**,18.

* **تيت_ ليف:** مؤرخ روماني ولد سنة 60ق.م ببادو تولى منصب سياسي وعسكري و إداري كتب تاريخ عام تناول فيه تاريخ روما منذ نشأتها إلى 9م في 42. ينظر:محمد الحبيب بشاري، "الحياة الأدبية الرومانية و مساهمة الأفارقة في إنعاشها"، مجلة العصور، العدد20 ، جامعة وهران،الجزائر، 2013 م، ص، 32.

المشاركة فيها، ولكن إذا لم يبقى سيكيبو خارجها و احضر جيشه إلى قرطاج فيتعين عليه القتال أيضا من اجل أرضه مثل القرطاجيين .[1]

يشير تيت ليف أن الملك سيفاكس شرع في توسيع رقعته على حساب المملكة الشرقية بعد وفاة الملك غايا*و قام بتوحيدهما والتي تحولت لخلاف مع ابنه ماسينيسا الذي سيخلفه بعد عودته من اسبانيا مرورا بموريتانيا و استعانة بحماية ملكها باغا، وعند وصوله إلى حدود مملكته استقبله النوميديين و حثوه على إعادة مملكة والده، وصادف أن صدربعل مع سيفاكس فقام بتحفيزه على القضاء عليه كونه أكثر قوة وموهبة من والده وذا قيمة عند حلفائه و أعدائه، بدافع هذه الكلمات نشبت الحرب انتهت بتراجع ماسينيسا و قيامه بنهب الأراضي القرطاجية فقدموا شكوى لسيفاكس فكلف الجنرال بوكار للقبض عليه فأصيب و شاع خبره موته.[2]

بعد تعافي ماسينيسا أعاد تشكيل جيش قوامه ستة ألاف من المشاة و أربعة ألاف من الفرسان فهاجم الشعوب المتحالفة في قرطاج أراضي ماسيسيل ومن هناك حضر سيفاكس الذي خطط لي القبض عليه مرسلا ابنه على جزء من الجيش و يأتي هو من الخلف ليترصده ويضغط عليه من الجهتين مع ابنه فيرمينا لمحاصرته لكنه استطاع الفرار من الميدان بعد أن قسم جيشه المتبقي لفتح الطريق له.[3]

استطاع ماسينيسا بعد انضمامه إلى رومان والتخطيط لاستدراج القرطاجيين و سيفاكس في أواخر 204 ق.م، بعد أن حاول سيفاكس عرض التفاوض من اجل السلام مع سيكيبو و ذلك من خلال إخلاء الرومان من إفريقيا و إجلاء القرطاجيين من ايطاليا لتجنب الحرب بين الطرفين وظن أن الأمر سيتم لصالحهم، لكن الأمور سارت غير ذلك وانتهت بخلق ذريعة لكسر الهدنة، وأرسل ماسينيسا الاجتذاب العدو كما خططوا من قبل فأضرمت النار في معسكر

---

1 Tite_live,**Op_Cit**,XXIX,23.

*__غايا__: لا تتوفر المصادر المتاحة على حياة هذه الشخصية و لا نعلم عنه سوى ناوئ القرطاجيين وحربهم بسبب النزاع الحدودي،ثم تصالح معهم أثناء الحرب البونية الثانية، توفي عام 207 ق.م، لم يذكر سبب وفاته، ينظر: محمد بشير الشنيتي، **المرجع السابق**، ص،149.

2 Tite_live,**Loc_Cit** ,29,31.

3 **Loc_Cit**,32,33.

سيفاكس و القرطاجيين ليلا لتشتيتهم وبعد أيام نشبت الحرب في السهول وأطلق عليها معركة السهول الكبرى و فعلا استطاع ماسينيسا بعدها استيلاء على سيرتا 203 ق.م.[1]

المبحث الثاني مملكة الموريتانية

1-المملكة المورية:

رغم الغموض الذي يدور حول أصول المملكة المورية وذلك بسبب نقص المادة المصدرية التي توضح ذلك،لكن هذا لا ينفي عدم تواجدها فبدأت معالمها الحضارية بالبروز منذ القرن الرابع قبل الميلاد يفضل ما خلفته الدراسات التاريخية حولها.

تمتد المملكة المورية من حدود نوميديا شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا و يقطنها اكبر الشعوب والمتمثلة في مجموعات الجيتول إضافة إلى المجموعات البشرية الاخرى[2]، وذلك حسب سترابون:" يسكن غرب ماسيسيل يسميهم الإغريق المافروسيين أو الماورسيين بينما يسميه-م الرومان والسكان المحليون المافري أو الماوري وهي قبيلة ليبية تسكن في مضيق ايبيريا وفي الجنوب تسكن قبائل الغايتولي ومن الغرب بحر"[3].

وذكر كلاوديوس بطليموس أن مستعمرة سيقا التي كانت عاصمة سيفاكس ملك نوميديا الغربية بعد التحولات السياسية على المنطقة ألحقت ضمن خريطة السياسية لموريتانيا القيصرية وذلك وفق حدودها الجغرافية :" من جهة الشرقية يحدها نهر أمبساغا ومن جهة الغربية يحدها ضيق الأطلسي ومن شمال يحدها بحر سارودس"[4].

---

[1] Polybius,**thehistoriesofpolybius**,Vol,II(B)XIV,Trad:Hutlsch,MacmillanandCoand,New York, 1889,1_7.

[2] بلين الأكبر، **المصدر السابق**، (ف) 19.

[3] سترابون، **المصدر السابق**، (ف)2_ 3.

[4] كلاوديوس بطلموس، **جغرافيا كلاوديوس وصف ليبيا ومصر**، تر، محمد مبارك دويب، منشورات جامعة قوريانوس، بنغازي، 2004، (ف)1.

يتحدث هيرودوت* " أن الإغريق عن الرومان بأنهم الموروزيا "Maurusie" والرومان "Maurétanie" نسبة إلى الموريين "Maures" سكان المنطقة و كان مجال للموريين يمتد من حدود ارض نوميديا شرقا، أي الوادي الكبير إلى المحيط الأطلسي غربا" فيما يتعلق عن خارج أعمدة يذكر التبادل التجاري الذي يقوم به الفينيقيون و القرطاجيون فيما مع سكان هذه المنطقة ويسمها بالتجارة الصامتة. [1]

ورد في المصادر عن وجود علاقات جمعت المملكتين المورية و النوميدية الشرقية و تمثلت في مساعدة ماسينيسا في العبور من اسبانيا عن طريق موريتانيا لاستعادة عرش والده غايا فقدم له الملك باغا حوالي أربعة مئة فارس لإيصاله لحدود مملكته التي سلبت منه من قبل سيفاكس و ذكر تيت_ليف في كتابه تاريخ الروماني:"وجود علاقة بين ملك ماسيل ماسينيسا مع ملك الماوري باقا لأنه قدم له دعم للسير للطريق لدخول إلى مملكته وكان ذلك سنة206ق.م". [2]

لم تتطرق الكتابات حول الفترة بعد وفاة باغا إلا عن اعتلى العرش ملك أطلق عليه بوخوس الأول متزامنا مع ملك ميكبسا ابن ماسينيسا وذكره سالوست :" كان ملك بوخوس يحكم جميع الموريين"، كما تزامن مع حرب يوغرطة في نوميديا ضد الرومان و جمعته علاقات وطيدة بمصاهرته، وشارك معه في الحرب التي قادها ماريوس ودليل على ذلك ذكر سالوست في كتابه:"أرسل يوغرطة بعد خسارته في معركة كابسا سفرائه إلى بوخوس طلب منه أن يقود جيشه إلى نوميديا بأسرع وقت لأن يخوضوا معركة مشتركة". [3]

---

*هيرودوت: أقدم مؤرخين الإغريق لقب أبو التاريخ،ولد في 484 ق.م، في هاليكارناس توفي في 425 ق.م، شملت كتاباته دراسة سكان العام القديم من خلال رحلاته، ينظر:هيرودوت،**تاريخ هيرودوت**،تر،عبد الإله الملاح، المجتمع الثقافي، دبي،2001م، ص، 20.

[1] هيرودوت، **أحاديث هيرودوت عن الليبيين**، (ك)4، تر، مصطفى اعشي، مطبعة دار المعارف الجديدة، الرباط،2009م، (ف) 196.

[2] Tite-live,**Op_Cit**,XXIX ,30 .

[3] سالوست، **المصدر السابق**، (ف) 98 .

لكن سرعان ما تحولت العلاقة إلى عداوة بسبب الملك بوخوس الذي تحالف مع الرومان للقبض على يوغرطة، وذلك وفق ما تمليه مصالح مملكته سنة 105 ق.م، بعث ماريوس نائبه سولا إلى الملك الموري ليقنعه أن يتحالف معه ضد يوغرطة فقال له :" أيها الملك بوخوس يسعدنا جدا أن الآلهة قد انارتك بوصفك رجلا مميزا جدا لأنك تفضل السلام عن الحرب ولا تلوث نفسك وأنت رجل ممتاز بأن ترتبط بيوغرطة أسوأ البشر جميعا"[1]، وبالمقابل وافق بوخوس على تحالف وصداقة مع روما ضد يوغرطة بمنحه مجلس الشيوخ اسم صديق وحليف روما وتحصله على جزء من نوميديا الغربية مكافأة له و امتدت حدودها وأشار إليها بلين في كتابه بقوله:" في عهد بوخوس اتسعت مملكة المورية إلى غاية نهر ملوية وأصبحت تسمى موريتانيا القيصرية" .[2]

بعد بوخوس الأول تولى العرش اسكاليس الحكم وذلك سنة 82 ق.م، ومن أبرز أحداث عصره أنه تزامن مع الحرب الأهلية الرومانية الأولى بين ماريوس وسيلا، تلقى الملك اسكاليس هجمات من طرف سورطوريوس[3] وهو من أنصار ماريوس وأزاحه من العرش وسيطر على طنجة عاصمة مملكته لأنه تم طرده من جزيرة الايبيرية من قبل أنصار سيلا فطلب ملك موري مساعدة من سيلا فبعث هذا أخير وفد له ودارت الحرب بين أنصار ماريوس وسولا ، وكانت هزيمة لسورطوريوس و استرجع العرش إلى مالكه[4].

انتقل الحكم في الفترة 49_31 ق.م لبوغود و بوخوس الثاني وأعلن مجلس الشيوخ الروماني التابع لقيصر أن يوبا عدوهم واعترافا على أنهما خصمان للملك النوميدي بحيث

---

[1] سالوست،**المصدر السابق**،(ف) 102.

[2] G.Camps,**Bocchus Lancien et Bocchus Jeune**, Encyclopédie Berbère,1991,P,P 1_2.

[3] **سورطوريوس**:أحد أنصار ماريوس حكم في ولاية إسبانيا سنة 82 ق.م، وفي سنة موالية تم طرده منها من طرف أنصار سولا ينظر: Stéphane Gsell, **Histoire Ancienne De L'Afrique Du Nord**, T7,Librairie Hachette, Paris,1927P,241.

[4] **Ibid**,P,243.

تحالفا مع الرومان لدخول عن طريق الأراضي مملكتهما ليقتحموا نوميديا، بعد القضاء على يوبا الأول في معركة تبسوس 46ق.م، وتم تقسيم الأراضي النوميدية وظلت مملكة المورية بعد وفاة بوخوس دون وريث.[1]

تزعم يوبا الثاني الحكم تحت مراقبة الرومان وأعاد تشكيل المملكة وساهم في تطويرها وانتعاشها حضاريا فاهتم بجل الجوانب من بينها عرف ملك يوبا الثاني باهتمامه بالعلم أكثر من السياسة بحيث ذكر بلين في كتابه:" أن ملك يوبا استطاع أن يكتشف عن أصل نهر كان في جبل أسفل موريتانيا ليس بعيد عن المحيط ويعتبر أحد منابع النيل في المغرب".[2]

وبدورها تدل المصادر الاركيولوجية ما جاء في المصادر الأدبية عن رسم الأسد كشعار نقش على نقود بعض الملوك كايوبا الثاني وأبرزت الفسيفساء تفاصيل الحيوانات وعمليات القبض عليها ومبارزتها.[3]

[1] ستيفان قزال، **تاريخ شمال إفريقيا القديم**، ج8، تر، محمد التازي سعود، دار المعارف، الرباط،2007م، ص،27.

[2] بلين الأكبر، **المصدر السابق**، (ف) 33.

[3] هيرودوت، **المصدر السابق**، (ف) 104.

استنادا لما سبق ذكره توصلنا لنتائج الآتية:

- يعتبر معلم رأس تريتون بداية حدود الجغرافية لتكتلات السياسية المغاربية بداية بمملكة الماسيل و مجاورتها مملكة الماسيسيل و المملكة الموريتانية في الجهة الغربية بحدودهم المتغيرة وفقا لظروف السياسية التي فرضت عليها من طرف التدخلات القرطاجية إلى غاية تدميرها في 146ق.م، من طرف الرومان لتشكل نقطة تحول للممالك المحلية.
- تتفق الدراسات أن الممالك المغاربية مارست السلطة بالتوارث العرش فعند الماسيل كانت الملكية تنحصر في أسرة غايا و من بعده و يشرط من يتقلد العرش من الأبناء الشرعيين.
- شهد رقعة بلاد المغرب القديم العديد من الاضطرابات السياسية و العسكرية ، فكانت بعضها داخلية مثل الصراعات على اعتلاء العرش في السيطرة على حدود المملكة،أما الخارجية تمثلت استيلاء على الأراضي المغاربية من خلال التحالفات و المؤامرات التي عرفتها المنطقة.
- تعاقب العديد من الملوك على المنطقة تميز بعضهم بالقوة و الحنكة العسكرية في القيادة أمثال ماسينيسا و سيفاكس و البعض الأخر بالضعف و الخضوع لتحقيق المصالح الشخصية أمثال بوغود و بوخوس.

الفصل الثاني : أثر التدخل القرطاجي على وحدة السياسية في بلاد المغرب القديم.

المبحث الأول :أثر الحرب البونية الأولى(264-241ق.م).

1- نتائج السياسة القرطاجية اتجاه بلاد المغرب.

2- ثورة المرتزقة و تأثيراتها

المبحث الثاني :أثر الحرب البونية الثانية(218-201 ق.م.)

1- اثر تحالف قرطاجة مع الملك سيفاكس.

أ- مؤتمر سيقا206 ق.م.

ب- تحالف سيفاكس مع قرطاج.

2- انعكاسات تحالف ماسينيسا مع الرومان.

أ- الصراع الماسيلي على العرش.

ب- استراتجيات ماسينيسا ضد قرطاجة.

المبحث الأول : اثر الحرب البونية الأولى (264_241 ق.م).

1-نتائج السياسة القرطاجية اتجاه بلاد المغرب.

إن التغيرات السياسية القرطاجية اتجاه المغاربة بمرور الوقت أخذت تشتد ويمكن إرجاعها إلى هزيمتها في معركة هيميرا* 480 ق.م، و قد انعكس ذلك على المنطقة عند إعادتها النظر في سياستها التجارية بعد التضييق عليها فوجهت نظرها نحو الزراعة والتي عرفت بسياسة القرطاجية بالاتجاه الإفريقي بغيت تعويض خسائرها حتى أنها قامت فرض الضرائب على سكان المنطقة بعد أن كانت تدفعها لهم ، و قد اعتبرت بمثابة الجذور الأولى لتذمر المغاربة وانتهاز الفرص لخلق الأزمات و التمردات ضدها والذي تمخض عنه تنامي التكتلات الوطنية جراء المعاملات الجائرة و يمكن تدعيمها بالأحداث الآتية[1] :

قام القائد خاميلكان بتجهيز حملة عسكرية اتجاه صقلية لكنها اضطرت للمغادرة بعد تفشي الوباء في جيش القرطاجي في 396ق.م، ويذكر انه انشغل بمصير العسكريين من المواطنين القرطاجيين فقط و التخلي عن فيالق المرتزقة و تؤكد هذه الرواية مدى الإساءات القرطاجية اتجاه المغاربة برغم من تقديم المساعدات لهم في حروبهم كونهم حلفاء في نفس الرقعة الجغرافية ،فكان الحدث منطلق لأولى الانتفاضات المغاربية ضد قرطاج و الامتعاض منها و من الإدارة الاستبدادية فهاجموها بعد انضمام مجموعات من العبيد عددهم مائتي ألف و استولوا على المدينة و أحرزوا انتصارا لكن قرطاجة استطاعت استعادتها[2].

---

*__معركة هيميرا__:هي من أبرز معارك لتاريخ قرطاجة العسكري في الحوض الغربي من البحر المتوسط كانت سنة 480 ق.متزامنة مع معركة سيلامين وهي معركة جمعت بين القرطاجيين وإغريق صقلية للمزيد ينظر:مراد ريغي،"معركة هيميرا 480 ق.م"، جامعة مسيلة،الجزائر ،2017م،ص،02.

[1] نوال مغاري،"قراءة في تطور العلاقات السلمية بين قرطاج والليبيين خلال الفترة " 480_146" ق.م، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج3، العدد 5، الجزائر، 2015، ص ص، 241_242.

[2] حسيبة باحمان، **سكان بلاد المغرب القديم في العهد القرطاجي(814_146ق.م)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الثقافي والاجتماعي المغاربي عبر العصور، كلية الإنسانية و العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة ادرار، 2015، ص، 102 .

تواصلت التمردات خلال سنوات الوباء 378_365 ق.م في القيام بهجومات متفرقة على المدينة واستغلال فرصة الاضطرابات السياسية التي اقترنت بمحاولة انفراد حنون اكبر بالسلطة أواسط القرن الرابع قبل الميلاد باعتماد على العبيد و الملك الماوري، و هو إشارة صريحة لوجود كيان سياسي منظم، وهو مؤشر صريح لمدى العمق القرطاجي بالمنطقة في أواخر القرن الرابع ق.م، بدليل رحالة سيلاكيس Scylax* يذكر في القرن الرابع ق.م المستوطنات من السيرت الكبرى إلى مضيق أعمدة هرقل معتبرا أن مجمل المدن والمرافئ تابعة للقرطاجيين[1].

قد لا نملك معلومات واضحة عن السياسة التوسعية على حساب الأراضي النوميدية و المورية سوى ما ذكر اثر هيمنة نوميديا على مدن سرت الصغرى والكبرى، بأنها التزمت أن تدفع للنوميديين الضريبة التي كانت تدفعها لقرطاج حالها حال المستوطنات في الحوض الغربي للبحر المتوسط مقابل الاستقلالية في إدارة شؤونها محلية، أيا كان الأمر فان سياسة قرطاج حاولت إبقاء المغاربة تحت سيطرتها من خلال فرض الضرائب التي تتزايد في فترات الحرب لتعويض خسائرها على حسابهم، بالتالي أصبح المغاربة يتحينون فرص للقضاء عليها بعد ظهور نواياها اتجاه جيرانها[2].

وقد أشار S.Gsell ذلك عن قصة أعمال حنون الكبير أراد في أواسط القرن الرابع ق.م الاستيلاء على السلطة المطلقة في قرطاجة في مؤامرتين قد أصبتا بالإخفاق، ثم بثورة أخرى يقول جوستان انه دعا الأفارقة لمناصرته مع ملك الموريين، فأسر و عذب و ارجع الرعايا إلى الطاعة، وهذه المعلومات تبرهن على تعكر صفوة السلام بين القرطاجيين والمغاربة وان قرطاج

*رحلة سيلاكس scylax: هي رحلة البحارة سيلاكس الذي وصلنا تفاصيل رحلته ،والذي تنقل بين شواطئ الهند وشبه الجزيرة العربية والبحر الأحمر ومنه إلى البحر المتوسط حوالي منتصف القرن الرابع ق،م،وقد ضمت أسماء العديد من المحطات واتخذت من ايكوسيم (الجزائر حاليا) محطة انطلاق نحو الغرب والشرق للمزيد ينظر: عبد المالك سلاطنية، **المستوطنات الفينيقية _البونية في الحوض المتوسط**، رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم، قسم التاريخ و الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر02، (د،س)، ص ص، 179_180.

[1] الشاذلي بورويبة، **قرطاج البونية تاريخ و حضارة**، مكتبة الإسكندرية، القاهرة، 1999، ص،200.

[2] عبد الحفيظ فضيل الميار، **الحضارة الفينيقية في ليبيا**، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2001، ص ص، 191_192.

في كل مرة تخرج منتصرة تقوم بتوسيع أراضيها على حساب السكان، وتضاعف الضرائب كعقابا لهم، كما أنها قامت بتحصين سورها ضد هجماتهم المتكررة لأنها لطالما لم تثق في جيرانها[1].

تزايد استياء المغاربة أثناء غزو القائد الإغريقي اجاتوكليس Agathoclés لبلاد المغرب القديم 310ق.م_307ق.م، وانقسم المغاربة بين التأييد والرفض في نقل الحرب إلى شمال إفريقيا، بحيث غامر ونزل بشمال شرق قرطاجة ثم حاصرها، وانضم إليه القائد النوميدي يدعى ايلماس Ailymas برجاله، ربما كان سبب التأييد النوميديين جاء جراء الأحداث السابقة وحقدها على جيرانها وبروز النزعة القومية اتجاه أراضيها و الوقوف في صف الملك الإغريقي للقضاء على التواجد القرطاجي في بلاد المغرب القديم، لكن ملك ايلماس أو رئيس قبائل الماسيل عدل عن ذلك فيما بعد لأسباب مجهولة، برغم ذلك استطاع الإغريق أرغمهم على تفاوض بتقدم تضحية بـ 400 طفل لإرضاء الآلهة في اعتقاد أنها غضبت منهم[2].

وفي عام 256 ق.م نشب تشابك بحري بين قرطاج وروما في صقلية أدت إلى هزيمة المعسكر القرطاجي، ثم أرسلت روما أسطول روماني بزعامة ريجولوس إلى سواحل الشاطئ إفريقي فأسفرت عن نشوب معركة أخرى سنة255 ق.م، و كانت الهزيمة للرومان جراء قوة المرتزقة التي استعانة بها قرطاجة تحت قيادة زانتيوس الذي الحق خسارة كبيرة بفرقة الجيش الروماني وسيطرة على وضع، رجع ريجولوس إلى صقلية أستغل ظروفها وسيطر على مدينة بانورموس، لم تستطع قرطاج تصدي ذلك لأنها تزامنت مع ثورة المرتزقة في بلاد المغرب وذلك بسبب تنكيل قرطاج للمرتزقة[3].

انتهز النوميديين فرصة هذه معركة و أعلنوا عن عصيانهم و أقدموا على نهب الأراضي القرطاجية فأرسلت حملة تأديبية أسفرت ضم الأراضي النوميدية، فاستولوا على هيكاتمبيلوس

[1] ستيفان قزال، **تاريخ شمال إفريقيا القديم**، ج01،تر:محمد التازي سعود، دار المعارف، رباط، 2007م، ص ص،364_365.

[2] محمد الصغير غانم، **مقالات و أراء في تاريخ الجزائر القديم**، دار الهدى، الجزائر، 2005، ص، 63.

[3] ستيفان قزال، **تاريخ شمال إفريقيا القديم**، ج3، تر، محمد التازي سعود، دار المعارف، رباط، 2007م، ص، 79.

وتيفاست بزعامة حانون الذي مول الخزينة المالية القرطاجية على حساب المغاربة خاصة النوميد المجاورين لهم [1].

2-ثورة المرتزقة وتأثيراتها.

لقد أخضعت قرطاج العديد من الأراضي من خلال حملات منظمة التي تولدت في بلاد المغرب القديم على شكل انتفاضات، ثم أشعل استيلاء قرطاج لمضيق مسينا* فتيل الحرب البونية الأولى** 264_241 ق.م التي دارت أحداثها بصقلية ضد الرومان، فأنهك الطرفان واستنزفت إمكانيتهم المادية والبشرية، وكانت خسارة القرطاجيين اكبر لذا خضعوا لشروط الصلح مع الرومان[2].

عقب إسدال ستار حرب البونية الأولى سقطت قرطاج*** في صراع وبدا يشكل تهديدا اكبر بكثير لوجودها ذاته، فقد استغرق الأمر أكثر من ثلاثة سنوات لقمع تمرد المرتزقة[3] السابقين والرعايا الأفارقة الذين دمروا المنطقة حتى أسوار قرطاج نفسها، لقد كانت حرب مريرة لكلا الطرفين، ونالت مكانة في الكتابات المؤرخين مشيرين إليها بالحرب الغير مغتفرة

---

[1] ستيفان قزال، **المرجع السابق**، ص، 84.

* **مضيق ماسينا:**هو عبارة عن معبر بحري يفصل بين صقلية وروما ويصل بين البحر التيراني والبحر اليوني في الحوض المتوسط .للمزيد ينظر: ابراهيم رزق الله ايوب،**تاريخ الروماني**،الشركة العالمية للكتاب،بيروت،1996م،ص،117.

** **الحرب البونية الأولى:** هي أولى الحروب البونية الثلاثة امتدت من 264 إلى 241ق.م مع الرومان تعتبر من أقوى الصراعات التوسعية في صقلية التي كانت مقسمة بين الماميرتان من الايطاليين و السراكوزين بحكم هيرا فنشبت حرب و احتلت ماسينا من طرف الرومان والتي كانت سبب مباشر للحرب و تكبد فيها الطرفان خسائر ضخمة انتهت بعقد معاهدة 241ق.م بشروط قاسية للقرطاجيين و خسارتها لجزرها ودفع غرامة حربية.للمزيد ينظر :احمد توفيق المدني،**قرطاجنة في أربعة عصور من عصر الحجارة إلى الفتح الإسلامي**،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر ،1986،ص،ص،43_45.

[2] البشير عطية كحيل ،"قرطاجة والممالك النوميدية (دراسة في الأصول التاريخية من القرن 12ق.م إلى 146ق.م)"، مجلة الدراسات التاريخية، الجزائر ،العدد 30،25جوان2020،ص،50.

***قرطاج: تأسست مدينة قرطاجة على الأرجح على الساحل ،كانت أول عهدها ميناء تجاري إلى أن هاجرت إليها الملكة الفينيقية عليسا 814ق.م،كانت تحت الحكم الملكي بداية ثم انفصلت عن حكم المدينة الأم صور،و أصبحت قوة عظمى في شمال المتوسط، خاضت أهم حروبها مع الرومان وهي الحروب البونية والتي انتهت بتدميرها و حرقها في 146ق.م.للمزيد ينظر :محمد علي الرحماني، **المفيد في تاريخ المغرب**، دار الكتاب،ا لرباط،(د.س)، ص، 33.

[3] Appian,VII,**Op_Cit** ,5.

La guerre inexpiable جراء أساءت السلطة القرطاجية باستمرار في جميع تعاملاتها مع المرتزقة خاصة بعد التنكر بالتزاماتها بعد نهاية الحرب في صقلية[1].

توجه هميلكار إلى قرطاجنة تاركا مهمة تسريح المرتزقة لجيسكون فقسم الجيش البالغ 20 ألف جندي إلى فيالق صغيرة لإرسالها بعد ذلك واحدة تلو الأخرى إلى قرطاج، وبمجرد الوصول إلى هناك من المفترض أن تكون كل فرقة قد استلمت متاخراتها لعدة سنوات وان تتم إعادتها إلى بلدها الأصلي قبل وصول المجموعة التالية، مما ينقص العبء على خزانة الدولة ويمنع حدوث أي مشاكل ناشئة عن وجود كثير من الجند المتمردين في قرطاج في وقت واحد، ومع ذلك اختار القرطاجيون تجاهل هذه الترتيبات المعقولة ورفضوا الدفع حتى يتم الشحن كاملا مقتنعين بأنهم يمكنهم إقناع المرتزقة بقبول تسوية اقل على ضوء نتيجة هزيمتهم في الحرب و الوضع المالي المتدهور لقرطاج[2].

كان القرار المتخذ صغيرا لكن سرعان ما تحول إلى اضطرابات في مدينة قرطاج، على إثره تم إرسال المرتزقة إلى مدينة سيقا بدون الحفاظ على انضباطهم فحاولت قرطاج من خلال قادتها المفاوضة معهم لكن زاد الأمر تعقيدا، ووفقا لعقودهم كانوا مترددين في قبول اقل من مستحقاتهم وشعروا بالخيانة والمرارة خاصة اتجاه هميلكار، الذي قدم وعودا سخية بمكفآت خلال الحرب في صقلية، سرعان ما أدركت الحكومة والقادة أنهم سيجدون صعوبة في المفاوضات و سيطرة على 20 إلف جندي مجهزين جيدا، وافقوا على دفع كامل المبالغ، لكن الأوان قد فات أصبح جيش المرتزقة ساخطون ومدركين لقوتهم وتحول الاستياء إلى عداء عميق اتجاه القرطاجيين[3].

---

[1] محمد الصغير غانم، **المرجع السابق**، ص،65.

[2] محمد العربي عقون، "من تداعيات الحرب البونية الأولى على قرطاج ثورة جندها المأجور 241_237 ق.م"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 21، الجزائر، جوان 2004، ص،200.

[3] Dexter Hoyos,**Mastering The west Rome And Carthage At War**,Oxford Press,USA,Press , USA,2015,P,73.

كان جيش المرتزقة* الذي حارب في صقلية خليطا من العديد من الأعراق وبسبب عدم وجود لغة مشتركة وبدون قوة موحدة لهياكل القيادة انقسم المرتزقة في سيقا إلى مجموعات على أسس عرقية، وكان الليبيون هم المجموعات الأكبر وكانوا هم الذين حاولوا التمرد إلى ثورة مفتوحة حينما قبضوا على جيسكون ،فقد كان العنصر الليبي داخل الجيش هو الذي جعل التمرد خطيرا للغاية لأنهم تمكنوا بسرعة من حشد معظم أبناء وطنهم من اجل قضيتهم فقد تحولت من تمرد في بادئ الأمر إلى قضية مصير فلطالما كان الحكم القرطاجي لا يحظى بشعبية بالنسبة للمغاربة خاصة الفلاحين الذين ازدادت أعباء الضرائب والتجنيد الإجباري مع استثناءات قليلة جد، وانضم إليهم العديد من الأمراء النوميديين الذين حاربهم القرطاجيون للسيطرة عليهم في العقد الماضي و الذين رأوا الآن فرصة للانتقام.[1]

سرعان ما تشكلت قوة بحجم جيش ريجولوس** الذي كان يقوده مرات في حصار قرطاج، وكان على رأسه القادة المتمردين الرئيسين ماثوس الليبي وسبنديوس وهو عبد كمباني هارب يخشى إعادته لسيده لإعدامه، كان له سجلا مميزا من خلال الخبرة التي يتمتع بها في القيادة فهم بحاجة إليه لان تحركات الجيوش المتمردة خرقاء و سيئة التنسيق، أما القرطاجيين كان من الصعب عليهم دائما تكوين جيوش كبيرة بسرعة، لكن الوضع ساء عندما انقلب المرتزقة ضدهم إضافة إلى ذلك فقد حرمهم التمرد من وصول إلى الإيرادات التي يمكن الاعتماد عليها في العادة من استيلاء على أراضي القبائل النوميدية والليبية .[2]

---

*__جيش المرتزقة:__ هم المحاربين الذين شاركوا مع قرطاجة في الحرب البونية الأولى 264_241ق.م كمرتزقة و هم عبارة عن خليط من الليبيين والغاليين والاسبانيين و الليغوريين واليونانيين . وقاموا بثورة ضد قرطاجة دامت أكثر من 3 سنوات بسبب عدم دفع أجورهم بعد الحرب.للمزيد ينظر:محمد العيد التلي،"الجند المأجور نظام العسكري لعرقيات مختلفة 550_202ق.م"، المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج13،العدد13،الجزائر،11 ديسمبر2020،ص،454.

[1] D.Hoyos,Truceless,**War Carthage's Fight for Survival241 To 237BC**,Konijklijke,Brill, Wellington,2007,P,134.

__جيش ريجولوس:__ هو جيش روماني بقيادة ماركوس ريجولوس زعم فيها نقل حرب إلى إفريقيا في 256 ق.م، وشرعوا بنهب المدن واستغل النوميديون الموقف فشرعوا في عمليات التخريب وفي 255ق.م. للمزيد ينظر: فرانسوا ديكريه، **قرطاجة أو إمبراطورية البحر، تر،عز الدين احمد عزو، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1996، ص ص،161_163.

[2] محمد صغير غانم، **المرجع السابق**، ص،106.

ووفقا لذلك أوفد ماثوس* طلب الإعانة من المغاربة من اجل القضاء على القرطاجيين واستجابوا لذلك بشكل سريع، فكما ذكرنا كان هناك الكثير من المناطق المتمردة ضد سلطة القرطاجية فأرسلت القوات والإمدادات اللازمة لدعمهم حتى أنهم استطاعوا تسديد أجور المرتزقة من أموال الأهالي المنظمين لثورة لأنها بدأت تتحول من مجرد تمرد إلى ثورة جمعت كل المغاربة تخت قضية واحدة، وللحفاظ على المجهود الحربي كانت النساء النوميديات تشكل تنظيم تعاوني وتوجهي موحد أي أنها تقوم بتشجيع وتحفيز للمشاركة ناهيك عن المساهمة المادية بحليهن و متعيهن وهذا ما يبرر أنها بدأت تتخذ منحى الشمولية نحو القضاء على التدخلات القرطاجية ببلاد المغرب.[1]

أوكلت مهمة القضاء على ثورة المرتزقة لهميلكار برقة كونه اختبر جيشهم عندما كانوا تحت قيادته ضد الرومان فهو على دراية بنقاط ضعف الجنود حتى بعد انضمام إليهم الأهالي قليلي الخبرة في القتال، فقام بتنظيم جيشه وتزويده بالمعدات اللازمة والفيلة**لتكون هي الفاصلة في الصراع، فألحق بهم هزيمة في المواجهة الأولى بعد أن اظهر مهارته في الجمع بين القوة و الدبلوماسية من خلال انضمام الملك النوميدي نارافاس الذي انشق عن أتباعه وقدم 2000 فارس لدعمهم وهذا ما يدل على قوة الفرسان النوميديين، ووعده خلال اللقاء أن يزوجه ابنته ،

*ماثوس **mathus**: هو احد قادة البارزين في حرب المرتزقة و ينظر إليه من خلال موقفه في الحرب على انه أكثر من قائد فقط كان أهم المنسقين مع سكان المغرب واستطاع توحيدهم في صف واحد ضد القرطاجيين وسعى لتكوين كونفدرالية تجمع الليبيين و النوميديين لا ندري إذا كان استعدادا لإرساء نظام سياسي لأنه لم يذكر انه وجدت مؤسسات لذلك سوى القسم الذي جمعهم لمحاربة القرطاجيين في كيان وموحد لكنه انتهت الثورة و إحلال النظام القرطاجي من جديد في بلاد المغرب بقوة الإخضاع. للمزيد ينظر:محمد بيومي مهران، **المغرب القديم**، دار المعرفة الجامعية،القاهرة، 1990م،ص،264.

[1] R.Bosworth,**Carthage And The Carthaginians** ,Longmans Green And Co,London,1913, P,147.

**الفيلة: هو أهم الحيوانات التي استخدمت في الحروب القديمة خصوصا القرطاجيين استخدموا خلال الحروب البونية و تشهد الدراسات السابقة ،إن منطقة شمال إفريقيا من السيرت إلى المحيط الأطلسي بها الفيلة وقد سخرها القرطاجيون كأداة في الحرب. ينظر: سليم السعيدي، "الفيلة ودورها في الحروب البونية 265_202 ق.م"، مجلة الدراسات التاريخية، مج 21، العدد1، الجزائر، 17ماي2020 م، ص ص،81_83.

لذلك استطاع هميلكار من خلال تحالف تشتيت جيش المتمردين بقيادة سبيندوس واضطر إلى الانسحاب إلى الساحل.[1]

انتهج هميلكار بعد الهزيمة إلى خلق الإحباط لدى المرتزقة فقام بسحب العديد منهم ووعد بالعفو عن تمردهم و منهم من أعيدوا للخدمة والهدف من وراءها هو تشجيع الآخرين على الاستسلام و خلق المزيد من الانشقاقات لدى باقي المتمردين لإخضاعهم وفق سياسة الرأفة مع الثوار التائبين، كان لها تأثيرا دعائي قوي زاد قلق القادة المتمردين ومع ذلك لم تشجع المغاربة ككل إلى الخضوع وقام القادة كرد لذلك بقتل جيسكون و من معه و إلقاءه في حفرة أمام أسوار قرطاج والهدف منه زرع الرعب لدى الجيش القرطاجي والسكان ، فأمر هميلكار بسحق المرتزقة المأسورين تحت الفيلة.[2]

خطط هميلكار للقضاء على المرتزقة قبل استرداد قوتها من خلال دعوة ماثوس المجتمعات من اجل قوات جديدة وتلبيتهم يوضح مدى التزام المغاربة بالحرب ويجب أن تكون القوات التي أرسلوها قد أتت من تجمعات لم يسيطر عليها هاميلكار في مسيرته، وان استمرار في دعم القضية حتى بعد انتصاره يدل على أنهم ومجتمعاتهم المحلية كانوا أكثر تصميما وإخلاصا، ويبدو إن ماثوس احتل مكانة بين القادة والمخطط ومنسق المجهود الحربي وهو الذي يرسل نداءات عاجلة إلى تجمعات النوميدية والليبية من اجل القوات في البلاد وراجع ذلك الحاجة للحرية من القرطاجيين وقوة شخصية وبالتأكيد إلى كونه زعيما لأكبر تمرد مما منحه ارتباطا مباشرا بالمجتمعات المحلية لكن هميلكار اخذ تدابير لإنهاء هذه الحرب.[3]

توصل القرطاجيون بعد تخطيطهم و البحث وراء هفوات ماثوس وجيشه وقاموا على أساسه بحصارهم مما ساقهم الأمر لإرسال وفد لتفاوض لكن انتهى بخدعة من القرطاجيين، وفقا لشروط الاتفاق وهو حجز رهائن وقع الاختيار على الوفد المعارض من بينهم سيبندوس الروماني وزاد هذا من غضب المرتزقة ليدخلوا في صراع مع القرطاجيين و منوا بهزيمة شلت

1 Alfred Jchurch ,**Carthage or The Empire of Africa**,Ed4,G.p.Putnams Sons, New York, 1886,P,172.

2 **Loc_ Cit** ,P,175.

3 Dexter Hoyos ,**A companion to The Punic Wars,**Wiley –Blackwell,Singaphore,2011,P,209.

قواتهم العسكرية، عرفت تلك المعركة بفج المنشار ورد ماثوس بالاستيلاء على اوتيكا وقتل مساعدين هميلكار والقادة القرطاجيين ووجهاء القوم وقدمهم قربانا لروح سبيندوس، وبعد هذه الأحداث اعد تنظيم الجيش و أصبحت فيه القيادة بين حانون و هميلكار لتخفيف الانقسامات الداخلية جراء أرهقتهم من المرتزقة[1].

شن القائدان حملة على المرتزقة في النهاية سنة 237ق.م هزمت جميع جيوش المتمردين، وتم الإلقاء القبض على ماثوس ولقي مصيره تحت التعذيب و استسلمت المجتمعات الليبية و النوميدية وانهارت ثورة الجند المأجور، و خلف ذلك عقوبات قاسية على المدن النوميدية التي دعمت ثورة المرتزقة حتى أصبحت ذات طابع محلي في شكل حملات تأديبية ويذكر أن هذه الحملات وصلت حتى مدينة سيرتا، ففي الفترة بين 237_228ق.م ثم تولى صدربعل ذلك فحدثت العديد من الثورات النوميدية قتل فيها عدد كبير منهم، كما أن قرطاج استطاعت تجهيز نفسها للحرب ضد الرومان من خلال غنائم هذه الثورات، فمعلوم أن منطقة البونية ضيقة لتحصيل حاجاتها الزراعة خاصة بعد الحرب، إذن فقد توسعت على حساب أراضي النوميد [2] .

نتج عن هذه المعاملة نمو الوعي جند المرتزقة أو الشعب المغاربي ككل من خلال رفض قرطاج تلبية حقوقهم هو نفور المغاربة من الاستعباد الطبقة الحاكمة لهم، إضافة إلى كشف عن الوجه الثاني لقرطاج خاصة في تعاملها مع النوميديين خاصة والمغاربة عامة بسياسة التمييز، لان دورهم اقتصر فقط على عمل كجند وتضحية بهم لحمايتها من العدو، إضافة إلى غطرستها في تحملهم دفع الضرائب لتنمية وتعمير خزانتها المالية وتتوسع على حساب أراضيهم الخاصة و تحملهم خسائر الحروب، ومن هذه المناورات خسرت الدعم الليبي و النوميدي بسبب أنها اعتبرت المغاربة عبارة عن وسيلة تستخدمها فقط في وقت حاجتها وأغلبها خلال الحرب[3].

---

[1]– محمد الصغير غانم، **المرجع السابق**، ص، 112.

[2] Dexter Hoyos,Unplanned**Wars The Origins of The First and Second Punic Wars**, Walter Degruyter,New York,1998,P,150.

[3]– يحي بوعزيز، **الموجز في التاريخ الجزائر**، ج1، مطبوعات الديوان الجامعية، الجزائر، 2007م، ص، 39.

المبحث الثاني: اثر الحرب البونية الثانية(218_201 ق.م).

لقد أسفرت الحرب البونية التي شهد قرطاجة بعد تولى حنبعل* ابن هميلكار القيادة في شبه الجزيرة الايبيرية، انطلاقا من 218ق.م مع الرومان بسبب مدينة ساغونتوم التي اعتبرت بمثابة خرق للمعاهدة الموقعة خلال نهاية الحرب البونية الأولى فقد امتد اثر هذا الصراع حتى المغرب القديم [1].

تجدر الإشارة أن النوميديين خلال هذه الفترة كانوا يشكلون زهرة جيش المرتزق القرطاجي في اسبانيا وبلاد المغرب القديم، ولاسيما فرقة الفرسان منه التي كانت تعرف بالخيالة النوميديين Les cavaliers numides، غير أن المصادر تصمت عن نوعية العلاقات التي سادت بين القرطاجيين وإتباعهم المغاربة المحاذين لها بعد إخماد ثورة المرتزقة، أي إذا كان عمل كجنود ناتج عن طوعية أم فرض تجنيد بعد انضمام بعض مدن النوميدية إلى جانب المرتزقة، فقرطاج طوال مدة وجودها في الحوض الغربي للبحر المتوسط لا تثق برعاياها النوميديين خاصة بعد عدة مشاكل التي ظهرت ضدها[2].

وتقدم لنا الكتابات التاريخية إشارات القليلة حول هذه العلاقات ماعدا الحرب التي دارت بين القرطاجيين والملك الماسيل غايا بعد استيلاءه على بعض المدن التي كانت تابعة لقرطاج وذلك في 213ق.م[3]، وكذا حرب مع ملك المملكة النوميدية الغربية التي سبقت الحرب البونية الثانية جراء انحياز قرطاجة إلى جانب الملك غايا وسرعان ما تراجعت وأدركت قرطاج أن العداء مع الملك يشكل خطر عليها، خاصة إنْ تحالف مع الرومان وهي تدرك قوة الجيش

---

*__حنبعل:__ هو ابن القائد هميلكار برقة، ولد في 247ق.م عاش طفولته في قرطاج، تولى بعد وفاة أبيه وعزم على تدمير روما في الحرب البونية الثانية فقد كانوا بالنسبة له احد ألذ أعداءه نقل الحرب إلى كامل ربوع ايطاليا بعد اجتيازه جبال الألب واعتبرت اخطر تهور في تاريخ الحروب، وصف اشد قادة الحروب الذي سوف تخلد في ذاكرة الرومان. للمزيد ينظر :العقيد محمد اسدالله صفا، **هانيبال**، دار النفائس، بيروت،1987م، ص، 75.

[1] نور الهدى ورنوغي،"المعاهدات القرطاجية الرومانية ما بين الحروب البونيقية الأولى والثانية 241_218"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج 5، العدد10، الجزائر، جوان2017 م، ص،77.

[2] محمد الصغير غانم، **المرجع السابق**، ص، 66.

[3]فتيحة فرحاتي،**نوميديا (من حكم غايا الى بداية الاحتلال الروماني الحياة السياسيةوالحضارية213ق.م_46ق.م)**، منشورات ايبك، جامعة الجزائر، 2007م، ص، 61.

النوميدي في الحروب هو بدوره أعاد أملاك التي اقتطاعها الملك غايا أثناء حروبه معها سنة 220ق.م.[1]

كما سعت إلى إصلاح علاقتها معه بهدف ضمان استمرار اتصال بجيوشها في شبه جزيرة أيبيريا عبر مملكته، وحسبما يذكر بوليبيوس أن القرطاجيين كانت تربطهم علاقات متينة مع ملك الماسيسيل سيفاكس في فترة 213 ق.م فهو بمثابة حليف قوي لها، كما ذكره تيت ليف على انه اغني ملك في شمال إفريقيا بدليل أن جزء كبير من جيشه متطوع لدى القرطاجيين في اسبانيا وبلاد المغرب القديم وأكثر من ذلك طمحت قرطاج لإبقاء هذا الحليف في صفها من خلال تزوجيه ابنة صدربعل الأميرة سيفونيسبا* الذي جعله المؤرخون دافع رئيسي لضمان هذا التحالف السياسي بالدرجة الأولى، ثم فتح جبهة صراعات داخلية مع المملكة الشرقية [2].

1. أثر تحالف قرطاجة مع الملك سيفاكس.

أ- مؤتمر سيقا 206ق.م:

وفقا لحصيلة وقائع الحرب التي يخوضها حنبعل بعد اجتيازه جبال الألب واكتساح أراضي ايطاليا جعل القائد سيبيون يفكر في حتمية نقل الحرب إلى أراضي افريقية، فقابل مجلس الشيوخ بقراره بقوا مترددين في بادئ الأمر حتى تجد لها حليف يدعم قوتها لمواجهة قرطاجة، فبعثت لملك سيفاكس لاستمالته بالهدايا مستخفا بقداسة الاتفاقات السياسية المبرمة مع القرطاجيين وشجعتهم الأحداث السابقة كتأزم العلاقات السابقة سنة 213ق.م مغتنمة الفرصة، و يذكر تيت ليف ذلك : "كان ملك الماسيسيل المجاور للمور حاول استمالته بالهدايا برغم من معرفته في ذلك الوقت كانت هناك معاهدة بين ملكها و القرطاجيين معتقدا أن سيفاكس لن يعتبره أكثر أهمية مما يفعله البرابرة عادة الذين يعتمد إخلاصهم للثروة"[3].

---

[1] محمد الصغير غانم، **المملكة النوميدية والحضارة البونية**، دار الهدى، الجزائر، 2006م، ص، 44.

*__سيفونيسبا:__أطلق عليها في قرطاجة صفنبعل، ولدت 221ق.م تنتمي إلى أسرة سياسية و أبوها عزربعل بن جركسن، تزوجت بالملك المملكة الغربية سيفاكس بعد أن كانت مخطوبة للأمير النوميدي ماسينيسا، اتصف هذا الزواج بزواج السياسي. للمزيد ينظر: محمد فنطر، **يوغرطة من ملوك شمال إفريقيا وأبطالها**، الهلال التونسي للنشر، تونس، 1970م، ص، 68.

[2] Tite _Live,XXVIII,**Op_Cit**,17.

[3] **Loc_Cit**,18.

أعلن الموافقة على قبول الهدايا المرسلة مع القائد ليليوس كايوس، لكن لا لإعطاء قبول محالفتهم ولتأكيد ذلك إلا بحضور سيبيون* بنفسه مع ضمان سلامته عند نزول كضيف عنده، وقد اقلق قرطاجة ذلك كونه يضرب مصالحها بمنطقة، لقد أبدتْ هذه التحركات الدبلوماسية للطرفين اثر كبير في إقحام النوميد كطرف مشارك لا كونه قوة عسكرية فقط بل تجاوز ذلك كقوة سياسية بين النزاع القرطاجي الروماني، لاسيما في استضافة قادة أقوى حضارتين في نفس اليوم لطلب صداقة و محالفة ملك المملكة النوميدية وذلك بجمعهما تحت سقف واحد، والذي اعتبر كأول نشاط دبلوماسي وعسكري للمغرب القديم الموسوم باسم مؤتمر سيقا 206ق.م.[1]

طرح هذا الاجتماع الدبلوماسي مشكلة الصراع المتوسطي القرطاجي الروماني و كان سيفاكس ملك الماسيسيل يسعى لإنهاء عداوتهم وحتى يصل إلى الحفاظ على التوازن المطلوب وفق منظور واضح مبني على مكتسبات سياسية وعسكرية معتبرا أن نقل الحرب إلى إفريقيا بمثابة جائحة باتت مهددة الممالك النوميدية والموريتانية سيخلف هذا الاصطدام بين القوتين اثر لمدى بعيد عليهم، لكن سيبيون أنهى المقابلة بأن الأمر لا يتعلق به شخصيا إنما يتعلق بالدولة ولا يمكن مناقشة أي نقطة مع العدو دون علم مجلس الشيوخ، كان سيفاكس مدركا لخطر الحرب إذا انتقلت كما يعلم قوة الطرفين وعلاقة ذلك بمملكته لذلك سعى جاهدا لفض هذا النزاع بالتفاوض وتسوية الأوضاع في اتفاق مشترك بطريقة سلمية دون الدخول في عمل عسكري .[2]

باختصار إن هذه التغيرات والمواقف المتباينة من أطراف الصراع القرطاجي الروماني لحصول على تحالف مع ملك سيفاكس يبرز قوة وتطور كيان المملكة ونضج السياسي لملكها، فنرى أيضا ذلك من خلال دراسات للعملة التي صك الملك فتظهر بشكلين مختلفين على ظهر هذه النقود ما جعل الباحثون يميزوها إلى صنفين أو مرحلتين مهمتين للمملكة فالمجموعة

*سيبيون ايميليانوس إفريقي: ولد سنة 236 ق.م وتوفي سنة 183 ق. قائد عسكري روماني غزا إفريقيا وهزم حنبعل خلال معركة زاما سنة 202 ق.م التي تعتبر نهاية الحاسبة للحرب البونية الثانية للمزيد ينظر: منير البعلبكي ،**معجم أعلام المورد**، دار العلم، بيروت، 1992م، ص،248 .

[1] محمد الصغير غانم، **المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم، ج4**، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2011م، ص،45.

[2] محمد الصغير غانم و آخرون، **المقاومة والتاريخ العسكري المغاربي القديم**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1976م، ص،244.

الأولى لحكمه كملك للماسيسيل، أما الثانية بروزها على المستوى الدولي انطلاقا من وقوفها في الأطماع القرطاجية والذي أبدى فيها الملك استعداده لمحالفة الرومان أعدائها، كما أصبحت كيان بارز في الحوض المتوسط كطرف قوي وعلى اتصال مباشر بصراع المتوسطي لكسب ودها، بل توسعت لإقامة روابط مع دول أخرى مثل دول الهلنستية.[1] (ينظر الشكل رقم01)

ب- **تحالف سيفاكس مع قرطاج .**

رجح الملك سيفاكس بعد لقاء 206ق.م الكفة لصالح القرطاجيين وتوثيق ذلك بمصاهرته لصدربعل بتزويجه الأميرة سيفونيسبا[2]، هكذا ضمنت قرطاج نفوذها السياسي في مملكته، قام بعدها بإرسال وفد لسيبيون يعلمه فيه انه اختار صف القرطاجيين والتخلي على اتفاقه مع الرومان، ويشير تيت ليف لذلك قائلا: "لم تجمع سيفاكس و صدربعل روابط تفاوض سياسي في المؤتمر لكن لمشروع تحالفه سيجعله يتزوج ابنة صدربعل للملك وهو دليل على تحالف شعبين متعهدا كل منهما سيجمعهم نفس الأعداء والأصدقاء، فبعدها قام سيفاكس بإرسال وفد إلى سيبيون المتواجد بصقلية يؤكد نواياه السلمية مع الرومان وبموجب المعاهدة الرسمية مع القرطاجيين يتمنى أولا شن الحرب خارج إفريقيا حتى لا يضطر إلى المشاركة ولكن إن نقلت الحرب فانه سيحارب الرومان في الأراضي الإفريقية"[3].

في ظل الوتيرة السريعة والمتغيرة لصراع القرطاجي الروماني والتي أثرت على المنحى السياسي لبلاد المغرب القديم، استغل الملك سيفاكس هو الأخر الأوضاع الداخلية لمملكة الماسيل، وقام بمد حدوده شرقا حتى سيرتا، ليوحد نوميديا وطبق نظام اللامركزية في الحكم من حيث التنظيم الإداري في مملكته بعد توحيدها، حيث جمع بين عاصمتين سيقا [4] في الغرب وسيرتا في الشرق، وتسيران من قبل موظفين محليين يعينهم الملك ويرجح سبب اختياره لهذا النظام راجع إلى محاولة التوفيق بين الجهتين بسبب شاسعة المساحة إضافة إلى الحاجة

1 F. Decert.M Fanter **,Op_Cit**, P,84

2 Appian,VIII,**Op_Cit**,10.

3 Tite_live,XXIV,**Op_Cit**,23.

4 محمد الصغير غانم، **مقالات و أراء في تاريخ الجزائر القديم**، المرجع السابق، ص، 139.

للمراقبة المستمرة للمنطقة و للاتصال، ووضع مجلس شبه قبلي ورجال دين وجباة الضرائب و ضباط الجيش يشترط فيهم أن يكونوا مؤيدين للملك.[1]

وقد أيده صدربعل لتوحيده نوميديا وذلك لتقف حاجزا على لرومان لتوصل إلى حليفا لها بالمنطقة وإبقاء الفضاء لصالحهم، فتصادم المصالح المتمثلة في التوسع والسيادة في بلاد المغرب هي المحرك الأساسي لإبرام الأحلاف ونقضها، فيرى سيفاكس الانضمام للقرطاجيين مناسبا لتضيق نفوذ الماسيلين، لدى نرى الأثر القرطاجي يتجلى وفقا لظروف التي مرت بها المملكة، ويرى ستيفان قزال أن الملك النوميدي كان رجل حرب أكثر مما هو دبلوماسي لكن نجد في سبيل حفاظه وضمان استمرارية سلطته لم يكتفي بالاستعمال القوة إنما وظف الجانب السياسي وهو الذي يتضح في استعمال التحالفات والاعتماد على وسطاء وذلك بالإغراء أو الروابط الزوجية كما فعل سيفاكس.[2]

2. انعكاسات تحالف ماسينيسا مع الرومان.

أ- الصراع الماسيلي على العرش.

بناءا على التحالفات التي كانت تجمع بين الملك سيفاكس وروما، وبين الملك غايا و قرطاج، أرسل غايا ابنه لمساندة حليفته قرطاج في اسبانيا، بينما كان يحارب هناك توفي والده غايا 206ق.م[3]، انتقلت ولاية العرش إلى أخيه اوزاليزيس Oesalicés بمقتضى قوانين المملكة يؤول حكم العرش للأكبر سنا وفقا لنظام الحكم الذي ساد نوميديا الملكي الوراثي، وكانت الملكية تنتمي إلى الذكور من جد مشترك واحد وكان الملك هو الأكبر سنا في العائلة وهي قاعدة طبقت بعد وفاة غايا.[4](انظر إلى الشكل رقم02).

---

[1] محمد الصغير غانم، **المملكة النوميدية والحضارة البونية**، المرجع السابق، ص،64.

[2] ستيفان قزال ، ج5، **المرجع السابق**، ص،127.

[3] Charles Rollin, **Histoire Des Carthaginois,** Barbou Fréres ,Paris ,1869,P,240 .

[4] محمد الهادي حارش، **مملكة نوميديا دراسة حضارية منذ أواخر القرن التاسع إلى منتصف القرن الأول قبل الميلاد**، دار هومه للطباعة والنشر، الجزائر، 2013م، ص، 41.

بعد فترة وجيزة توفي عمه وتولى ابنه كابوسا Capposa الأكبر سنا و اكبر سنا كذلك من ماسينيسا، كما يوجد ابن أخر صغير لاكومازيس Lacomaces، ثم اندلع النزاع مع مازيتولا Mazetulli الذي يذكر عنه تيت ليف انه كان من فروع ملوك لكنه دائما معادي لأسرة الملك غايا فأنشأ معسكرا واجبر كابوسا على القتال فأطاح بحكمه[1]، ونصب لاكومازيس الذي كان صغيرا في السن والذي لا يتوافق مع قانون وراثة العرش الملكي لوجود ماسينيسا الأكبر سنا، فقد كان الشعب الماسيل خاضعا لسلطة مازيتولا الذي امتنع عن اسم الملك و لقب بالمعلم، كما تزوج ابنة أخت حنبعل على أمل أنْ يصبح حليفا للقرطاجيين وأعاد إحياء أواصر الضيافة التي كانت تربطه مع سيفاكس منذ فترة طويلة.[2]

علم ماسينيسا بوفاة عمه ثم ابنه أثناء انشغاله في حروبه فعبر من اسبانيا إلى موريتانيا وتمكن من اخذ دعم من ملكها باغا الذي زوده بـ 4000 من الجند فاجتاز مملكة سيفاكس وهذا بمثابة تحدي لكل من الملك و القرطاجيين وهو إنذار للحليفين على قدوم الخطر، وبينما كان لاكومازيس متجها إلى سيفاكس في ضواحي تبسوس هاجمه ماسينيسا فلجا إلى سيفاكس، وكان هذا بمثابة بداية انتصار والذي نتج عنه تجمع الموالين القدامى من الريف والمدن لحكم أبيه السابق وبعض جيش كابوسا حوله لدعمه في استرداد حكم المملكة.[3]

قام لاكومازيس بتجهيز جيش كبير المتآلف من جيش الذي انتصر فيه على كابوسا و فرق من القبائل الموالية، كما تلقى تعزيزات كبيرة من الملك سيفاكس[4]، لكن ماسينيسا حاربهم بجيش اقل عدد واستطاع تحقيق النصر وذلك راجع إلى كفاءته الحربية إثر الصراع القرطاجي الروماني باسبانيا، بعد إلحاق الهزيمة بعدوه، فر مازيتولا و وصيه لاكومازيس إلى حضن الأراضي القرطاجية، فاستعاد ماسينيسا مملكة والده [5]، وقد رأى بوضوح انه لازال يتعين عليه

---

[1] محمد الهادي حارش، **التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي**، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1992، ص، 104.

[2] Tite_live ,XXIX, **Op_Cit,29**.

[3] فتيحة فرحاتي،**المرجع السابق**،ص،64.

[4] J.D.F and Roland Oliver, **The Cambridge History Of Africa**, University Prees,Great Britain 2008,P,173.

[5] فتيحة فرحاتي،**المرجع السابق**،ص،65.

القتال ضد سيفاكس فتعين له من الأفضل هو مصالحة مع ابن عمه، أولا خشية من فتح جبهتي صراع عليه من الطرفين، فأرسل وفد مكلف لإقناع ابن عمه وانه سيمنح له المكانة السابقة في وجود أبيه اوزاليزيس، ووعد أيضا مازيتولا بالعفو عنه و نسيان الصراع فقبل الطرفين ونجح بفضل سياسته في رضوخهما و إعادتهما تحت جناح المملكة الماسيلية برغم من محاولات قرطاج من منع ذلك لاستخدامهم ذريعة لمهاجمته.[1]

أدرك القرطاجيون سمات ماسينيسا وان طموحه بات خطرا يهدد كيانهم في شمال إفريقيا لذلك حاولوا أن يقنعوا سيفاكس بعثت له صدربعل وقال له :"إن طموح ملك ماسينيسا في اعتلاه العرش ليس فقط خطر على قرطاج إنما خطر حتى بالنسبة لك لهذا علينا إبعاده"[2] ، فشن سيفاكس على ماسينيسا هجمات بتحفيز ومنشدات من القرطاجيين وكان هذا الهجوم في 205ق.م.[3]

وحصار ماسينيسا وفر الأخير مع مجموعة المتبقية إلى جبال بيلوس MonBellus* وظل يقوم بهجومات منظمة على التخوم التي تشمل بدورها أملاك القرطاجيين لان الأراضي أكثر غنائم واقل خطورة للنهب، بالفعل سخر من أعدائه حتى انه جلبوا الغنائم وبيعت للتجار في الساحل، الأمر الذي اثأر سخطهم و جعلهم يشتكون للملك سيفاكس تطالبه بالقضاء عليه.[4]

عين الملك سيفاكس القائد بوكار Bucar الذي قام بتجهيز حملة لمهاجمته بعد أن استطاع ماسينيسا حشد مجموعات في صفه لتجديد المواجهة و عمل على تنظيمها، لكنه نتيجة الهجوم السريع من بوكار تلقى إصابة بالغة الخطورة و تم إجهاز على الجنود الذين مع وبقي

---

[1] محمد الصغير غانم، **المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم**، ج4، المرجع السابق، ص، 55.

[2] حنان حرزولي و ايمان بن موسى،" **إستراتيجية ماسينيسا في توحيد بناء نوميديا (206ق.م-150 ق،م)** ،رسالة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ،معهد علوم الاجتماعية و الإنسانية ،جامعة الوادي،2010-2011م، ص،33.

[3] محمد الهادي حارش،**التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا منذ اعتلاء ماسينيسا العرش إلى وفاة يوبا الأول 203قزم_46ق.م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، معهد التاريخ،جامعة الجزائر02، 1985م، ص، 23.

*__جبال بيلوس__: وهو موقع مجهول قريب من الحدود القرطاجية و البحر كما يقال إن حوله نهر كبير في المنطقة سهلية ومن خلال هذا الوصف ينطبق مع منطقة شمال غرب تونس (نهر مجردة،سهول دخلة ولاد بوسالم،او الكرومبري) ، للمزيد ينظر: فتيحة فرحاتي، **المرجع السابق**، ص،66.

[4] Tite_Live,**Op_Cit**,31.

منهم أربعة القوا بنفسهم في النهر ظن بوكار انه مات جراء خطورة إصابته ونقل خبر ذلك لملكه سيفاكس.[1]

يذكر تيت ليف إن ماسينيسا بعد شفاءه من إصابته التف حوله النوميديين يشجعونه على استرجاع مملكة أسلافه فكان هذا حافزا لمهاجمة سيفاكس، استطاع جمع عدد من الفرسان بلغوا نحو الأربعين ثم ليصل عددهم إلى ستة ألاف جندي من المشاة و أربعة ألاف فارس واستولى على الأراضي التابعة للقرطاجيين، كما احتل مابين كيرتا و هيبون والمرتفعات التي يرى فيها كمناطق إستراتيجية لمهاجمة سيفاكس .[2]

بعد هذه الانتصارات التي حققها ماسينيسا أصبح سيفاكس يرى أن الأمر أهم من إن يقوم بت قادته للقضاء عليه، فأعد حملة عسكرية مخططة لضمان نجاحها قام بإرسال فرقة مع ابنه فرمينا Vermina [3] للقيام بحركة الانعطاف و سيفاكس يهاجمه من الخلف كان واثقين من الكمين المجهز لعدو معروف بأسلوب الكماشة، وكان ماسينيسا واثق قبل كل شيء في الميدان الذي اختاره شانه أن يسمح له القتال بشكل ايجابي، لكن رغم ذلك استطاع سيفاكس الضغط على العدو، الأمر الذي جعل ماسينيسا يتراجع عن مواجهة بعد تقسيم الفرقة إلى أسراب، لحق فرمينا بماسينيسا، لكنه فر عن طريق المنعطفات متوجها إلى السيرت الليبي ويبقى هناك يتحين الفرصة للعودة، وأحرز سيفاكس فوزا وانتهى بتوحيد المملكة[4].(ينظر خريطة رقم03)

أدرك ماسينيسا بعد وفاة أبيه أن النصر سيكون حليف الرومان فغير وجهة نظره عن القرطاجيين خاصة بعد المضايقات التي صدرت منها، فحاول ربط العلاقات مع الرومان فاختار لتنفيذ مخططه سيبيون باسبانيا[5]، فعرض عليه التحالف شريطة أن يقف الرومان إلى جانبه في استعادة عرش أبائه وأسلافه، ومن وجهتهم كان الرومان يبحثون عن حليف بعد فشل محاولات

---

[1] محمد الهادي حارش، **المرجع السابق**، ص، 23.

[2] فتيحة فرحاتي، **المرجع السابق**، ص، 67.

[3] احمد توفيق المدني، **المرجع السابق**، ص، 60.

[4] محمد الصغير غانم، **مقالات و أراء في تاريخ الجزائر القديم**، المرجع السابق، ص،141.

[5] Appian,VIII,**Op_Cit**,10.

في كسب الملك سيفاكس[1] الذي انضم إلى جانب القرطاجيين ليتجنبوا الإخفاق الذي حصل لكل من اجاثوكليس وبعده ريجولوس[2] عندما نقلا الحرب إلى الأراضي الإفريقية، كما ذكر تيت ليف نقاش فابيوس و سيبيون عند مجلس الشيوخ لنقلها : "اعلم جيدا موافقتك على تسرعك في العبور إلى إفريقيا وانه يجب الاحتياط و أن يكون كل شئ مخطط له وانك مصر على القضاء على حنبعل لكن المجلس متخوف لان إفريقيا كونها المنطقة الغير مؤمنة و إضافة لعدم الوثوق في سيفاكس و النوميديين".[3]

نرى سيبيون استمال ماسينيسا بتحرير ابن أخيه ماسيفا منذ ذلك الحين اقسم على تقديم خدمة له ولشعب الروماني بطريقة لم يساعدها أي شخص استمع سيبيون لكلامه وهو يعلم أن ماسينيسا كان الأفضل من بين كل الفرسان، إضافة إلى انه سلاح ضد القرطاجيين لذلك دفعه لمعاداتهم مظهرا بأنها ليست مستعدة أن تفرضه ضد معارضيه الشرعيين ولاسيما من طلبوا مساعدة سيفاكس الذي يميل هو أيضا نحو القرطاجيين، ناهيك عن تزوجه بالأميرة سيفونيسبا فقد ركز المؤرخون على الزواج هو موضوع حرك ماسينيسا للانتقام واسندوا لها دور توجيه الحرب ذلك من خلال تجريد الملكين من مسؤوليتهما كممثلين للمملكتين يتصارعان على الحدود والسيادة برغم من أنهما يحملان نفس الهدف وهو مملكة مغاربية موحدة .[4]

ولقد أشار سيبيون إلى أمر مهم يحدد على أساسه حليفه وهما الحادثين الهامين في مسرح الأحداث السياسية و أولهما هزائم قرطاجة باسبانيا بعد معركة أليا وقبلها بصقلية وسردينيا في خاسرتها الأولى للحرب البونية لإغرائه أنها لن تستطيع تقديم مساعدات له وعليه أن يجد مكان مع الطرف المنتصر، و ثانيا دعمها لتوسع مملكة الماسيسيل نحو الشرق على حساب الماسيل و الذين يسعون لمنع طموحه من الوصول للعرش، وأبدى سيبيون لماسينيسا

[1] ستيفان قزال ،ج3،**المرجع السابق**،ص،163.

[2] F.Decret,M.Fanter,**Op_Cit**,P, 90.

[3] Tite_Llive ,XXVIII, **Op_Cit**,40.

[4] محمد الصغير غانم،**المملكة النوميدية والحضارة البونية**،المرجع السابق،ص،44.

بأنه يمكنه الوصول إلى العرش دون الحاجة بالمرور بالتقاليد وذلك بمساعدة الرومان له وعلى هذا الأساس تأكد سيبيون من تحالفه مع ماسينيسا.[1]

اخذ ماسينيسا ما دار بينه وبين القائد سيبيون على محمل الجد معتبرا قرطاجة بأنها تدخل استعماري أجنبي لا طالما ضايقت بلاد المغرب القديم و مملكة أجداده خاصة وانه يجب القضاء عليها واعتبار كل أراضي التي بحوزتها تحصلت عليها عن طريق الاحتيال والنهب، كذلك أدرك ماسينيسا بعد محادثته مع سيبيون الأغراض التي كانت تحارب من اجلها قرطاجة والتي كانت معظمها لصالحها[2]، وأما فيما يخصه شخصيا فوجد أنهم يحاولون الوقوع دون وصوله إلى كرسي الحكم لاسيما بعد وفاة والده غايا في 206 ق.م، وتولي عمه اوزاليزيس والأحداث اللاحقة إضافة إلى تحريضهم ابن عمه وإقصاءه من الحكم[3] .

استفاد ماسينيسا من وصول الحملة التمشيطية الرومانية التي كان يقودها لايليوس Lalaeus والتي حسب ما ذكر ستيفان قزال نقلا عن المؤرخ تيت_ليف نزلت هيبوريجيوس Hippo Regius* فباشروا بنهب المنطقة ولما وصل خبرها لقرطاجة احدث ذلك هلع وسط المدينة ظنا أن سيبيون قد هاجم التراب الإفريقي بجيشه، فتقرر حشد الجنود للاستعداد لدفاع وتجهيز حملات لهيبون Hippo لمواجهته، سرعان ما علموا بأن لايليوس هو الذي يقود الحملة مع قوات صغيرة، سارع ماسينيسا بالاتصال معه ليخبره بالتطورات أن سيفاكس منشغل بإخضاع جيرانه و عليهم استغلال الفرصة للنزول و مطالبة بالمساندة لاسترجع العرش[4].

إن الحملة التي قامت بها روما ما هي إلا رسالة تهديد قرطاج وردا لحنبعل القرطاجي الذي نقل الحرب لايطاليا على أن موطنه في حالة خطر، ويذكر سالوست ذلك في كتاباته

---

1 F.Decert ,M.Fanter,**Op_Cit**,P,92.

2 محمد الصغير غانم، **المظاهر الحضارية و التراثية**، ج4، المرجع السابق، ص،54.

3 محمد الهادي حارش، **المرجع السابق**، ص،22.

* **هيبو ريجيوس Hippo Regius**: تأسست المستعمرة الفينيقية التجارية في القرن الثاني عشر ق.م، سميت بداية بـ Hippo وبعد هزيمة القرطاجيين وتدمير قرطاج في 146ق.م، كانت المدينة مقر ملوك النوميد واكتسبت صفة الملكية Regius، اشتهرت بسلالات خاصة بالخيول استخدمت في عهد قيصر.للمزيد ينظر: حامد قادوس، **أثار العالم العربي في العصرين اليوناني و الروماني**، مطبعة الحضرى، القاهرة، 2003م، ص،335.

4 ستيفان قزال، **المرجع السابق**، ص،183.

"خلال الحرب البونية الثانية عندما كان حنبعل Hannibal قائد القرطاجيين الذي وجه أقسى ضربة للرومان...، أصبح ماسينيسا Masinissa ملك نوميديا صديق لسكيبيو Scipio، والذي لقب بعد باسم الإفريقي لشجاعته"[1].

نزل سيبيون بالأراضي الإفريقية دون أي رد فعل في بادئ الأمر إذ لم يتوقع كل من الحلفين قرطاجة و سيفاكس أن الجرأة تصل بالرومانيين القدوم لإفريقيا، فبدأت قرطاجة وحليفها تعد جيشها للاصطدام مع الرومان الذين كانوا بانتظار حليفهم ماسينيسا الذي جاء صحبة 200فارس نوميدي، حسب قول البعض انه أكثر من ذلك ألفين فارس، و يذكر تيت_ليف مساعداته : "ماسينيسا من بين أكثر الملوك ساعدوا الرومان".[2]

استدرج ماسينيسا بطلب من سيبيون بعدها فرقة استكشافية أرسلتها قرطاجة بقيادة هانو وأسفرت بالقضاء عليه إضافة إلى استدراجه للخصم واقتحام مدينة سلايكا وهذا ما يوضح ميزة ماسينيسا ليس قائد حرب إنما مخطط تكتيكات المتمثلة في الطرق الهجومية والتي يتميز بها المحاربين النوميديين، ثم أقام سيبيون معسكرا قرب اوتيكا و حصروها الأمر الذي نشر الرعب بين القرطاجيين طالبين الدعم من حليفهم، قام الأخير محاولا البحث عن إحلال السلام[3] بين الطرفين وذلك من خلال إخلاء الرومان من إفريقيا و إجلاء القرطاجيين من ايطاليا، لكن انتهى الأمر بخرق الهدنة و إحراق معسكر صدربعل و إلحاق بمعسكره خسائر كبير[4] .

ب- إستراتيجيات ماسينيسا ضد قرطاجة.

استولى ماسينيسا على سيرتا واتخذها عاصمة له، كان دافعه الأول هو استعادة عرش أجداده الذي يطمح إليه من خلال تحالفه مع الرومان[5]، إضافة لتخلصه من الأميرة القرطاجية بتجرعها السم بعد توسلها لماسينيسا ألا يسلمها لسيبيون فاعتبرها غنيمة حرب، و ثاني توسع العاهل النوميدي نحو الشرق انطلاقا من عاصمته هادفا استرجاع الأطراف الضائعة من مملكة

---

[1] سالوست،**المصدر السابق**،(ف) 5 .

[2] Tite_Live ,XXX **,Op_Cit** ,34.

[3] Appian,VIII,**Op_Cit**,14 ,17.

[4] Polybius ,XIV,**Op_Cit**,4,5.

[5] احمد السليماني، **ماسينيسا و يوغرطة**، منشورات الوزارة الثقافة و السياحة، الجزائر، 1988، ص، 26.

أبائه وقد ساعدته الظروف الصعبة التي تمر بها قرطاجة بعد هزيمتها في معركة زاما 201ق.م[1]*، فبدأ أفول شعاعها بحيث أصبحت مكبلة و عاجزة عن فعل أي شيء يعيق توسعاته .[2](ينظر للخريطة رقم04).

استغل ماسينيسا الثغرة القانونية التي فرضتها روما على القرطاجيين بعد خسارتها في معركة زاما، و من بين شروط الصلح الممنوحة لهم كان شرط يفرض عليهم أن يعيدوا إلى ماسينيسا جميع الأراضي والمدن التي كانت تخصه قبل الحرب إلى جانب ذلك فان سيبيون من اجل مكافأته على إخلاصه و براعته وبراعة فرسانه، الأمر الشائع فقد كانت قوتهم الرئيسية السلاح والفرسان حتى فرجيل أطلق عليهم Numidus Infreani ووقوفهم إلى جانب الشعب الروماني، و أضاف إليه أيضا نطاقه كما كان لدى سيفاكس.[3]

شرع ماسينيسا بتنفيذ سلسلة اعتداءات على الأراضي القرطاجية منذ193 ق.م، استغل تمرد Aphther وقراره اجتاح إقليم امبوريا Emporia دون أن يعير اهتمام لسيادة القرطاجية على تلك المناطق واستطع السيطرة على المنطقة الممتدة من لبدة وطرابلس وتعد أراضي هذا الإقليم من أخصب الأراضي.[4]

ويشير كامبس حسب رأي قزال أن هذه القضية تمت قبل 193ق.م لكن اغلب الظن أنها تعود إلى 195ق.م، كان حنبعل وقتها لا يزال في منصب شفط وان ماسينيسا لم يجرؤ بعد

***معركة زاما 202 ق.م**:هي أخر معارك الصراع القرطاجي الروماني خلال البونية الثانية،جرت أحداثها على الأراضي القرطاجية بالتحديد زاما، قادها حنبعل ضد جيش سيبيون الذي الحق بالقرطاجيين هزيمة واجبرها على توقيع معاهدة زاما 201 ق.م من بنودها ألا تخوض حرب دون إذن روما و تخلي عن شبه جزيرة ايبيرية. للمزيد ينظر:

أحمد السايح مرزوق، "معاهدة زاما بداية ونهاية قرطاج"، مجلة الحوار المتوسطي، مج10، العدد2، جامعة الاغواط، 2019.06.05م ، ص ص، 290_291.

[1] السعيد قعر المثرد،" **زراعة في بلاد المغرب القديم ملامح نشأة والتطور حتى تدمير قرطاجة 146 ق.م** "، رسالة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ القديم، تخصص تاريخ وحضارات بحر الأبيض متوسط، قسم تاريخ و الآثار، كلية علوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007 م، ص، 190.

[2] محمد الصغير غانم، **المظاهر الحضارية والتراثية**، ج4، المرجع السابق، ص، 63.

[3] Charles Rollin,**Op_Cit**,P,239.

[4] رمضان تسعديت، "معاهدة زاما 201ق.م "، مجلة الدراسات التاريخية، مج 5، العدد1، الجزائر، 1993م، ص، 22.

على مواجهة قرطاجة علنا، لكن بعد نهاية 193ق.م فرض على بعض المدن هناك أن تدفع له الجزية وهذه محاولة لماسينيسا تهدف لاختبار رد فعل القرطاجيين و خاصة مجلس الشيوخ الروماني.[1]

لم يكتفي ماسينيسا بهذا الأمر بل استطاع استرجاع منطقة كانت تابعة لوالده غايا وكانت قرطاج قد اقتطعتها منه بفضل سيفاكيس 182ق.م وتمكن من السيطرة على المنطقة المسماة بالحفرة الفينيقية Les Fosses Phéniciens [2]، واستمر ماسينيسا في توسيع مملكته واسترداد أملاك أجداده في سنة 174 ق.م تحرك مرة أخرى وضم 70 مدينة تقع في شمال غربي لقرطاجة وتقدمت الأخيرة بشكوى على إثرها لمجلس الشيوخ الروماني إلا أن التحرك الأخير جاء في صالح ماسينيسا [3]، وربما روما كذلك بشكل يوحي في إبقاء قرطاجة ضعيفة وتحت السيطرة وخلال سنوات تلت ذلك التاريخ استولى ماسينيسا على كامل منطقة لبدة الكبرى التابعة له بعد أن كانت اكبر مركز تجاري قرطاجي.[4]

اعتبرت اخطر اعتداءات ماسينيسا كانت في 162 ق.م بعد أن استكمل سيطرته على إقليم امبوريا الثري[5]، وبذلك يكون ضم أخصب الأراضي بالمنطقة، برغم من الشكاوي القرطاجية اعترفت روما لماسينيسا بملكية المنطقة وبعد ضمها توسعت المملكة لتمتد من واد سيقا إلى قورينة. [6] (ينظر إلى الخريطة رقم05).

تزايد تصعيد هجومات ماسينيسا على الأراضي القرطاجية بعد أن حظيت اعتداءاته سابقا بالموافقة الرومانية الذي زاد من استياء القرطاجيين، وفي 161 ق.م قام ببسط نفوذه على الأراضي القرطاجية الواقعة في سهل مجردة، وفي الفترة الممتدة من 160 ق.م إلى 153 ق.م

---

[1] قابريال كامبس، **في أصول بلاد البربر ماسينيسا أو بداية التاريخ**، تر، محمد العربي عقون، الجزائر، المجلس الأعلى للغة العربية،2009م، ص،233.

[2] حنان حزولي، **المرجع السابق**، ص،44.

[3] Tite_live,XXXI,**Op_Cit**,11.

[4] محمد الصغير غانم، **المملكة النوميدية والحضارة البونية**، المرجع السابق، ص،65.

[5] فتيحة فرحاتي، **المرجع السابق**، ص،92.

[6] André Berthier ,**La Numidie Rome et Le Maghreb**,(Ed),paris,1981,P,46.

Maghreb,(Ed),paris,1981,P,46.

شنت قرطاجة هجمات على الأراضي التي استولى عليها ماسينيسا ظلت هذه الهجومات إلى 153ق.م حيث استطاع ماسينيسا بعد هجومه على قرطاج من ضم الأراضي الموجودة في السهول الكبرى وكذلك الأراضي الواقعة في توسكا [1].

قدمت قرطاجة شكوى إلى روما ضد ماسينيسا فأرسلت وفد برئاسة كاتون للنظر في أمر الخلاف غير انه لم يصدر أي قرار بسبب رفض قرطاجة تسوية الأمر وبقيت المسألة عالقة حتى قدوم وفد سيبيون خلال سنتي 152_151 ق.م، اضطر ماسينيسا إلى التنازل عن قسم من الأراضي وذلك وفقا لمخططاته لضمان الرومان في صف، كما وبخت روما قرطاجة عن تشكيلها لوحدات عسكرية، لكن لم يدم الأمر وعاد النزاع من جديد بينهما في سنة 150 ق.م[2].

يعود سبب النزاع هو تحريض كارثلون النوميديين ضد حكم ملكهم ماسينيسا وقامت بطرد أنصار ماسينيسا، حاول الأخير التوسط لهم للعودة بإرسال ابنيه لكن قرطاج رفضت استقبالهما إضافة إلى تعرض ميكيبسا أثناء عودته إلى هجوم قرطاجي، فحاصر ماسينيسا مدينة اوروسكوبا* على اثر هذا الحصار تدخلت قرطاجة عسكريا لإنقاذ المدينة بعد تجهيز جيش ضخم ولكن ماسينيسا استدرجه إلى منطقة مختارة و هزيمتها و إخضاعها إلى شروط مذلة، وبهذا قرطاجة قد وفرت لروما ذريعة للقضاء عليها بعد أن قامت بخرق بنود المعاهدة والتي من بينها عدم دخولها في الحرب في إفريقيا أو خارجها دون إذن من روما[3] ، كذلك مراقبة توسعات ماسينيسا بحيث سيطرة على اغلب أراضي جيرانه وكان له طموح بضم قرطاج إليه وجعلها عاصمة لمملكته [4].

حافظ ماسينيسا بعد نهاية الحرب البونية الثانية على علاقته مع الرومان والذين كانوا سببا في استعادة ملكه معتمدا سياسة مزدوجة مظهرا تحالف من خلال استرداد أراضي

---

[1] احمد السليماني، **تاريخ ملوك البربر قي الجزائر القديمة**، دار القصبة للنشر،2007،ص،107.

[2] فتيحة فرحاتي، **المرجع السابق**، ص،94.

*__اوروسكوبا:__ هي مدينة لا يعرف موقعها بالضبط ،ويمكن وفق التخمين إذا كان موقعها في منطقة جبلية احتمال تكون بين السهول المبرى ومنطقة توسكا للمزيد ينظر: قابريال كامبس، **المرجع السابق**، ص،236.

[3] ذهبية سي الهادي،**الممالك الوطنية من نهاية القرن الثالث إلى القرن الأول قبل الميلاد**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر02، 2012م، ص،82.

[4] إبراهيم رزق الله ايوب، **المرجع السابق**، ص،136.

القرطاجية و محقق لمساعيه من خلال إقصاء التواجد البوني، والاستحقاق الأول لاستعادة عرشه هو نتائج المترتبة عن إلحاق الهزيمة بقرطاجة في معركة زاما، الأمر الذي منح دافعا اكبر لتحقيق طموحه المبني على افتكاك اكبر الأراضي من القرطاجيين الذين لطالما اعتبروا تدخلا على التراب المغاربي[1]، وعلى اثر هذا الانتصار الذي أسهم في تنمية السياسة النوميدية المتحررة من قبضة القرطاجيين، كما سمح حكمه الممتد على ما يزيد عن نصف قرن من إرساء تنظيم سياسي، والذي نتج عنه تطور في المجالات الأخرى[2].

سير ماسينيسا هذه الأحداث في خطوة ذكية باتجاه تعزيز شعور الاحترام نحو السلطة المركزية[3] ، فجعل من مختلف القبائل وزراء و مستشارين ضمن الإطار الضيق حتى يلمس هؤلاء في حال إسناد المسؤوليات على مستوى الوطني بمعنى المصلحة العامة ومصلحة الوطن، كما " تجسيد شعار إفريقيا للأفارقة" وحرص ماسينيسا على استرجاع أراضي أجداده ولد لدى الرعية التعلق بالوطن وروح المواطنة فقد كان يسعى كونه مثقف محاولة إرساء الصالح الذي يليق بدولته و أشاعته في رعيته لتمدينهم، وتجسد ذلك في عاصمته سيرتا التي لا تزال الشواهد الأثرية تبرز ذلك[4].

زادت المخاوف الرومانية اتجاه التطورات في المنطقة و عليه اتخاذ قرار من طرف مجلس الشيوخ الروماني بتدمير قرطاج وكان ذلك سنة 149ق.م، فبعثت جيشا قوامه متكون من قوة بحرية وبرية أولى تحت قيادة قنصل قنسورينوس أما الثانية بزعامة قنصل مانيلوس و الجيش بكامله بزعامة سيبيون ايميلي الأصغر مرافقا معه مؤرخ بوليبيوس[5]، وعند وصول سكيبيو إلى اوتيكا* حيث أملى على مواطنيها بعض الشروط مقررة من طرف مجلس الشيوخ

---

[1] محمد الصغير غانم، **المظاهر الحضارية و التراثية**، ج4، المرجع السابق، ص،63.

[2] احمد السليماني،**المرجع السابق**،ص،111.

[3] محمد بشير الشنيتي، **الاحتلال الروماني لبلاد المغرب(سياسة الرومنة 146_40 ق.م)**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1883م، ص، 30.

[4] محمد على دبوز، **تاريخ المغرب الكبير**، ج1، مؤسسة تاوالت الثقافية، بنغازي، 2010م،ص ص،237_238.

[5] ابراهيم رزق الله ايوب، **المرجع السابق**، ص،135

*__اوتيكا__: هي ثاني مستعمرة فينيقية في بلاد المغرب بعد قرطاج لها نفس حجم وأهمية بالنسبة مدينة قرطاجة وبعد تدمير قرطاج كانت عاصمة للرومان وبجوارها نهر باغرادس أي مجردة حاليا للمزيد ينظر: سترابون، **المصدر السابق**، (ف) 13.

كان أولها إخلاء سبيل الراهن، أما الشرط الثاني فتمثل في إخلاء مدينة قرطاج، وهذا ما أدى بالقرطاجيين إلى الالتجاء للمناطق الداخلية، لكن هذه الشروط التي أمليت عليهم لاقت الرفض لأنها تحدهم عن مزاولة نشاطاتهم البحرية وتغيبهم عن الضفة المتوسطية [1].

ذكر بعض المؤرخين انه في أخر فترة حكم ماسينيسا استدرك طبيعة تدخل الروماني وطريقة استغلالهم له، لكنه فات الأوان لأنه كان في حالة مرض شديد سنة 149ق.م ووفته المنية سنة 148ق.م، لكن أبنائه ساعدوا الرومان في تدمير قرطاج وكانت مساعدتهم واضحة ومأثرة جدا لأنها ساهمت في سرعة وتسهيل سيطرة على قرطاج ومواطنيها، أما المملكة الموريتانية في ظل الصراع القرطاجي الروماني لم تبرز مصادر رد فعلها ضمن سياق للتاريخي للأحداث [2].

لكن سبب الحقيقي وراء هذه الحرب هو خلال مرحلة الهدنة بين الحرب البونية الثانية والثالثة لان قرطاج شهدت تطور حضاري من جديد الذي مكنها من إنشاء أسطول بحري، وفي هذه الحالة تعتبر خطر لمصالح الرومان في بلاد المغرب، وهذا ما دفع كايوس كاتون عند رجوعه إلى روما بضرورة إنهاء قرطاج على وجود وكان يردد ذلك خلال كل جلسة في مجلس الشيوخ رغم وجود معارضين له حول هذه الفكرة من مجلس الشيوخ، إضافة إلى تخوفها من طموح ملك النوميد ماسينيسا لأنه خلال فترة قصيرة سيطرة على اغلب المناطق القرطاجية[3].

ساهم ملوك المغاربة في تسهيل دخول الرومان في شؤون الأوضاع الداخلية من خلال مبدأ التحالفات منذ عهد ملك ماسينيسا الذي تدخل الرومان لاعتلائه سدة العرش النوميدي وذلك بعد مساعدته ضد قرطاجة وحليفها ملك سيفاكس سنة 203 ق.م وهذا ما مهد لتغلغل الروماني على حساب الممالك المحلية[4].

---

[1] أبو بكر سرحان، **المرجع السابق**، ص، 113.

[2] عبد العزيز عبد الفتاح الحجازي، **روما وإفريقيا (من نهاية الحرب البونية الثانية إلى غاية عصر الإمبراطور أغسطس)**، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 2007م، ص،67.

[3] أحمد صفر، **مدنية المغرب العربي في التاريخ**، ج01، دار بوسلامة للنشر، تونس، 1959م، ص، 24.

[4] محمد السيد محمد عبد الغني، **نماذج من الكفاح الجزائري القديم ضد الهيمنة الرومانية**، مكتب الجامعي الحديث ، القاهرة، 1999 م،ص، 15.

استناد ما سبق ذكره توصلنا إلى النقاط الآتية:

- عكفت المنطقة التي تحاذي الأملاك القرطاجية غربا منذ قرن4 ق.م على إقامة تمردات عند اتخاذها سياسة الاتجاه الإفريقي بعد معركة هيميرا 480ق.م لتعويض خسائرها، زاد استياء المغاربة بعد هزيمة قرطاجة في الحرب البونية الاولى التي شاركوا فيها كمرتزقة وتملصت قرطاجة على دفع مستحقاتهم والذي أدى إلى صراع دام أكثر من 3 سنوات و أربعة أشهر ،كادت تنهي والوجود القرطاجي كما ذكرها بوليب " بالحرب الغير مغتفرة".

- بناء على المصادر المكتوبة بأن الثورة كانت قد مرت بمرحلتين أساسيتين أولهما تذمر جيش المرتزق والثانية استجابة المغاربة لنداء ماثوس الذي مول المرتزقة من خلال الالتفاف المغاربي حولهم والتي اتخذت بعدها الانتقال من تمرد إلى الثورة ذات طابع محلي و ما يدل على اتخاذ المغاربة موقف وطنيا واحد اتجاه الهيمنة القرطاجية،كما ساهمت في بروز شخصيات ملوك النوميديين كإشارات لوجود تكتلات قبلية تمارس سلطتها السياسية والتي سيمتد أثرها لظهور الوحدات السياسية.

- أقحمت النوميديتان في الصراع القرطاجي الروماني218–201ق.م نتيجة سياسة التحالفات التي اتبعها ملوكها مع الأطراف المتنازعة ويفسر المؤرخين مشاركة ملوك النوميديين في الحروب البونية برغبتهم في الاستفادة من هذا الصراع لخدمة مصالحهم المتشابه وهو إقامة وحدة سياسية على التراب المغاربي رغم اختلاف أطراف التحالف .

- خلال القرن الثالث قبل الميلاد تعايش في المنطقة المغربية ممالك وهم المملكة الماسيلية والمملكة الماسيسلية والمملكة المورية يرى الباحثون أن التنظيم السياسي النوميدي لم يعتمد على هياكل قارة، إنما كان يشتمل في أن واحد على خصائص مختلفة خاصية نظام العائلي الذي يجعل من المملكة ملكية عائلية كما رأينا في أزمة العرش الماسيلي وذلك مرتبط بقوة شخصية الملك

- انهزام قرطاجة في معركة زاما وسعي ماسينيسا لتحقيق طموحه هو توسع شرقا وغربا واسترجاع أراضي أجداده التي يراها أنها من حقه وان التواجد القرطاجي مجرد تدخل أجنبي يجب إقصاءه ، والذي فتح مجال أمام تواجد الروماني في بلاد المغرب القديم.

الفصل الثالث: أثر التدخل الروماني على وحدة السياسية في بلاد المغرب القديم

المبحث الأول: أثر التدخل الروماني في الشؤون الداخلية للمملكة النوميدية

1. وراثة ولاية العرش النوميدي.
2. تحالف يوغرطة مع المملكة الموريتانية.
3. موقف الملك الموري من حليفه.
4. انعكاسات الحرب اليوغرطية .

المبحث الثاني : نتائج الحروب الأهلية الرومانية على بلاد المغرب.

1. انعكاسات الحرب الأهلية الرومانية الأولى.
2. حصيلة الحرب الأهلية الرومانية الثانية.
3. تأثيرات الحرب الأهلية الرومانية الثالثة

المبحث الأول:اثر التدخل الروماني في الشؤون الداخلية للملكة النوميدية.

1. وراثة ولاية العرش النوميدي.

ترك ماسينيسا بعد وفاته في 148ق.م مملكة مترامية الأطراف ممهد لدخول في مرحلة جديدة في تاريخها المتمثلة في التغلغل الروماني والتي أصبحت بعد سقوط قرطاجة 146ق.م مسرحا للصراعات السياسية فاستطاعت أن توقف العمل الوحدوي لماسينيسا لضمان مصالحها في المملكة النوميدية مقسمة[1]وملوك بيادق لرومان مخلصين لها للقضاء على التحركات الوطنية التي تهدد الاستقرار المقاطعة التي شيدت على أنقاض قرطاجة المطلق عليها "إفريقيا الجديدة" والتي ضمت ما تبقى من أراضيها، والهدف تنحية مطامع ملوك النوميديين لبقايا المدينة مع إقامة خندق كبير تبين حدودها الجديدة[2].

فمنذ وفاة العاهل النوميدي ماسينيسا تم إسناد تقسيم مملكته الشاسعة الممتدة من نهر ملوية غربا إلى طرابلس على أولاده الشرعيين في الحكم وهم ثلاثة، كان أكبرهم ميكيبسا و غولوسا و مستنبعل[3].

اختلفت الآراء حول تقسيم السلطة، فيرى بعض المؤرخين انه تم طبقا لوصية ماسينيسا التي حفظها عند سيبيون، أما البعض الأخر فيرى أن هذا التقسيم كان اقتراح سيبيون نفسه الذي أراد بهذا التقسيم تفكيك الحكم الموحد إذا رجعنا إلى نظام الوراثي عند المملكة فهو ينص على حق السلطة لأكبر فرد سنا في العائلة الحاكمة[4].

أما بالنسبة إلى إسناد الحكم إلى أبناءه الثلاثة يرجع إلى أن تقسيم السلطة بين ثلاث ملوك قد خضع لتقليد نوميدي قديم، أبرزه للوجود بيكار فيما يخص بإدارة مدينة مكثر

---

[1] محفوظ قداش، **الجزائر في العصور القديمة** ،تر، صالح عباد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1993م،ص، 86.

[2] ستيفان قزال، **المرجع السابق**، ص،331.

[3] ابو بكر سرحان، **المرجع السابق** ،ص ص، 112_113.

[4] محمد الهادي حارش، **مملكة نوميديا دراسة حضارية**، المرجع السابق، ص،104.

والثوبوروس و كيرتا التي حكمها 3 حكام و هو تبعا لتقاليد غير معروف لدى البونيقيين، ويرى بعد مقارنة نظام مكثر وهذا التقسيم انه استقى من تقليد نوميدي قديم كان يتعامل به في المدن[1]

أما الرأي الأخر حول إسناد الحكم إلى ثلاثة من الملوك خلال فترة حكم واحد يرجع إلى سبب مجئ سيبيون إلى نوميديا من اجل الإمداد العسكري و الحربي كونها حليف قوي ضد قرطاجة في الحرب البونية الثالثة، وربما تنبأ بنشوب صراع سياسي داخلي حول ولاية العرش وسيشغل حليفه النوميدي عن تقديم المساعدات التي تتوقعها روما، ويبدو أن سيبيون اتخذ تدابير لتجنب ذلك الانشغال داخليا عن خدمة المصالح الرومانية وعليه تم إشراك كافة الأبناء في السلطة[2].

وعليه يكون الاقتراح بوجود الوصية المسبقة التي أسندها ماسينيسا لسيبيون لتنفيذها مستبعدة، فقد قسمت السلطة على الأمراء الثلاثة وتولى ميكيبسا وهو أكبرهم سنا السلطة الإدارية، مستنبعل مشرفا على السلطة القضائية و القانونية، أما غولوسا حصل على السلطة العسكرية وقيادة الجيش الذي حارب بدوره مع سيبيون القرطاجيين كأكبر عون ومساعد على الانتصار في الحرب البونية الثالثة 146 ق.م[3].

ولاستبعد أن ماسينيسا قد أوصى أبناءه الثلاثة يتقاسم المهام كل حسب كفأته واختصاصه وهو ما حصل فعلا بحضور سيبيون، إذا اتبعنا بالمعلومات المتعلقة بالمهام التي كانت موكلة لكل واحد منهم في فترة حكم والدهم فإننا نجد المهام نفسها بعد وفاته لا تتغير،

[1] فتيحة فرحاتي، **المرجع السابق**، ص، 143.

[2] محمد الهادي حارش، **التاريخ المغاربي القديم**، المرجع السابق، ص ص، 104_105.

[3] احمد السليماني، **ماسينيسا و يوغرطة**، المرجع السابق، ص ص،38_39.

إذن فسواء أوصاهم أباهم باحتفاظ بمهامهم أو انه أبلغ وصيته لحليفه الروماني سيبيون نفسه فأنه لم يحدث تغيرا في شؤون المملكة[1].

اعتلى ميكيبسا العرش لوحده بعد موت أخويه في ظروف غامضة، يذكر سالوست أن ميكيبسا انفرد بالحكم المملكة بعد وفاة أخويه مستنبعل و غولوسا ويرجع سبب الوفاة إلى مرضهما[2]، فلم تلحظ فترة حكمه تدخل روماني في الحياة السياسية النوميدية والصمت الذي خيم على عهده دفع بغض المؤرخين إلى تقديمه في صورة ملك ضعيف غير انه لا يستبعد أن هذا الصمت ناتجا عن سيادة الاستقرار في نوميديا، ولم تشهد ثورات محلية ولا صراعات خارجية، كما تخلى ميكيبسا عن سياسة والده التوسعية وقد انصرف إلى الاهتمام بالمملكة و تطويرها فكانت بمثابة ثلاثين سنة من السلم جعلت المملكة أكثر نفعا[3].

شرع الرومان في تحريك مخططهم التوسعي خاصة بعد أن فتحوا جبهة حربية في بلاد الإغريق، على إثرها بدأت المشاكل السياسية تطفو على السطح المملكة النوميدية التي مثلت النهاية الحاسمة التي أفضت إليها النزاعات الإقليمية بين المغاربة بدعم من التدخلات الأجنبية إضافة إلى مشكلة العرش النوميدي التي لم تكون ممنهجة كحل نهائي كما كان متوقعا لها، ذلك أن خلافة العرش قد تجددت في شكل أكثر خطورة وسلكت القضية هذه المرة منحى وطنيا معاديا للوجود الروماني في بلاد المغرب القديم، مما فتح طريق متاعب كبيرة لإخضاع نوميديا الثائرة والمتمثل في نزاع أحفاد[4] ماسينيسا عقب وفاة ميكيبسا سنة 118 ق.م[5].

---

[1] محمد البشير شنيتي، "قضية السيادة النوميدية من خلال المصادر القديمة"، مجلة الدراسات التاريخية، العدد2، الجزائر، 1988م، ص،40.

[2] سالوست، **المصدر السابق**، (ف) 5_6.

[3] محمد الهادي حارش، **دراسات ونصوص في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة**، دار هومه، الجزائر، 2013م، ص ص،201_203 .

[4] Flourus ,**Abrégé de L'histoire Romaine, Liv III**, Verdiere Libraire,Paris,1823 , II ,2.

[5] محمد الصغير غانم، **المرجع السابق**، ص، 146.

أوصى ميكيبسا بالخلافة للأمراء الثلاثة[1]، طلب من بن أخيه وهو يوغرطة أكبرهم سنا و أكثرهم خبرة قائلا: " اقسم بهذه اليد الممدودة بحق ثقتنا ويقيننا بالمملكة أترجاك و أتوسل إليك أن تبر و تود هذين الولدين، ابني عمك بقرابة الدم من خلال النعم التي استغنها عليك...أما أنت يا يوغرطة فأنت اكبر إخوتك سنا وأكثرهم مقدرة لان تعجل الأمور تسير جيدا لأنه مهما كان النزاع أقوى واشد فان المرء الذي يسمو على ذلك ويجعل الأمر لصالح الوفاق دائما...أما أنتما يا اذربال ويا يمبسال وامنحا احترامكما و إجلالكما لرجل كهذا، وتحليا بشجاعته وخصاله ومن خلال فضائلكما اجتنبا القول بأني أثرت ابني بالتبني عن ولدي من صلبي"[2].

كان يأمل في إبعاد كل النوميديين من أسرة ماسينيسا من حكم نوميديا وان تظل خالصة من بعده لأولاده، حسب ما تذكر المصادر أن أخوه مستنبعل قد ترك بعد وفاته ولدين احدهما غودة Gauda وهو ابن شرعي لكن ضعيف والثاني يوغرطة غير شرعي أواه ميكيبسا في القصر، أصبح متخوفا من يوغرطة على أبناءه خاصة أن يوغرطة كان يحظى بمكانة لدى النوميد، ففكر في إيجاد مخرج لإنقاذ ولديه وإبقاء العرش لهما محاولا التخلص منه، فأرسله على رأس الجيش النوميدي لمساندة الرومان ضد الإيبيريين في نومانتيا*، كان الهدف هلاكه خلال الحرب من جهة وكسب حلفاءه الرومان و مآزرتهم من جهة أخرى[3].

---

[1] محمد الهادي حارش، **التاريخ المغاربي القديم**، المرجع السابق، ص، 105.

[2] محمد العربي عقون، **المؤرخون القدامى غايوس كريسيوس سالوسيتيوس 86_33 ق.م(الحرب اليوغرطية)**، دار الهدى، الجزائر، 2006م، ص،81.

***نومانتيا:** هي مدينة حصينة بإسبانيا شهدت حرب مقاومة لرومان عبارة عن حركة انفصالية تم إخمادها سنة 133 ق.م. للمزيد ينظر : مطصفى توريرت،" طبيعة العلاقات العسكرية والاقتصادية بين نوميديا وروما بين 203 ق.م – 46 ق.م"، **مجلة البحوث التاريخية**، العدد 02، جوان 2017م، الجزائر، ص،77.

[3] جمال مسرحي، **المقاومة النوميدية للاحتلال الروماني في الجنوب الشرقي 'ثورات الاوراس والتخوم الصحراوية نموذجا'**، رسالة لنيل الماجستير في التاريخ القديم، تخصص تاريخ حضارات البحر الأبيض المتوسط، قسم التاريخ و الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008م، ص، 55.

أنجز يوغرطة ما كلف به من مهام بمهارة جعلته ينال إعجاب القائد سيبيون ايميليانوس وبعد انتهاء حرب نومانتيا سلمه رسالة إلى عمه يشير سالوست لفحواها: " لقد كانت شجاعة عزيزك يوغرطة في حرب نومانتيا فائقة جيدا وهو الأمر اعلم انه سيسركم كثيرا... فلديك رجل جدير بك وبجده ماسينيسا لذلك عندما تأكد الملك أن ما سمعه في رسالة قائد الجيش حقيقة بعد أن كان إشاعة فانه قد ابهر ليس فقط بشجاعة يوغرطة بل بتأثيره في الآخرين وذلك غير رأيه وحاول أن يكسبه فأظهر له حسن النية وبأن تبناه مباشرة وجعله وريثا مع أولاده في الوصية"[1].

لابد من الإشارة أن الرسالة تلك تدل بشكل واضح على التدخل الروماني في شؤون الحكم النوميدي حيث أكد سيبيون ليوغرطة أنه لا سبيل للعرش من دون مرضاة روما، وبالمقابل كان يرى فيها ضمانا لهيمنة روما على نوميديا، ومما يبرهن ذلك أن الملك ميكيبسا امتثل لطلب سيبيون وذلك من خلال إشراكه في الحكم مع ولديه برغم انه يتنافى مع تقاليد الملكية في ولاية العرش للأبناء الشرعيين، لكنه ينطبق في تولى الحكم لثلاثة حكام مثل ما عمل به ماسينيسا سابقا[2].

ولا يفوتنا أن ننوه للمراجع التي تذكر أن سيبيون* توفي في 129ق.م، أما ميكيبسا توفي في 118 ق.م، في حين يرجع التبني في 121ق.م، وحسب الرواية أن النقاش الذي دار بين الأمراء أن يوغرطة اقترح إلغاء القرارات التي اتخذها ميكيبسا في الخمس سنوات السابقة لوفاته، فرد هيمبصال أن ميكيبسا تبناك منذ 3 سنوات فقط ليسمح لك بالوصول إلى العرش ستلغى

[1] سالوست، **المصدر السابق**، (ف) 01_09.

[2] محمد الصغير غانم، **المملكة النوميدية والحضارة البونية**، المرجع السابق، ص،75.

* سيبيون ايميليانوس: قائد عسكري روماني من 185–129 ق.م اشتهر بحملة العسكرية التي اخضع بهد اسبانيا تدميره قرطاجة . للمزيد ينظر: منير بعلبكي، **المرجع السابق**، ص، 248.

معها، لكن سالوست ذكر أن التبني وقع فور عودته من نومانس بعد تلقيه رسالة سيبيون فالمفروض 15سنة تقريبا وهو ما قلصه سالوست[1].

وبطبيعة الحال برغم من هذه التسوية و المساعي لتحقيق السلم إلا أنها جرت المملكة إلى حرب محركها يوغرطة، فعندما عقد الأبناء أول اجتماع لنظر في شؤون المملكة كان أول مشكل صادفهم في بداية الاجتماع هو كيفية الجلوس ذلك أن العادة المألوفة عند قدماء النوميديين أكبرهم يتوسط الجلسة غير أن هيمبصال رأى في يوغرطة انه ليس جدير بالانتماء للعائلة فيتوسط هو الجلسة الأمر الذي أحس فيه يوغرطة التحدي من خلال تلك الحركة، ناهيك عن حادثة تذكيره بتبنيه جعل يوغرطة يمقته و يقرر القضاء عليه، فبعد أن استقر بمملكته في قلعة ترميدة عن طريق أحد حراسها استطاع الولوج و التخلص منه و اخذ رأسه ليوغرطة بذلك كانت بداية لتحقيق غايته[2].

احتد الخلاف بعد موقف يوغرطة الأخير اتجاه ابن عمه، الأمر الذي نتج عنه صراع عسكري بينه وبين اذربعل، وانقسام النوميديين بين المؤيدين والمعارضين، فكان جيش يوغرطة يمتاز بإجادة فن الحرب فدحر فيها اذربعل، مما دفعه إلى إرسال وفد يقدم فيه شكوى ضد يوغرطة للمجلس الشيوخ الروماني، وتفطن يوغرطة إلا انه لو تدخلت روما عسكريا إلى جانب خصمه ستتمكن من السيطرة على مملكته ونهبها وهو يدرك أطماع الرومان التوسعية، كما كان يدرك بحكم خبرته وخدمته العسكرية على جانب سيبيون في اسبانيا جشع أعضاء مجلس الشيوخ ورغبتهم في جمع المال[3].

---

[1] محمد الهادي حارش، "سالوستيوس وحرب يوغرطة دراسة تحليلية نقدية"، مجلة االدراسات التاريخية، العدد2، الجزائر،1988م، ص ص، 55 _56.

[2] محمد الصغير غانم، **مقالات و اراء في تاريخ الجزائر القديم**، المرجع السابق، ص ص، 167_169.

[3] سالوست، **المصدر السابق**، (ف) 12.

أرسل يوغرطة الممثلين عنه محملين بالذهب وذلك لشراء ضمائرهم بتلك الرشاوي من اجل الوقوف على الوضع، وعليه أرسلت روما لجنة إلى الأطراف المتنازعة سنة 116 ق.م توصلت من خلال هذه الأحداث إلى تقسيم المملكة بين الخصمين فحصل يوغرطة على الجزء الغربي الأكثر ثراء ومع هذا لم يرضى لان كيرتا كانت العاصمة، هذا ما عزز موقف يوغرطة الذي أدرك نية روما في إبعاد خصمه فقام بحصار سيرتا والتي أدت إلى انقسام مجلس الروماني بين التأييد والمعارضة، لكنه استطاع القضاء عليه في سنة 112 ق.م، وبطبيعة الحال تمكن يوغرطة من توحيد المملكة النوميدية تحت سيطرته وإحياء مشروع جده ماسينيسا في محاولة تحقيق الوحدة السياسة.[1] (ينظر إلى الخريطة ص06).

بناء على ذلك قام يوغرطة بقتل الجالية الايطالية بكيرتا Cirta مما أزعج المجلس الروماني خوفا على مصالحهم في إفريقيا خاصة أن يوغرطة الملك القوي على نوميديا بعد القضاء على اذربعل أصبح سيد المملكة[2] الذي سعى لاستئصال التغلغل الروماني، ولذلك حرم عليهم الاستفادة من الموارد الاقتصادية السهلة معتبرة أن مشروع ماسينيسا للسيطرة على شمال إفريقيا قد بعث من جديد المترتب عن توحيده لنوميديا متخذة الوقائع السابقة ذريعة في إعلان الحرب عليه عام 111 ق.م، فكلف مجلس الشيوخ الروماني إرسال كالبونيو باستيا ليقود الحرب ضد يوغرطة[3].

[1] عبد الحميد عمران، "يوغرطة في حربه ضد روما 112_104 ق.م"، مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية، العدد13، جامعة مسيلة، الجزائر، ديسمبر 2017م، ص،358.

[2] FDecert.M Fanter.**Op_Cit**.P12

[3] عبد العزيز عبد الفتاح الحجازي، **المرجع السابق**، ص، 89.

دخل الرومان الحرب دون استعداد عسكري فوجدوا مصاعب كونهم يجهلون البلاد وطبائع النوميديين، وعند وصول الجيش الروماني إلى إقليم المقاطعة الرومانية بقيادة باستيا*، خطر ليوغرطة فكرة إيقاف القتال والتوصل إلى الاتفاق مع القنصل ومن معه بدفع رشوة مقابل الانسحاب من الحرب، فقدم يوغرطة كثمن كمية من القمح وثلاثين فيلا وماشية ومبلغ من المال، وقد اتجهت على اثر ذلك الأنظار نحو روما بعد سخط مجلس الشيوخ الروماني والعامة معتبرة أن يوغرطة يهين كرامة الجمهورية الرومانية[1]، فطالبته بالامتثال والإدلاء بشهادته على الذين باعوا ذمتهم مقابل الرشوة وفعلا توجه إلى روما ورشا بابيوس لتسامحه معه، فقال يوغرطة كلمته "المدينة معروضة للبيع و تنتظر مصيرها"[2].

اثر هذه التطورات الخطيرة وجدت روما نفسها أمام خصم خطير يعرف نقاط ضعفها، فاستعمل يوغرطة الرشوة كسلاح إلى جانب القوة العسكرية، كما انه اعتبرها وسيلة من وسائل الإذلال الروماني، فضلا عن انه كان دبلوماسيا استطاع منذ صغره كسب احترام النوميديين وضمان ولائمهم وتجسد في القتال لتحقيق طموحه وهو الانفراد بالحكم والتخلص من الهيمنة الرومانية وتدخلها الدائم في شؤون نوميديا[3].

اغتال يوغرطة قبل مغادرته روما ماسيفا Massiva الأمر الذي أدى إلى مطالبة يوغرطة بمغادرة المدينة، وبدا الرومان في الإعداد للحرب بعد تعين القنصل سبرونيوس

*القائد باستيا: لوسيوس كالبورنيوس بستيا، تم اختياره كقنصل على ولاية افريقية سنة 111 ق.م في حرب ضد يوغرطة،اتهم بالرشوة و التواطئ مع يوغرطة للمزيد ينظر :عمار محجوبي، **ولاية افريقيا في الاحتلال الروماني الى غاية لعهد السويري 146ق.م_235م**، مركز النشر الجامعي، تونس،2001م، ص، 76.

[1] احمد السليماني، **تاريخ ملوك البربر في الجزائر القديمة**، المرجع السابق، ص،146.

[2] سالوست، **المصدر السابق**، (ف) 35.

[3] شافية شارن، "الرشوة عند الرومان من خلال كتاب حرب يوغرطة لسالوستيوس"، مجلة الدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 1، الجزائر،2001م، ص، 365.

البينوس* قائد في 110 ق.م[1]، أعاد تنظيم الجيش الروماني ثم بدا يزحف غربا نحو الأملاك النوميدية لم يتمكن من مواجهة يوغرطة لاعتماد الملك النوميدي على أسلوب الكر والفر من خلال تهربه من المواجهة المباشرة، الأمر الذي أرهق الجيش الروماني المعتمد على التنظيم العسكري في المواجهة التي جعلت القائد الروماني يقفل راجعا إلى روما تاركا القيادة إلى أخيه أولوس[2].

نتيجة لتعطل الانتخابات بروما، أذق يوغرطة أولوس القائد الروماني أكبر هزيمة فقد جره إلى منطقة صعبة المسالك والحق به هزيمة سجلها التاريخ كتوازن بين القوتين أو علاقة الند بالند، وعملا على محو اثر هذه الهزيمة ورد الاعتبار عاد ألبينوس إلى إفريقيا لإصلاح ما أفسده أخوه لكنه لم يجد في إفريقيا سواء جيش منهار،[3] لقد بينت هزيمة الجيش الروماني في سيثول مدى استعداد يوغرطة وكفاءته في سياسة وقيادة حرب العصابات أرغم فيها الرومان على قبول شروطه التي تقتضي بغادرة نوميديا، كانت شروط الاتفاقية كل بنودها لصالح يوغرطة مما جعلتهم يختارون قيادة جيش القنصل ميتيلوس[4].

أدركت روما مدى براعة يوغرطة وإصراره في الدفاع عن نوميديا فعينت ميتيلوس الذي قام بإعادة تنظيم الجيش وفي 109ق.م، بعد رفضه الحلول السلمية التي كان يوغرطة يبعث

*القائد البينوس: هو سبرونيوس البينوس قنصل روماني انتخب 110_109 ق.م بعث إلى شمال إفريقيا بحملة ضد يوغرطة لكنه فشل في تحقيق نجاح للمزيد ينظر: فريد بوخلف، **الجيش الروماني وهيأته في المغرب القديم من سنة 146_40م**، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ القديم،قسم تاريخ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2012م، ص، 120.

[1] محمد الهادي حارش، **التطور السياسي والاقتصادي**، المرجع السابق، ص،51.

[2] محمد الصغير غانم، **المملكة النوميدية والحضارة البونية**، المرجع السابق، ص،81 .

[3] محمد الهادي حارش، **دراسات ونصوص في المغرب عبر العصور**، المرجع السابق، ص،109.

[4] جمال مسرحي، **المرجع السابق**، ص،68.

بها له وبدا يستولي على المدن كان الهدف هو وضع حد للحرب، استولى على فاجاVage * دون مقاومة، واشر سالوست إلى اشتباك يوغرطة مع الجيش الروماني في معركة المثول كانت نتيجته لصالح يوغرطة بالاعتماد على حرب العصابات، وذلك من خلال الغارات الليلية وقطع مصادر المياه التي كبدت العدو خسائر كبيرة مع إجهاد العدو، و ردا على يوغرطة بأسلوب عسكري روماني وهو حرق الأراضي ونهبها لتضيق عليه، اثبت الأخير جدارته ولم يرضخ مواصلا كفاحه من اجل المملكة مربكا فيها الجيش الروماني و إجهاده[1].

قام باستدراجه لزاما وجرت معركة ضارية بين الطرفين قدم فيها النوميديين أداء جيد واستغل في يوغرطة استرداد المناطق التي توسعت فيها روما لكنه هزم في 108 ق.م، وتراجع فيها إلى تالة مستنجدا بقبائل الجيتول** لمساندته في التصدي لتدخل الأجنبي[2]، أسندت مهمة القضاء على يوغرطة للقائد ماريوس*** فأعاد تنظيم الجيش واتجه نحو الجنوب الغربي وعسكر بتالة لتحضير للمواجهة، علم يوغرطة بأمر الفرقة الرومانية بتالة غادر المدينة نحو الجنوب إلى قفصة ثم انعطف إلى الخط الصحراوي ليعزز موقفه بمساندة الجيتوليين وعن طريقهم اتصل بالملك بوخوس الأول الذي كان يحكم موريتانيا[3].

---

*فاجا **Vage**: هي اشهر مركز تجاري في مملكة بكاملها يتردد اليها الايطاليين للمزيد ينظر: سالوست، **المصدر السابق**، (ف) 47.

[1]احمد سليماني، **ماسينيسا و يوغرطة**، المرجع السابق، ص ص، 59_62.

** **شعب الجيتول** : ظهر هذا اسم خلال القرن الثاني قبل الميلاد وهو يدل على مجموعة قبيلة كبيرة، فالجيتول النوميد في منطقة الصحراء الشرقية متواجدون والمور في الجنوب الوهراني يعيشون حياة التنقل و الترحال للمزيد ينظر :عبد الحميد بعيطيش، "التمركز الجغرافي للقبائل النوميدية في حدود قرطاجة حتى نهر الملوية"، مجلة التراث، العدد 12، الجزائر، فبراير 2014م، ص،47.

[2]محمد البشير شنيتي، **اضواء على تاريخ الجزائر القديم**، المرجع السابق، ص،53.

***القائد ماريوس: ينحدر من طبقة الفرسان (157_86 ق.م) من مدينة اربينوم شارك بحصار نومانس تحت سكيبيو الايميلي، عين قائد في حرب يوغرطة وعقد تحالف مع ملك المور ونجح في الإيقاع بيوغرطة انتخب قنصلا سنة 107 ق.م. للمزيد ينظر: منير بعلبكي، **المرجع السابق**، ص، 408.

[3]محمد الصغير غانم، **مقالات و أراء في تاريخ الجزائر القديم**، المرجع، ص، 176.

2. تحالف يوغرطة مع المملكة الموريتانية.

إن تقسيم الذي فرضته السلطات الرومانية نجد في شمال إفريقيا ثلاثة ممالك كانت تشترك منذ القرن الخامس ق.م على الأقل و هي موريتانيا و نوميديتان، ويبدو أن المور بقيت تماما خارج الوضع الخلافي الذي ساد نوميديا من وفاة ميكيبسا، فصمت المصادر يوحي بعلاقات الجوار الحسنة مع المور طوال حكم ماسينيسا وعهد ابنه، و كانت هناك صداقة تقليدية بين العائلتين والتي بلا شك إلى وقت لم يتردد فيها باغا لمساعدة ماسينيسا ليتمكن من الانضمام للأراضي الماسيلية ووضع ملك الموري الذي خاطر بوقوع صراع مع جاره سيفاكس، لذلك نرى أن الحفيد يتبع خطى جده لتحقيق الوحدة الإقليمية ضد الهيمنة الرومانية[1].

عقد يوغرطة حلف مع ملك موريتانيا بوخوس Bocchus راميا من خلال التحالف الى توحيد الجهود المغاربية في المنطقة للقضاء على التدخل الأجنبي الروماني [2] والحد من توسعاته، ووثق تحالفه بزواجه من ابنته، ويشير سالوست أن الزواج عند النوميد و المور ليس بضرورة انه يمثل التزاما أو رابطة قوية على حساب المصالح الخاصة[3].

ألقى يوغرطة خطاب على مسامع القوات النوميدية الموريتانية التي كانت تتهيأ لمقاتلة الرومان ويكشف فيه نوايا روما الحقيقية وتحفيزهم للقتال، حيث يقول:" الرومان قوم ظالمون جشعون وهم أعداء البشرية لهم للقيام بالحرب على بوخوس نفس السبب للقيام بها ضد يوغرطة وضد العديد من الشعوب الأخرى وهو تعطشهم للسيطرة، يرون عدوا في كل قوة أخرى غير قوتهم اليوم يوغرطة والبارحة قرطاجة والملك بيرسه و غدا كل الشعب أيا كان إن بدا قويا في

---

[1] FDecert.M Fanter.**Op_Cit,**P,125

[2] Mohammed Chrif Sahli,**Le Message de Yougourtha**,El-Nahdha,Alger,1992,P,62.

[3] عميروش مهني، **الكفاح اليوغرطي ضد الرومان 118_105 ق.م**، رسالة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ (نظام الكلاسيكي)، قسم التاريخ و الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سطيف، 2011م، ص، 62.

نظرهم"، هكذا نلاحظ انه كان واعي بالسياق الأحداث على مسرح الحوض المتوسط وان روما لن تتوانى لخلق ذرائع لتوسع و محاربة أيا كان في إطار "دمر عدوك قبل أن يدمرك"[1].

استعد الطرفان لخوض المعركة قرب سيرتا عندها وصل خبر إسناد الحملة إلى ماريوس فحاول خلالها ميتيلوس* رد بوخوس عن حليفه يوغرطة داعيا إياه إلى عدم ربح عداوة روما، بل على عكس يجب أن يسعى إلى الانضمام إلى حلفائها ومع حلول 107 ق.م، خاض الحلقان الملك النوميدي والملك الموري معارك قوية ضد ماريوس لم يستطع فيها التغلب عليه، مما دفع بوخوس للتراجع إلى مملكته بعد أن أيقن انه لا يمكنه الانتصار من خلال حلفه مع الملك النوميدي[2].

3. موقف الملك الموري من حليفه.

استنادا لما سبق بدا الملك بوخوس الأول يرجح الكفة إلى صالح الرومان، فأرسل طلب ودهم عندما علم ماريوس برسائل بوخوس قام بالتواصل معه عن طريق سيلا**، فقد سعى الرومان إلى تفكيك التحالف الذي لطالما أقلقهم وعملوا كل ما بوسعهم من اجل تشتيته حتى أنهم حاصروا يوغرطة مجبرين بوخوس التخلي عن حليفه، لكن بعد تطور وقائع الصراع النوميدي الروماني عدل رأيه لصالح الرومان معربا عن رغبته عند قدوم سيلا لتفاوض وإنهاء النزاع بالتخلي عن مساندة يوغرطة واستماله سيلا من خلال تقديمه كعنصر أساسي في مؤامرة

---

[1] محمد الهادي حارش،"يوغرطة الاقليد في مواجهة روما"،ملتقى دولي،الجزائر،20،08،2016،ص،02.

*القائد ميتلوس: هو كونتوس كايكيليوس ميتلوس ينتمي إلى عائلة برجوازية احد القادة الحرب ضد يوغرطة الذي طبق عليه الأسلوب الروماني في قطع الموارد الطبيعية للمقاومة لكنه تم تنحيته وتعين ماريوس بعده للمزيد ينظر: محمد الهادي حارش، **التطور السياسي والحضاري**، المرجع السابق، ص، 56.

[2] عمر بوصبيع،"حرب يوغرطة ودورها في بزوغ نجم القائد ماريوس رجل الجديد في روما"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 20، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2019م، ص، 404.

القائد سيلا: هو لوكيوس كورنيليوس سيلا، وهو جندي من احد الأسر البرجوازية تفاوض مع الملك بوخوس ضد يوغرطة و كان احد المتسببين في الحرب الأهلية الأولى. للمزيد ينظر: بلوتارك، **تاريخ الاباطرة وفلاسفة الاغريق، مج2، تر، جرجيس فتح الله، دار العربية للموسوعات، بيروت، 2010م، ص،889 .

القبض على الملك النوميدي، واتخذ موقف بقبول مرجعا ذلك إلا انه و إذا حمل السيف إنما حاول الدفاع عن مملكته بعد رفض روما تحالف معه[1].

اتفق المؤرخون حول ما حدث من خيانة بوخوس لصهره و حليفه يوغرطة من اجل الحفاظ على مصالح مملكته[2]، إضافة لذلك من اجل الحصول على مكاسب إقليمية في نوميديا إذا ما ساند الرومان، لكن إذا رفض الأخير لاستمرت العلاقات الودية القائمة بين ملك نوميديا و بوخوس ملك موريتانيا، و تماشيا مع ما تم ذكره أن سياسة الضغط التي مارستها روما على ملك الموريتاني لحمه عن التخلي على النوميديين، فيظهر في الكلمة التي ألقاها سيلا في محاولة حل مشكلة نوميديا بالطرق السلمية قد تضمنت ترهيبا وترغيبا وضع بوخوس أمام أمر الواقع، وهو إما أن يحتفظ بعرشه في ظل التحالف الروماني وبهذا سيقضي على حليفه، أو يساند حليفه ويتحمل عاقبة ذلك بالقضاء عليه في ظل الهيمنة الرومانية على بلاد المغرب[3].

ومن هذا المنطلق إن تراجع بوخوس عن مساعدة يوغرطة يعود إلى الظروف العسكرية السيئة التي أملتها المقاومة، إضافة إلى سياسة ضغط روما، قام بالإبرام اتفاق مع سيلا[4] تمهيدا للصلح والرضوخ لروما وقدم يوغرطة دون سلاح عند استدعائه لتسوية الوضع حيث تم نصب كمين له بالقرب من مكان اللقاء، وهكذا تم القبض عليه بالحيلة والخيانة في صيف 105 ق.م، تم سجنه في تاليانوم* مع احتفال ماريوس بذلك سنة 104 ق.م[1].

---

[1] الصديق زواوي، **سياسية التدرج الروماني في الاحتلال بلاد المغرب القديم 146ق.م_430م**، رسالة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ عام، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2015، ص،47 .

[2] Albert Ayache ,**Histoite Ancienne de L'afrique du Nord**,Editions Sociales,Paris,1964,P38.

[3] محمد البشير شنيتي، **المرجع السابق**، ص، 39.

[4] عبد اللطيف احمد علي، **التاريخ الروماني عصر الثورة من نيريوس جراكوس الى اكتافيوس اغسطس**، دار النهضة العربية، بيروت، 1988م، ص،51.

*__سجن تاليانوم__:هي زنزانة تحت أرضية الكابيتول سجن روما بعمق 12 قدم يصفها سالوستيوس بأنها محاطة بجدران ضخمة و سقفها عبارة عن قبة. للمزيد ينظر: محمد حسين فنطر، **المرجع السابق**، ص، 300.

4. انعكاسات الحرب اليوغرطية.

استنادا لملابسات هذه الوقائع التي طرأت على المسار التاريخي للمملكة النوميدية بعد وفاة الملك ميكيبسا، اتسمت فيها وضوح المساعي الرومانية اتجاه المملكة التي شهدت فترة صراعات دائمة مع حفيد ماسينيسا الذي سعى إلى إقصاء التواجد الروماني من الأراضي النوميدية لتدخلها طور توازن القوى، خاصة أن يوغرطة الذي أدرك أطماعها فحاول الوقوف في وجه المد الروماني في حرب أرخها سالوست حاملة اسمه بمثابة مقاومة لملك نوميدي أراد يوما أن يحكم أراضيه دون تبعية فلم يكن يفتقر للجرأة، لكن ضغط المتزايد للأحداث راح ضحية مؤامرة ظن فيها أن الروابط الأسرية قوية فكلفته حياته و التي خلفت مجموعة انعكاسات على مملكته [2].

توج على عرش المملكة على النوميدية غودا أخ يوغرطة وهو شخص ضعيف الإرادة، فلم يمانع أي إجراء روماني بالمملكة ولم يكترث لأمر توسعاتهم، إضافة منذ أحداث يوغرطة انصرف اهتمام الكتاب عن أخبار سيرتا وبقية البلاد النوميدية فأحطها صمت تعذر معه أن نعرف شيئا مذكورا عنها طيلة نصف قرن من الزمن، وبالتحديد حتى نشوب الحرب بين حزب قيصر وحزب بومبي 49 ق.م[3] .

أعتبر مجلس الشيوخ الروماني المملكة النوميدية بعد هزيمة الملك يوغرطة بأنها جزء من الأملاك الرومانية وذلك وفق حق الامتلاك بعد الاستيلاء الذي يطبقه الرومان بعد الحروب معتبرتها كغنيمة حرب مثلما حل بقرطاجة، وعليه اتسمت بالتبعية المطلقة وتأثرها بالأحداث

---

[1] Catherine Steel,**The End of The Roman Republic 146 To 44 BC Conquest and Crisis**, Edinburgh University Press,Lndon,2013,P,30.

[2] Mohammed Cherif Sahli,**Op_Cite**,P,75 .

[3] محمد البشير شنيتي، **أضواء على تاريخ الجزائر القديم**، المرجع السابق،ص،54.

السياسية التي تقع على مدينة روما، كما لم تسمح روما بسيطرة على الجزء الشرقي للملكة النوميدية خوفا من ظهور تحركات و تمردات وطنية ضدها[1].

لم تغير روما سياستها الإفريقية ولم يتم إلحاق نوميديا بالمقاطعة الرومانية، لان روما كانت منشغلة بالمواجهة خطر بلاد الغال، أما كيرتا فقد فتحت أمام التوافد الايطالي وكثرتها ممثلو التجارة الرومانية بصورة أكثر مما كانت قبل الحرب خاصة، مما فتح الباب نحو الاستيطان وتشكيل مدن ذات طابع روماني معتمدة فيها على رومنة المنطقة المغاربية [2].

تغيرت الحدود السياسية للمملكة النوميدية بحيث اخذ بوخوس ثلث كجزء لمساندته لرومان وتحالفه معها لإلقاء القبض على يوغرطة التي اعتبرها التاريخ بمثابة أعظم الفضائح في العلاقات الدبلوماسية وهكذا توسعت المملكة المورية على حساب نوميديا، بعد نهاية حرب يوغرطة حيث توسعت شرقا ونال بوخوس جزءا من بلاد الماسيسيل حتى صلداي[3].

المبحث الثاني: نتائج الحروب الأهلية الرومانية على بلاد المغرب.

كانت بلاد المغرب من أبرز المناطق التي تعرضت لنماذج متنوعة من أوجه السياسة الرومانية الممهدة للاحتلال، ومن أهمها سياسة التحالفات التي من خلالها نجح مجلس الشيوخ في استغلال ملوك المغاربة منذ عهد الباكر، وكنتيجة لهذا الأسلوب في ربط العلاقات بين الجمهورية الرومانية وبلاد المغرب القديم، كانت هذه الأخيرة معرضة لتأثيرات التقلبات السياسية الرومانية تعرضا مباشرا، كما أنها أقحمت في الصراع الروماني الذي خلف النتائج السلبية على المنطقة[4].

---

[1] محمد الصغير غانم، **المملكة النوميدية والحضارة البونية**، المرجع السابق، ص، 87.

[2] حسينة زغبيب، "**الحروب الأهلية في روما و أثرها على بلاد المغرب 88 _31 ق.م**"، رسالة لنيل شهادة الماجستير تاريخ القديم، قسم تاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر02،2011م، ص،35.

[3] محمد الهادي حارش، **التاريخ المغاربي السياسي والحضاري**، المرجع السابق، ص، 102.

[4] محمد البشير شنيتي، **المرجع السابق**، ص، 59.

1. انعكاسات الحرب الأهلية الرومانية الأولى .

شهد مجلس الشيوخ الروماني بعد سيطرة على المقاومة اليوغرطية صراع بين أحزابه وحدث على إثره حروب واستغلها الملوك الأفارقة لاختيار الحزب أقوى لخدمة مصالحه، وإضافة لتخلص من تبعية الرومانية، لكن للأسف حدث العكس ذلك وأصبحت منطقة شمال إفريقيا مسرح وقائع الصراع المدني المتمركز في روما[1].

عين مجلس الشيوخ الروماني القائد سيلا لحملة ضد تمرد شعب الميتراداتيس*، لكن بعد انتخاب يوليوس سوليكيوس روفوس كتريبيون أصدر بعض المراسيم من بينها تغيير القائد سيلا بماريوس لقيادة الحملة في أسيا، و بهذا أشعل فتيل الحرب الأهلية الأولى، و بدأت ردود فعل من طرف سيلا في روما فقام بحصارها ثم قتل تريبيون روفوس وهرب القائد ماريوس إلى ولاية إفريقيا، وتم على إثرها نقل الحرب إلى بلاد المغرب القديم التي كان لها انعكاسات على الممالك المحلية[2].

أ- الملوك والممالك النوميدية .

تماشيا مع تم ذكره سابقا حول تقسيم نوميديا بعد إخماد مقاومة يوغرطة سنة 105 ق.م، تجددت انقسامات المملكة تزامنا مع الصراعات الداخلية في مدينة روما أدى إلى تجزئة مملكة النوميدية بعد تسوية تاركة غودا سنة88 ق.م، فمنحت مملكة الماسيل الغربية لماستينيسا ولقبت مملكة بـ ماستانيوسوس، أما الجزء الشرقي فقد منح إلى همبصال الثاني وكان امتدادها

---

[1] ستيفان قزال، **تاريخ شمال إفريقيا القديم**، ج7، تر، محمد التازي سعود، دار المعارف، رباط، 2007م، ص، 239.

* **تمرد الميثرادتيس** : هو عصيان من قبل مملكة البنطوس وعرفوا بمثرادتيس نسبة لملكهم وهم إغريقي الأصل مستوطنون في أسيا الصغرى وكان الهدف من هذا التمرد هو التخلص من الحكم الروماني على المنطقة واسترجاع السيادة وهم ثلاث حروب دامت من 88 –68 ق.م وكانت نهايتهم بالهزيمة أما الجيش الروماني بزعامة لوكللوس،.للمزيد ينظر: وفاء الساعدي رزق الله الساعدي،" النتائج السياسية للتوسع الروماني في شرق البحر المتوسط 146–28 ق.م" مجلة البحوث الشرق المتوسط ، ج1، العدد 38، بنغازي، 2016 م، ص،343.

[2] فتيحة فرحاتي، **المرجع السابق**، ص، 171.

الجغرافي من غرب كيرتا إلى خليج السيرت الصغرى شرقا، عاصمتها هي زاما، أما هيرباس فكانت مملكته ممتدة بين وادي الكبير شرقا إلى مدينة صلداي غربا وكانت بولاريجيا* عاصمة مملكته.[1] (ينظر للخريطة ص07).

كانت بداية هذه الحرب في بلاد المغرب سنة 88 ق.م ذلك عند هروب ماريوس إلى شمال إفريقيا بضبط ولاية إفريقية لكسب أحلاف له ضد سيلا، لكن هذا الأخير كسب حلفاء له ومن بينهم ملك بوغود و بوخوس الثاني إضافة إلى ملك هيمبصال الثاني وماستينيسا وبقي لماريوس فقط هيرباص[2]، لان ماريوس عند وصوله إلى إفريقيا احتمى بهيمبصال الثاني، لكن هذا الأخير غدر به لأنه كان حليف سولا، وتم قبض عليه لكنه استطاع الفرار إلى معسكر هيرباص** ، وهذا يعني ورط ملوك المغاربة أنفسهم وممالكهم في هذا الصراع المدني، ويلاحظ أن ملوك النوميد خلال هذه الفترة تميزوا بخدمة مصالحهم الشخصية تحت تبعية سيادة الرومانية على المنطقة[3].

بعد تولي قنصل هدريانوس الحكم في ولاية إفريقيا الرومانية سنة 84 ق.م،وهو من أنصار ماريوس فتحالف مع هيرباص وتم مساعدة هذا الأخير في اغتصاب حكم من ملك هيمبصال الثاني وطرده من مملكته، وقام هيرباص بعزل كل من هيمبصال الثاني وأخيه ماستينيسا ووحد مملكته بمساعدة ماريوس، فكلف سولا القائد بومبيوس بمواجهة ومحاربة أنصار ماريوس في إفريقيا ومساعدة حليفه هيمبصال في استرداد عرشه، وقد امتدت تأثيرات هذه

---

*__بولاريجيا__ : مدينة تقع في شرق الجزائري بضبط بين مدينة القالة وطبرقة غير بعيدة عن ولاية الرومانية. للمزيد ينظر: محمد الهادي الحارش، **المرجع السابق**، ص، 81.

[1] فتيحة فرحاتي، **المرجع السابق**، ص ص، 169_170.

[2] محمد الهادي الحارش، **المرجع السابق**، ص،82 .

__هيرباص__ :هو أحد رؤساء القبائل في شمال إفريقيا إطاحة بحكم ماستينيسا وهمبصال الثاني ووحده مملكته على إثرهما ناصر ماريوس خلال الحرب الاهلية الأولى ضد سيلا توفى سنة 81 ق.م بعد ما أطاح به ملك بوخوس واسترد العرش إلى همبصال الثاني وماستينسا. للمزيد ينظر : فتيحة فرحاتي ،المرجع السابق**،ص،172.

[3] محمد البشير شينيتي، **المرجع السابق**، ص، 73.

الحرب بمشاركة المملكة الموريتانية تحت حكم الملك بوغود الأول بحيث تحالف مع بومبيوس و هيمبصال ضد هيرباص واسترجاع عرش نوميدي إلى مالكه سنة 81 ق.م[1].

بعد هذه الحملة حكم هيمبصال حوالي 20 سنة وامتدت مملكته إلى غاية أراضي الجيتول جنوبا و صلداي غربا، ثم خلفه ابنه يوبا الأول الذي يعد دوره كبير وفعال خلال الحرب الأهلية الثانية [2].

كان الهدف الحقيقي من وراء اغتصاب هيرباص العرش من طرف ملك هيمبصال الثاني التخلص من التبعية مستغلا ظروف الاضطرابات السياسية في روما لتوحيد مملكته،والحد من التدخل الروماني في بلاد المغرب القديم، لكنه لم يدم ذلك لأنه وجد نفسه محاط من طرفي أعدائه، ومن الجهة الغربية مساندة المور بزعامة بوغود وهو من أنصار سيلا فقام بقتله ومن جهة الشرقية المصالح الرومانية وذلك طمعا في توسيع نفوذها بالمنطقة و إخضاعها لها[3].

سيرت المملكة النوميدية خلال هذه الفترة من طرف ملوكها ذاتيا الذين تميزوا بضعف شخصيتهم تحت ظل توجيهات السياسة الرومانية في المنطقة، وذلك لاعتمادها على أسلوب المراوغة من خلال دبلوماسيتها مع بلاد الأحلاف وهي ضرب الملوك ضد بعضهم لتحافظ على مصالحها في بلاد المغرب القديم، ومعنى أخر اعتمدت على سياسة القضم والضم [4].

فوجد ملوك النوميد أنفسهم مجبرين على إعلان مواقفهم ضمن أطراف المتنازعة على الحكم في روما وكان مصير المملكة مرتبطا بتلك الصراعات الحزبية و جل انعكاسات هذه الحرب ترجع على مملكة النوميدية من قريب ومن بعيد ، باستثناء عصيان أمير هيرباس الذي أقدم على عصيان الحكم الروماني ومحاولة توحيد نوميديا من جديد وهذا جعل من سيلا

[1] محمد الهادي الحارش، **المرجع السابق**، ص ص،74_75.

[2] ستيفان قزال، **المرجع السابق**، ص، 249.

[3] أحمد صفر، **المرجع السابق**، ص، 284.

[4] محمد البشير شنيتي، **احتلال الروماني**، المرجع السابق، ص، 60.

يتخوف على مصالحه في نوميديا بالأخص والمنطقة المغاربية عموما فقام بقتله بواسطة حليفه[1].

ب- مملكة الموريتانية.

خلال نهاية القرن الأول قبل الميلاد كانت المملكة المورية بزعامة بوخوس الأول الذي كسب صداقة الرومان، وخلال مدة حكمه شهدت مملكته اضطرابات سياسية فأقحمت على إثرها في حملة بومبيوس سنة 81 ق.م، وكان له دور فعال أثناء حملة الطورسوسيين عندما هجموا عليهم أنصار سيلا في شبه الجزيرة الأيبيرية لجأ إلى شمال إفريقيا بضبط موريتانيا بحيث هذا الأخير ساعد بوخوس في قبض على من تمرد عليه يعرف بـ ماكدوسا الذي كان مستشاره من قبل [2].

وصل أثر الحرب الأهلية الأولى إلى المملكة المورية وذلك خلال حملة طورسوريوس إلى السواحل المورية، بحيث قام بسيطرة على الحكم في شبه الجزيرة الايبيرية سنة 81 ق.م، وفي العام الموالي بعث سيلا حملة مخصصة لهم وكانت نتيجتها لجوء هذه الفئة إلى سواحل موريتانيا، وفي نفس الوقت عرفت المملكة الموريتانية حركات انفصالية في الحكم، بحيث يوجد عائلة مالكة في مدينة طنجة استحوذت على الحكم مستقل ومن ملوكها إيفتاس وأسكاليس ولا ندري إذا كانت توجد قرابة بينهم وبين عائلة بوخوس كانت هذه العائلة مدعومة من طرف الرومان بضبط سيلا [3].

لا نعرف بضبط متى قسمت مملكة المورية إلى قسمين الجزء الشرقي بزعامة ملك بوغود والجزء الغربي بزعامة الملك اسكاليس ابن ايفتاس، بحيث عندما فر ماريوس إلى نوميديا خلال الحرب الأهلية الأولى ساند بوغود أنصار سيلا لتخلص من أنصار ماريوس وهو هيرباص

[1] محمد البشير شينتي، **أضواء في تاريخ**، المرجع السابق، ص،74.

[2] إبراهيم حركات، **المغرب عبر التاريخ**، ج 01، دار الإرشاد الحديثة، الرباط، 2003م، ص، 44.

[3] عبد العزيز أكرير، **تاريخ المغرب قبل الإسلام الممالك المورية الامازيغية قبل الاحتلال الروماني**، دار السلام للنشر، الرباط، 2007 م، ص، 71.

بعدما لجأ إليه وتم حصاره من طرف بومبي واسترجع العرش إلى ملك هيمبصال الثاني* و ماستينيسا وذلك سنة 81 ق.م[1].

عندما نزل طورسوريوس بضبط في طنجة وقام بإزاحة أسكاليس** من الحكم لأنه ثار ضد ملك الموري واحتل مدينة طنجة، لكن هذا الأخير طلب مساعدة من قنصل سيلا ولب طلبه وبعث له حملة لمساعدته ونجح في ذلك بحيث قمع الثورة واسترد الحكم إلى اسكاليس، وهذا يعني أن روما شجعت الحركات الانفصالية في بلاد المغرب، رغم المساندة التي لا تنسى في تاريخ الموري هي تقديم خيانة بوخوس الأول ليوغرطة لكسب تحالف روما وصداقتها [2].

ومنذ سنة 81 ق.م واستمر غموض أحداث هذه المملكة بعد عهد أسكاليس ابن إيفتاس الذي توفي في هذه السنة إضافة إلى ملك بوغود ابن بوخوس الأول إلى غاية سنة 49 ق.م، وذلك بظهور ملوك الموريين في ظل المملكة المقسمة حسب قول بلين الأكبر "مملكة الغربية بزعامة بوغود الثاني تسمى مملكته بـ بوكوتيانا ولا نعرف عاصمتها، والمملكة الشرقية يحكمها بوخوس الثاني"[3]، الذي كان له دور خلال الحرب الأهلية الثانية [4].

---

*__همبصال الثاني__ : هو أمير نوميدي ابن ملك غودا ابن مستنبعل ابن ماسينيسا تولى العرش النوميدي خلفا لوالده سنة 88 ق.م شهد على الحرب الأهلية الرومانية الأولى. للمزيد ينظر: فضيلة حند،" __أعلام نوميديا__ "، رسالة لنيل شهادة الماستر تاريخ حضارات قديمة، قسم علوم الإنسانية، كلية علوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2015_2016م، ص،73.

[1]عبد العزيز بن عبد الله ، __تاريخ المغرب (العصر القديم والعصر الوسيط)__، مكتبة المعارف، الرباط، 1960م، ص،55.

**__أسكاليس__ : هو ملك مملكة الموريا الغربية ابن ايفتاس تمرد على ملك بوخوس الأول واغتصب الحكم من المملكة الموريا و اتخذ طنجة عاصمة لمملكته وتوفي سنة81 ق.م. للمزيد ينظر : قبريال كامبس، __المرجع السابق__، ص، 198.

[2]احمد صفر، __المرجع السابق__، ص، 28.

[3] بلين الأكبر، __المصدر السابق__، (ف) 19.

[4]عبد العزيز أكرير، __المرجع السابق__، ص،79.

2. حصيلة الحرب الأهلية الرومانية الثانية.

كانت إرهاصات الحرب الأهلية الرومانية الثانية منذ اعتلاء الأمير يوبا الأول* العرش النوميدي سنة 60 ق.م، وكان أول لقاء بينه و بين يوليوس قيصر بسبب تمرد أحد شخصيات النوميدية يسمى مازينتا MASINTHA لان يوبا قدم احتجاج لمجلس الشيوخ لتسليم هذا المرتد لأنه لجأ إليهم، لكن قام قيصر الذي كان من دعاة الاحتلال واقنع مجلس الشيوخ وجعلهم يتراجعون على تسليم المتمرد، وكان بمثابة تقليل من شأن ملوك النوميد، ومن هنا بدأ يوبا في بناء دبلوماسيته من خلال تجاربه و اشتراكه في الحكم مع أبيه لهذا نال جدارة مقاليد الحكم النوميدي[1].

قدم القنصل سيلا بعد انتصاره على ماريوس خلال الحرب الأهلية الأولى مجموعة من إصلاحات عند توليه ديكتاتورا على روما سنة 59 ق.م، لكن بعد 10 سنوات من طرحه قامت طبقة العامة والفرسان باحتجاجات ضد هذه الإصلاحات مما أدى إلى ظهور قادة عسكريين على مسرح الأحداث السياسية ومن بين هؤلاء القادة هم جنايوس بومبيوس ويوليوس قيصر**، و كان كل منهما له طموحات و إيديولوجية ينتمي إليها ، فقد كان POMPée يميل إلى مجلس الشيوخ، أما César يناصر الشعبيين، وتم تقسيم المهام بينهما لإخضاع المناطق و

---

*__يوبا الأول__ : هو ابن همبصال الثاني بن غودا حفيد ماسينيسا ، يعد وريث العرش النوميدي خلفا لوالده من مواليد هيبيون شارك الحكم مع والده عاصمة مملكته زاما قتل سنة 46 ق.م بمعركته الشهيرة ضد يوليوس قيصر للمزيد ينظر: فضيلة حند، **المرجع السابق**، ص، 76.

[1] فتيحة فرحاتي، **المرجع السابق**، ص، 174.

__قيصر__ : هو غايوس يوليوس (101–44) ق،م قائد عسكري وسياسي روماني من أهم إنجازاته قام بتغيير نظام روما من نظام جمهوري إلى نظام إمبراطوري. للمزيد ينظر: الحسيني الحسيني معدي، **يوليوس قيصر حياة أسطورية ونهاية مأساوية، دار الكتاب العربي، دمشق، 2012م، ص، 16.

بسط النفوذ الرومانية، فكلف بومبي بحملاته نحو الشرق وسيطرة على قراصنة الحوض المتوسط، أما يوليوس قيصر وجه إلى بلاد الغال بعدما فاز بلقب قنصل[1] .

عندما تولى قيصر قنصلية وطرح بعض التشريعات ووافق عليها كل من بومبي و كراسوس تنص على توزيع الأراضي في المنطقة على الجنود المسرحين وتم تطبيقه رغم وجود بعض المعارضين، وفي خلال هذه الظروف تقرب بومبي من طبقة الارستقراطية، أما قيصر كان في بلاد الغال، أما كراسوس توجه للشرق ولقي حتفه خلال الحملة، ومن خلال انتصارات التي قدمها بومبي أسندت له قنصلية وهنا بدأت حساسية بين قنصلين[2].

و يلاحظ من خلال الأحداث السابقة كان قيصر يبحث على وفاق بين كراسوس وبومبي لتكوين حلف ثلاثي أطلق عليها اسم حلف الائتلاف الثلاثي Trium viri*، بحيث كلاهما سخر نفوذهما لتولي يوليوس قيصر منصب القنصلية سنة 59 ق.م، وقد نصب قيصر وكان هدفه من ذلك تولى حكم على بلاد الغال بحيث هو استطاع أن يسيطر على كل التمردات التي كانت فيها ضد روما، وفي غياب قيصر حرض شيشرون رئيس الحزب الجمهوري بومبي ضد قيصر، وهنا بدأت صراعات التي دامت ثلاث سنوات (49-46) ق.م، ومن بين معارك التي كان لها أثر كبير على بلاد المغرب، بحيث شاركت فيها كل من مملكة النوميدية بزعامة يوبا الأول ومملكة الموريتانية بزعامة بوخوس الثاني** و بوغود الثاني[3] .

---

[1] عمر بوصبيع،" **الحرب الأهلية بين بومبي وقيصر وانعكاساتها على مملكة نوميديا (49-44) ق.م** "، رسالة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية علوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر02، 2013م، ص، 82.

[2] إبراهيم نصحي، **تاريخ الروماني (133-44) ق.م**، ج02، منشورات الجامعة الليبية، القاهرة، 1973م، ص، 498.

* **حلف الإتلاف الثلاثي** : جمعت بين يوليوس قيصر و جنايوس بومبيوس و كراسوس، هدف منها هو دفاع على طبقة الفرسان لأنها عرفت اضطهاد كبير خلال الحرب الايطالية للمزيد. ينظر: **نفسه**، ص، 499

** **بوخوس الثاني** : هو بوخوس إبن سوزوس لا نعرف فترة حكمه بتدقيق، تحالف مع يوليوس قيصر ضد أنصار بومبي. للمزيد ينظر: آسيا بن مقلاتي،" **مملكة موريتانيا بين التبعية لروما والاستقلالية(25ق.م -40 م)**"، رسالة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية علوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر02، 2014م، ص، 36.

[3] إبراهيم نصحي، **المرجع السابق**، ص، 499.

أصبح مجلس الشيوخ للمرة الثانية منقسم إلى قسمين في رأس الجمهورية واحدة بين قياديتين متناحرتين وهما سيناتو بمقدونيا بزعامة بومبيوس وثاني سيناتو في روما بزعامة أنصار قيصر وقد انضم شيشرون* و كاريو و سكيبيو إلى بومبي وبقية ماركوس أنطونيوس و كاسيوس في أنصار قيصر[1].

أ- تحالف يوبا الأول مع البومبيين.

لم تتضح ظروف تعاقد يوبا الأول مع البومبيين ضد قيصر، وكان هذا الأخير يحسب حساب عند توسعاته في شرق في نفس الوقت يضع يده في الغرب ليضمن دعم تموين روما في الحرب لهذا بعث أحد أنصاره وهو كاريون صاحب قانون عزل يوبا عن مملكته سنة 49 ق.م في شمال إفريقيا بضبط أوتيكا، لكن يوبا تحالف مع فاروس وحضر له كمين لصده ونجح في ذلك، وهذا مكن يوبا بكسب لقب صديق وعدو روما في نفس الوقت[2].

هنا نستنتج أسباب تحالف يوبا الأول مع بومبيوس وهو الحقد الدفين الذي يكنه يوبا لقيصر الذي تم ذكره سابقا وانه على علم بطموحات التوسعية لهذا الحزب، وعليه اشترط يوبا الأول على بومبي مقابل مساعدته ضد قيصر تسليم كل ممتلكات روما في بلاد المغرب في حالة انتصارهم، والقصد من ذلك هو تسليمه مقاطعة الرومانية تحت سيادته بحيث يصف المؤرخ "لوكان" مملكة يوبا من ناحية شساعتها بحيث قال:" إن إمبراطورية التي كانت تحت سيادة يوبا الأول من ناحية شساعتها لم يمتلكها ملك إمبراطورية رومانية بحيث وحدة مملكة رغم اختلاف شعبها منهم الجيتول و النوميد إضافة إلى جبال الأطلس...." [3].

***شيشرون** : ماركوس توليوس (106-43) ق.م سياسي خطيب روماني، يعتبر من أعظم خطباء في روما قاطبة عرف بدفاعه على المبادئ الجمهورية خلال الحرب الأهلية. للمزيد ينظر: منير بعلبكي، **المرجع السابق**، ص، 267.

[1] ويل وايرل ديورانت، **قصة حضارة**، مج 3، ج1، تر، محمد بدران، دار الجيل للطبع، بيروت، 1955م، ص، 369.

[2] محمد صغير غانم، **مقالات وأراء في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص، 192.

[3] محمد البشير شنيتي، **احتلال الروماني**، المرجع السابق، ص،62.

أما شرط الثاني أن يساعده في صك العملة خاصة به وهي تدل على قوة مملكته ومن مقومات تحقيق إنشاء الإمبراطورية تتميز بكافة مقومات دولة سنة 49 ق.م في المنطقة، وتوحيدها تحت إمرته بهدف صد المد القيصري في المنطقة وحمايتها من أي توسع أجنبي وكانت عملته ذات صفات إرث البوني [1].

ب- تحالف قيصر مع ملوك الموريين.

عندما نزل يوليوس قيصر إلى منطقة إفريقيا سنة 48 ق.م أول ما قام به هو بحث على أحلاف له في المنطقة لمساعدته عند الحاجة لسيطرة على أنصار بومبيوس فتوجه إلى ملوك المور بوغود الثاني و بوخوس الثاني وتحالف معهما ضد يوبا الأول، ودليل على تحالفهم سنة 48 ق.م قام قيصر بطلب دعم من خلال أحد أنصاره في إسبانيا وهو كاسيوس لإرسال له جيش عن طريق مملكة موريتانيا، وقد حصل بوخوس الثاني مكافأة من حليفه مقابل عمله في معركة تابسوس* سنة 46 ق.م[2].

ج- أثر معركة تابسوس على المنطقة.

كانت حصيلة معركة تابسوس على نوميديا بعد وفاة ملك يوبا ألحق يوليوس قيصر رسميا جانب كبير من نوميديا إلى ولاية رومانية باسم إفريقيا الجديدة Africa Nova Provincia وقد امتدت حدودها إلى مجرى نهر وادي الكبير حتى جبال الأوراس غربا و قفصة وتكاباس جنوبا[3]، وتم تقسيم مملكة إلى جزئيين الجزء الشرقي وضع تحت قيادة مرتزق سيتيوس، أما الجزء الغربي أعطاه كمكافأة للملك بوخوس الثاني لعمله مع يوليوس ضد

[1] عمر بوصبيع، **المرجع السابق**، ص،181.

[*] **معركة تابسوس:** هي من أشهر المعارك التي تزامنت مع الحرب الأهلية الرومانية الثانية قامت بين ملك نوميدي يوبا و بوليوس قيصر مع انصاره في منطقة تابسوس في شمال الشرقي لمدينة تونس حينذاك وقعت سنة 46 ق.م للمزيد. ينظر: محمد الصغير غانم، **مملكة النوميدية والحضارة البونية**، المرجع السابق، ص، 99

[2] عبد العزيز أكرير، **المرجع السابق**، ص، 87.

[3] محمد صغير غانم، **المرجع السابق**، ص، 100.

بومبيين، أما مملكة ماستينيسا خلفه الحكم ابنه ارابيون، لكنه فر إلى إسبانيا والذي كان له دور كبير خلال الحرب الأهلية الرومانية الثالثة بين انطونيوس* و اوكتافيوس**[1] .

نص قيصر مجموعة من المراسيم و التشريعات من بينها منح حقوق المواطنة الرومانية للمستوطنين الرومانيين القاطنين في المدن الكبرى لبلاد المغرب، وكانت إجراءات التي وضعها قيصر لها أبعاد خطيرة خاصة عندما وضع مرتزق سيتيوس وجماعته وذلك لتخوفه من أطماع وتمرد بوخوس الثاني أو توحد قبائل المغاربية من جديد ذلك يهدد مصالح روما في بلاد المغرب[2] .

تغيير خريطة السياسة لبلاد المغرب وبذلك كان سير الاحتلال الروماني بخطى سريعة أثناء الحرب الأهلية بحيث قام قيصر بحركة توسعية في المنطقة في إطار سياسة الرومنة، تمثلت هذه السياسة في إنشاء العديد من المستوطنات لترسيخ الاستعمار وتأكد من عدم ظهور أي تمرد أخر ضد الجمهورية الرومانية، ومن بين هذه المستوطنات مقاطعة هيبودياريتوس (بنزرت) كذلك مقاطعة قوروبيس... الخ [3].

وقام بمسح الأراضي حيث يسهل عليهم تجزئتها ونزع الملكية من أصحابها عنوة، وكان الهدف منها الاستثمار فيما بعد في هذه المدن وتم ترحيل بعض القبائل من بينها قبيلة نوميديا

*__أنطونيوس__ : ماركوس مارك أنطوني (82-30) ق.م قائد عسكري روماني ناصر يوليوس قيصر ضد بومبي وانتصر في معركة فليبي سنة 42 ق.م اشتهر بحبه لكليوباترا هزمه أوكتافيوس في معركة أكتيوم. للمزيد ينظر : منير بعلبكي، **المرجع السابق**، ص، 70.

__أوكتافيوس__ : هو جايوس يوليوس قيصر اوكتافيوس وهو ابن قيصر بالتبني وحقيقته انه حفيده أخته خلف الحكم بعد وفاة والده من خلال وصيته، أطلق عليه لقب قيصر، وقد اشتهر عام 28 ق.م بلقب أغسطس وهو أول إمبراطور لروما. للمزيد ينظر: عبد اللطيف أحمد علي، **المرجع السابق، ص،344.

[1]محمد البشير شنيتي، **المرجع السابق**، ص، 65.

[2]ستيفان قزال، **تاريخ شمال إفريقيا القديم**، ج08، تر، محمد التازي سعود، دار المعارف، رباط، 2007م، ص، 139.

[3]عمر بوصبيع، **المرجع السابق**، ص، 203.

في كل من مداوروش و حيدرة وتم نقلها إلى الجنوب لأنها من المناطق التي لا يطمئن لها الرومان إلى سكانها[1].

عندما استقرت أوضاع في إفريقيا رجع يوليوس قيصر إلى روما و بعث حركة استيطان جديدة إلى إفريقيا، كما اعتمد على سياسة تدخل عن بعد بتنصيب حكام موالين لها للحفاظ على مصالحهم وكان الهدف منها هو دمج وإذابة المجتمع المحلي تحت ساسة الرومنة المنطقة[2].

وهكذا يمكن أن نقول أن يوليوس قيصر يعتبر منفذ مخطط قضاء على الكيان النوميدي، الذي شرع في التمهيد له منذ تهديم مدينة قرطاجة سنة 146 ق.م[3]، لهذا يقول محمد البشير شنيتي:" أن قيصر كان مراده من زوال نوميديا في هذا التاريخ بالضبط أي سنة 46 ق.م هو احتفاله بالذكرى المئوية من انتصار روما على قرطاج وانه كسب إقليما جديد إلى مكاسب روما القديمة في بلاد المغرب القديم بمساهمة ملوك المور في ذلك"[4].

3. تأثيرات الحرب الأهلية الرومانية الثالثة.

لقد حاول يوليوس قيصر بعد ضمه لنوميديا خلال سنة 46 ق.م أن يشد قبضته على كامل شمال إفريقيا، إلا انه قتل قبل تجسيد مخططه على أرض الواقع من قبل التحالف الثلاثي العسكري، ولما نشب الصراع بين مجلس الشيوخ والحلف الثلاثي انعكس ذلك على شمال إفريقيا ووقع نزاع بين الولايتين الإفريقيتين الجديدة والقديمة وذلك بسبب انضمام حاكم إفريقيا الجديدة سيكيتيوس إلى الحكم الثلاثي المناهض لمجلس الشيوخ بزعامة اوكتافيوس في ظل الحرب الأهلية الرومانية الثالثة، وتم خلعه من منصبه فطلب هذا الأخير مساعدة من شخصية نوميدية

[1] محمد البشير شنيتي، **المرجع السابق**، ص،67.

[2] يوليوس قيصر، **حرب إفريقية (47-46) ق.م**، تر، محمد الهادي الحارش، دار هومة، الجزائر، 2014م، (ف) 98 .

[3] محمد صغير غانم، **المرجع السابق**، ص، 100.

[4] مصطفى توريرت، **المرجع السابق**، ص، 161.

اسمه أمير أرابيون* للقضاء على منافسه الذي عين حاكما على الإفريقيتين فاستغل أرابيون هذا الصراع لخدمة قضايا نوميديا وتحررها من جديد من سيطرة الرومانية[1].

أ- تحالف أرابيون مع الرومان.

قام أرابيون بانتهاز فرصة الموالاة مع الرومان وانتقم من مشاركي الحرب الأهلية الثانية في زوال وتقسيم مملكة أجداده، وهما مرتزق سيتيوس الذي كان يحكم الاتحاد السيرتي وملك الموري بوخوس الثاني، فقام بتخلص من مرتزق في ظروف غامضة، لكن ذكر شنيتي في كتابه في شكل اعتقاد بوجود مدن النوميدية ساعدته في ذلك من خلال مجموعة من فرسان الذي التفوا به، أما بالنسبة لبوخوس الثاني استرجع منه كل أجزاء المملكة النوميدية، ووصل بعدها خبر رفض أرابيون مساعدة القنصل سيكتيوس** الذي أصبح يشكل خطر عليه لسيطرته على نوميديا، فنظم له مكيدة وقام بقتله بمساعدة ملك الموري بوخوس سنة 40 ق.م [2].

ب- نتائج تحالف أرابيون مع سيكتيوس على المنطقة.

تمثلت نتائج الحرب الاخيرة في نقطتين مهمتين وهما:إنهاء الجذري للكيان النوميدي على الوجود وذلك بتوسع مملكة المورية على حساب أراضي النوميدية ذلك بعد وفاة أمير أرابيون[3]،

---

* **أرابيون** : هو ابن مسانسيس شاهد على الحرب الأهلية الثانية تولى خلافة العرش بعد والده وهو من أنصار بومبي ، في سنة 44 ق.م قام بثورة على حاكم الروماني في المنطقة وتم اغتياله اثر خديعة نظمها له قنصل الروماني سيكتيوس وبوخوس الأصغر سنة 40 ق.م. للمزيد ينظر : محمد الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج01، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986م، ص،220.

[1] شارل اندري جوليان، **المرجع السابق**، ص، 136.

سيكتيوس: هو قائد روماني عين حاكم على المقاطعة الرومانية الجديدة (نوميديا) سنة 43 ق.م من قبل قيصر، و احد المساندين للحلف الثلاثي الثاني بزعامة اكتافيوس. للمزيد ينظر: جمال مسرحي، **أوضاع الشرق الجزائري القديم من زوال المملكة النوميدية حتى الغزوات الوندالية 46 ق.م إلى غاية 429 م، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ القديم،قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة حاج لخضر، باتنة،2017_2018 م، ص، 124.

[2] محمد الصغير غانم، **المرجع السابق**، ص، 103.

[3] محمد الصغير غانم،**المرجع نفسه**، ص، 104.

واسترجاع ملك الموري بوخوس الأراضي النوميدية التي استردها منه أربيون خلال مقاومته، وأصبحت ذات امتداد جغرافي من محيط الأطلسي غربا إلى وادي أمبساقا شرقا غرب كرتا، وقام بوخوس الثاني بتوحيد مملكة موريتانيا بعدما تخلص من ملك مملكة المورية الغربية بوغود سنة 31 ق.م في معركة أكسيوم، وذلك لانتصاره للقنصل انطونيوس ضد اكتافيوس، وهذا الأخير لاقى مساندة بوخوس الثاني خلال هذه الحرب[1].

بعد وفاة بوخوس الثاني سنة 31 ق.م لم يترك بعده وريث، فقرر اوكتافيوس أن تكون منطقة موريتانيا بدون واليا ولم يضمها للولايات الأخرى، فحكمها هو واستغل الفرصة و أسس فيها مستعمرات من بينهما جيجلي و بجاية على سواحل الكبرى، وأسس في مملكة بوغود مستعمرة زوليل وهي ارزيلة بين طنجة و الاعراش ..الخ، وبقي يحكمها إلى غاية 25 ق.م، و أسند حكم المنطقة إلى أمير يوبا الثاني واليا عليها، و منه تجسد مخطط يوليوس قيصر وهو احتلال التام لبلاد المغرب[2].

[1] G.Camps, « Bogud »Eeneyclopédia Berbère ,Numéro 10,Paris,1.12.1991.P,06.

[2] محمد علي دبوز، **المرجع السابق**، ص، 285.

استنادا لما سبق ذكره استنتجنا النقاط الآتية :

- اثر سقوط قرطاجة 146ق.م وتحويلها مقاطعة رومانية أصبحت تشكل خطوة كبرى لتغلغل الروماني بالمنطقة خاصة بعد أن قام ماسينيسا بتوكيل تقسيم مهام المملكة على القائد سيبيون والذي بمثابة تدخل مباشر بشؤون السياسية للمملكة فتولى ابنه ميكيبسا الذي اتصفت فترته بالحذر اتجاه التدخلات الرومانية .
- أشارت الكتابات التاريخية تعين وفد سنة 118 ق.م لتقسيم تاركة المملكة النوميدية على ابنيه وابن أخيه يوغرطة الذي تبناه، بعد فشل تسوية الخلافات بينهم على ولاية العرش النوميدي والذي تحول على إثره إلى تدخل عسكري بعد أن ابرز يوغرطة طموحه في توحيد المملكة من الانصياع تحت راية التدخلات الرومانية الروماني وانتهت بالقضاء على يوغرطة بعد مؤامرة مع ملك المملكة المورية بوخوس.
- أبقى التدخل الروماني على المنطقة ضمن الأملاك الرومانية مع تغير في الخارطة السياسية وتنصب اضعف الملوك لضمان عدم ظهور التمردات مع توسع المملكة المورية.
- إثر التقلبات السياسية الرومانية كان للحروب الأهلية أثار مباشرة حيث أقحمت بلاد المغرب القديم في هذا الصراع رغم المحاولات التحررية من طرف ملوكها لتخلص من التبعية الرومانية.
- تولي أمير يوبا الأول العرش وتزامن ذلك مع صراع بومبيين وقيصريين سنة 49 ق.م ، تحالف مع بومبيين ضد قيصريين مقابل استرداد أجزاء مملكته ولكن حدث عكس ذلك بعد معركة تابسوس سنة 46 ق.م، كان أثر هذه الحرب هو زوال كيان النوميدي سياسيا وجغرافيا وجعلها إقليم روماني وعلى إثرها تم تثبيت أسس سياسة رومنة في المنطقة .
- إن اغتنام ارابيون فرصة موالاة لحاكم إفريقيا جديدة كان له أثر في استرجاع أراضي مملكة النوميدية كما كانت قبل قيصر لكن بعد وفاته توسعت رقعة المملكة المورية من جديد وبعد وفاة بوخوس أصبحت منطقة المغرب القديم ملحقة مباشرة بإدارة الرومانية .

خاتمة

بعد هذه الدراسة البحثية توصلنا إلى الاستنتاجات الآتية:

- تشير المصادر والكتابات التي خطت تاريخ المغرب القديم خاصة ذات التوجهات الغربية التي أسدلت ستار عن الكيانات المحلية المتمثلة في المملكة النوميدية و الموريةـ ويشار إليهم خلال القرن الثالث قبل الميلاد تواكبا مع الصراع القوى القرطاجية الرومانية التي خلقت مساحات لدراسات جديدة حول المنطقة لسد الثغور التاريخية لقدم الأنظمة السياسية في المنطقة التي ورثت بوادرها منذ القرن الرابع حيث اتخذت تطورا تدريجيا لنظام اتحادي مبني على الاستقرار النسبي الجغرافي والسياسي.
- إن المصادر والنصوص التاريخية القديمة جردت بلاد المغرب القديم من كيانها وانتماءها المبالغ فيه يثير الارتياب، لذلك يجب مقابلتها بالوثائق الأثرية و الاثنوغرافية لان معطيات الاركيولوجية تظهر برصيد اكبر يتجاوز تأويلات السابقة بالرغم من توافقه مع النصوص الأدبية التي عبرت عن مرحلة من مراحلها في السياق التاريخي.
- انتهجت قرطاجة سياسة التقارب من الممالك النوميدية رغم توتر العلاقات التاريخية السابقة،إلا انه لم يمنع اعتمادها على أسلوب تودد للملوك النوميد بعد إدراكها خطورة عداء بعض الملوك لها، ومحاولة كسب حليف لمساندتها في حروبها ضد الرومان لامتيازهم بالآليات العسكرية والسياسية التي خلدتها المصادر لدور الفعال الذي قامت به هذه الممالك في ظل التأثير على أطراف الحرب البونية، مما سنحت لهم الفرصة لدخول كقوة ثالثة مشاركة في النزاع عن طريق سياسة التحالفات التي ربطتها مع الطرفين لتحقيق طموحها على أرضها.
- أدت التحركات الدبلوماسية الثنائية القرطاجية و الرومانية اتجاه ملوك النوميد إلى تسابق لإقامة تحالفات منذ سنة 206 ق.م تجلى ذلك في أول مؤتمر دبلوماسي مغاربي،الذي شكل منعرجا حاسما للملوك في اختيار الأحلاف الذي عمق حجم الصراع بين النوميديتين وعرقلة الوحدة السياسية الذي أدى إلى ضعفها برغم من أن أهدفهما متشابهة في "رفع شعار إفريقيا للأفارقة" إلا أن التوجهات مختلفة.
- تمتع ملوك النوميد بالكفاءات الحربية التي رفعت الأسرة الماسيلية إلى سدة السلطة الملكية و التي تعد رمز لسيادة الكاملة، فكان يخضع نظام الحكم عند النوميديين إلى قوانين وفق تقاليد معمول بها استنادا لسلطة الملكية وهو أن يتولى الأكبر سنا في العائلة ولاية العرش

مع إضفاء الشرعية في الحكم، وينجر عن خرق احد بنود هذه القوانين إقحام المملكة في صراعات داخلية الذي يسفر عنه مساهمة في استقطاب التدخلات الخارجية والذي يؤثر بدوره على إرساء أركان السيادة في المملكة.

- أدى انهيار الجدار القرطاجي 146 ق.م إلى انكشاف المساعي الرومانية أمام تحركاتهم التوسعية في بلاد المغرب القديم، فقد عملوا بعدها على سد الثغرة السياسية بإنشاء المقاطعة الرومانية للحفاظ على ما تبقى من قرطاجة، و لتوقيف الأطماع التوسعية لملوك النوميد خاصة حليفها ماسينيسا واتخذت إجراءات سياسية تتعلق بالمملكة النوميدية بعد تعديلها لتحالفهم وذلك بعد وفاة ماسينيسا الذي سيتحول بعدها إلى وصاية محاولة إخضاعها.
- انتهجت روما لبسط نفوذها في بلاد المغرب القديم أسلوب التوريث وسيلة لتحالفات والمهادنات، كما اعتمدت سياسة فرق تسد لتجد لنفسها مبررا للسيطرة العسكرية ومع ذلك أدرك ملوك النوميد طبيعة نواياهم فأظهر يوغرطة بعد وفاة عمه ميكيبسا محاولته إحياء مشروع ماسينيسا وتحرير المملكة من التدخل الأجنبي في انتهاج سياسة الارتشاء لشراء المواقف وكشف بذلك فساد النظام الروماني و طموحه وعداءه لروما.
- استخدمت روما أسلوب الترهيب المبطن على الممالك المحلية وإثارة القبائل على بعضها البعض، وذلك بمنح الامتيازات للملكة المورية التي كشفت عن عدم وجود الوحدة المغاربية بالرغم من وجود القبائل لمحلية التي أظهرت التلاحم المغاربي رغم العوائق الطبيعية ،الأمر الذي يبرز محاولة توحيد الجهود المحلية لإحلال السيادة الشرعية التي حاولت المصادر تغيب أهل المنطقة أحقية سيادة أهلها عليها.
- توالى على بلاد المغرب القديم سلسلة من التغيرات في الخارطة السياسية منذ حرب يوغرطة إلى الحروب الأهلية، بالتالي أصبحت أراضي بلاد المغرب تابعة للنفوذ الروماني مباشرة .
- إن الأحداث المصيرية التي رصدها الإقليم المغاربي جعلت ملوكها يلتجئون إلى الحل الخارجي المفروض بقوة السلاح بالتفاوض في القضايا السياسية والعسكرية،مما جعلهم يدركون مكانتهم السياسية وقيمة المنطقة الإستراتيجية، لكن لم يستوعب الملوك نتيجة التحالفات التي نتج عنها خلافات داخلية أدى إلى استنزاف طاقاتها وكان المستفيد الوحيد هو الرومان برغم من وجود ملوك كانت لهم طموحات تجاوزت توحيد ممالكهم إلى توحيد بلاد البربر.

الملاحق

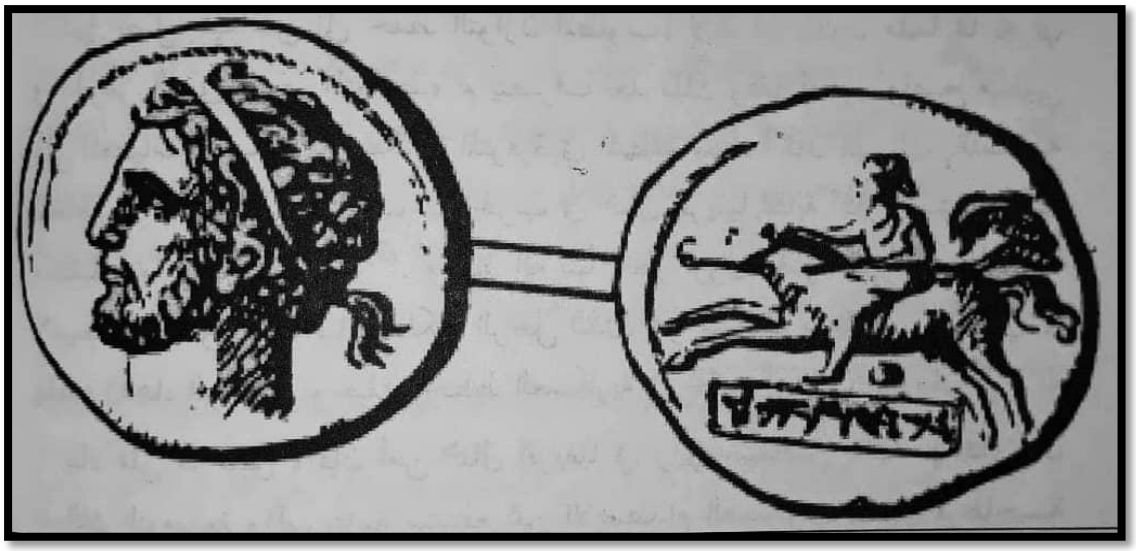

الشكل رقم (01): صورة توضح عملة ملك سيفاكس[1]

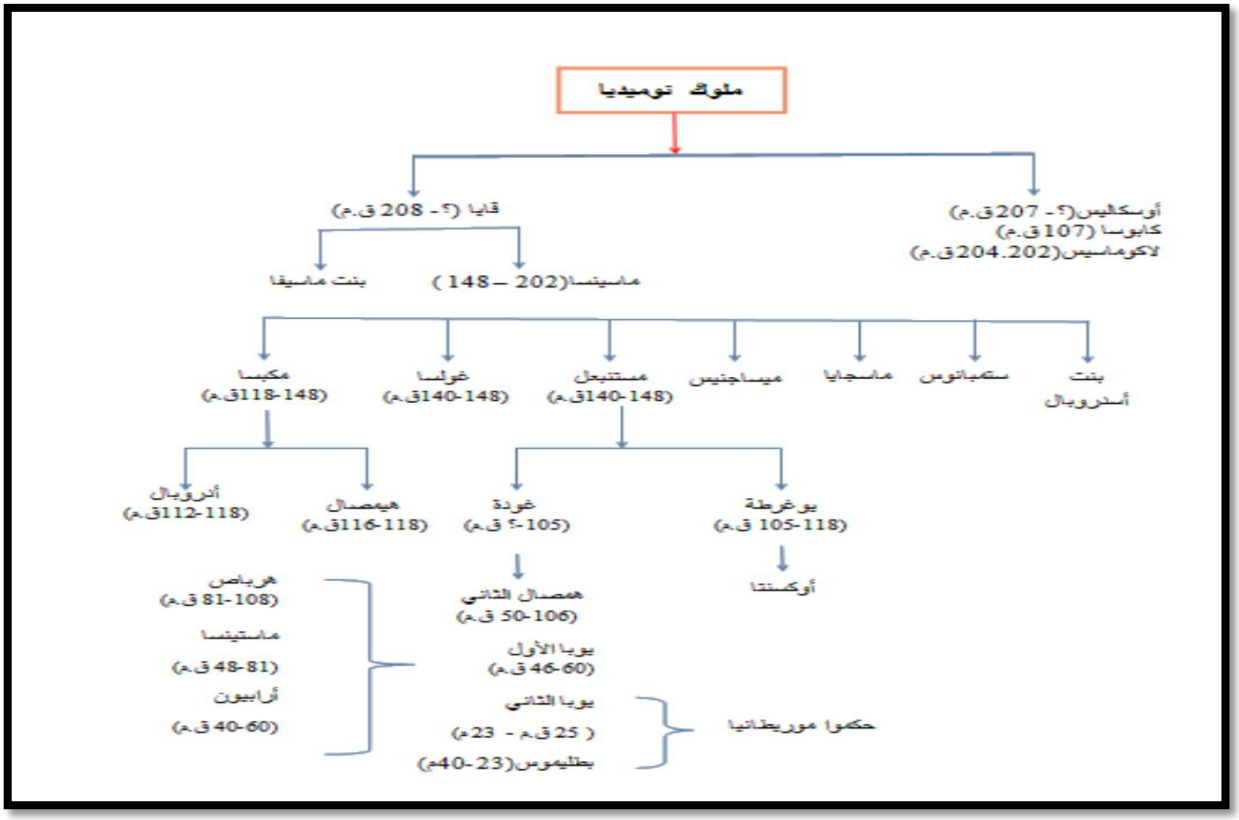

الشكل رقم (02): هيكل تخطيطي يوضح أجيال ملوك مملكة النوميدية[2].

[1] محمد الصغير غانم وآخرون، **المقاومة** ، المرجع السابق ، ص،242.

[2] فتيحة فرحاتي ، **المرجع السابق** ، ص،46.

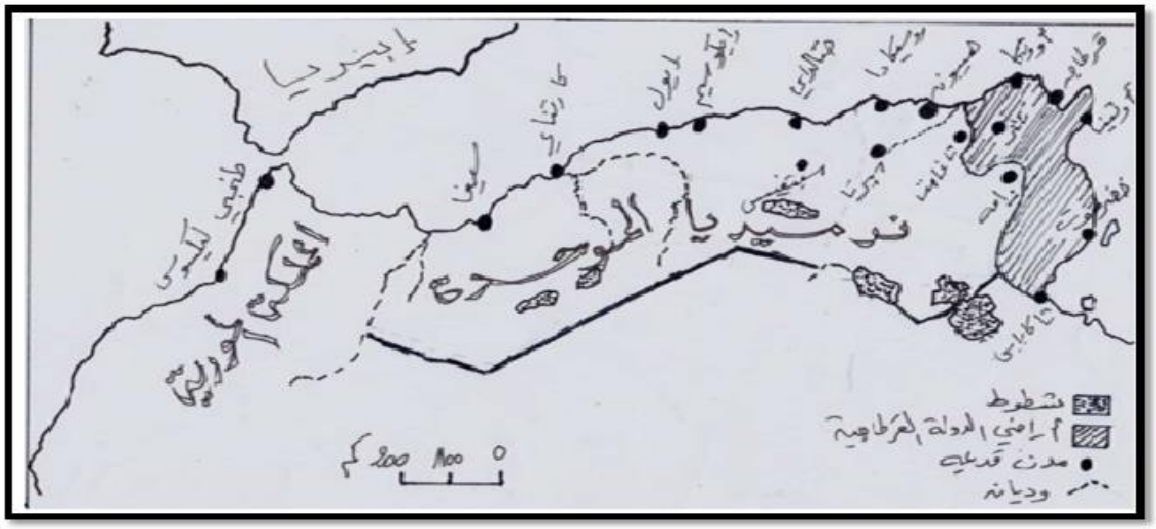

خريطة رقم (03):خريطة توضح نوميديا موحدة في عهد ملك سيفاكس سنة 205 ق.م[1].

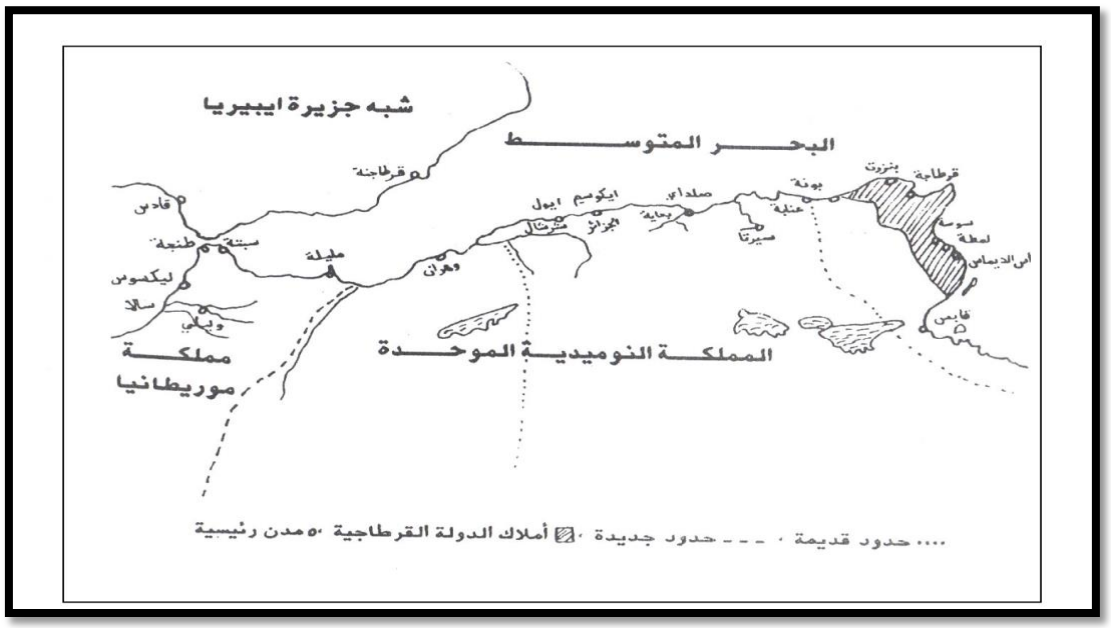

خريطة رقم (04):خريطة توضح مملكة نوميدية موحدة في عهد ملك ماسينسيا سنة 203ق.م[2].

[1] جهيدة مقروس منتهل،" **تطور الحضاري بمدينة قسنطينة(كيرتا) في الفترة القديمة**"،رسالة لنيل شهادة الدوكتوراه في الاثار القديمة،معهد الاثار،جامعة الجزائر،2008م،ص،65.

[2] محمد الصغير غانم ، **المملكة النوميدية**،المرجع السابق، ص،69.

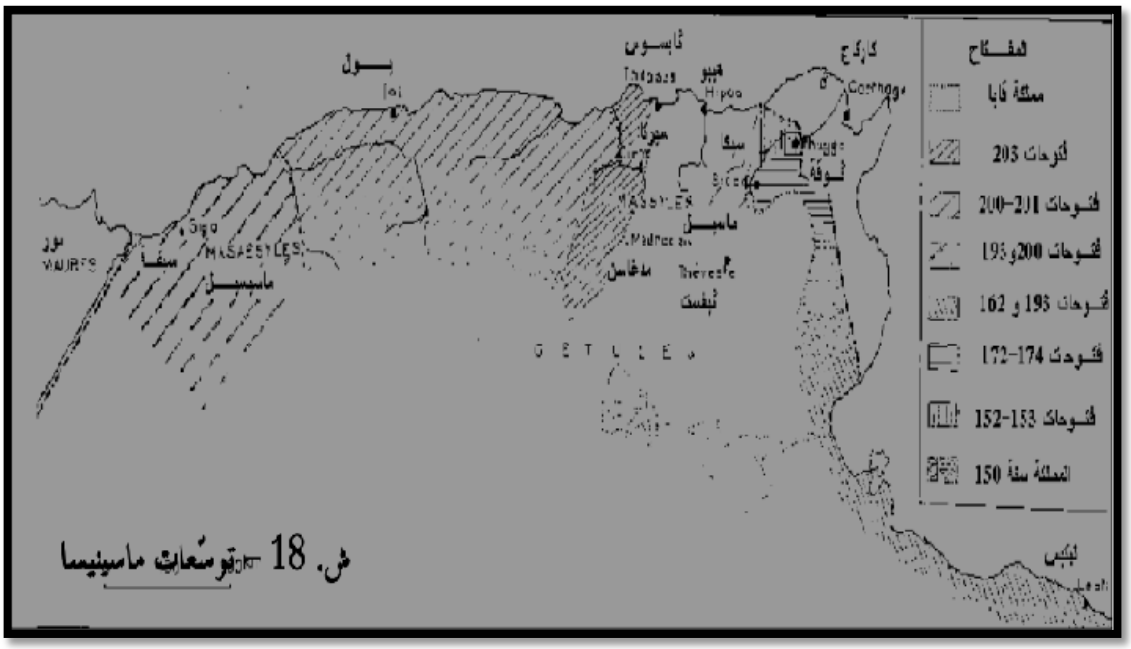

خريطة رقم(05) : خريطة توضح توسعات ملك ماسينيسا من 193- 150 ق.م[1].

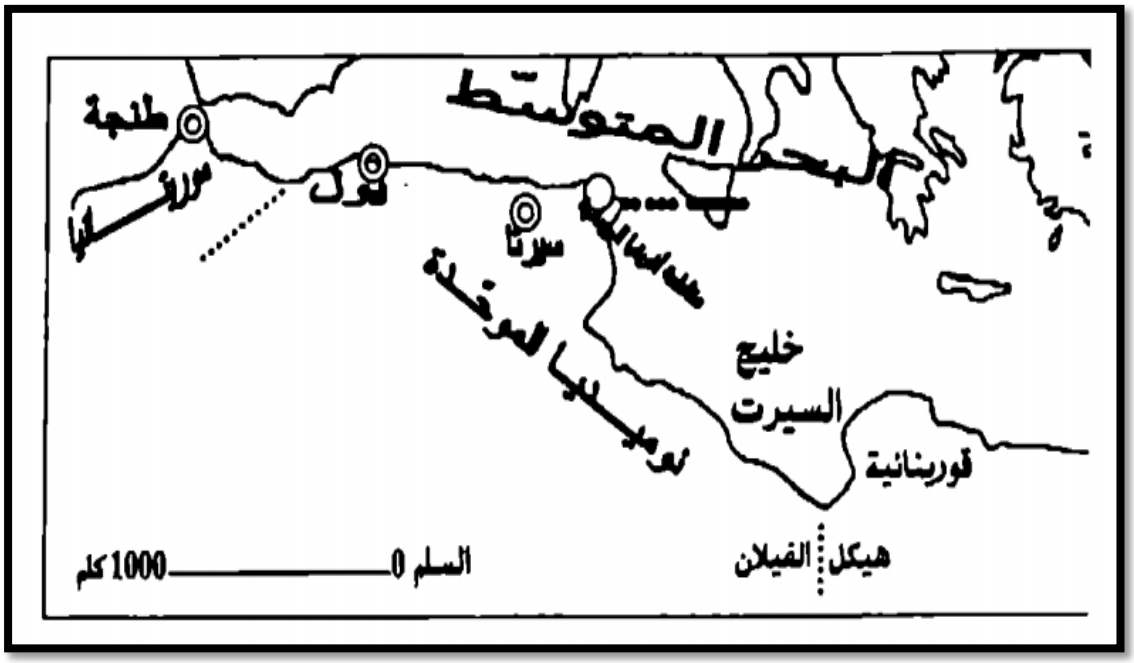

خريطة رقم (06):خريطة للمملكة النوميدية بعد توحيد يوغرطة سنة 116ق.م[2].

[1] قبريال كامبس، **المرجع السابق**،ص،234.

[2] **نفسه** .

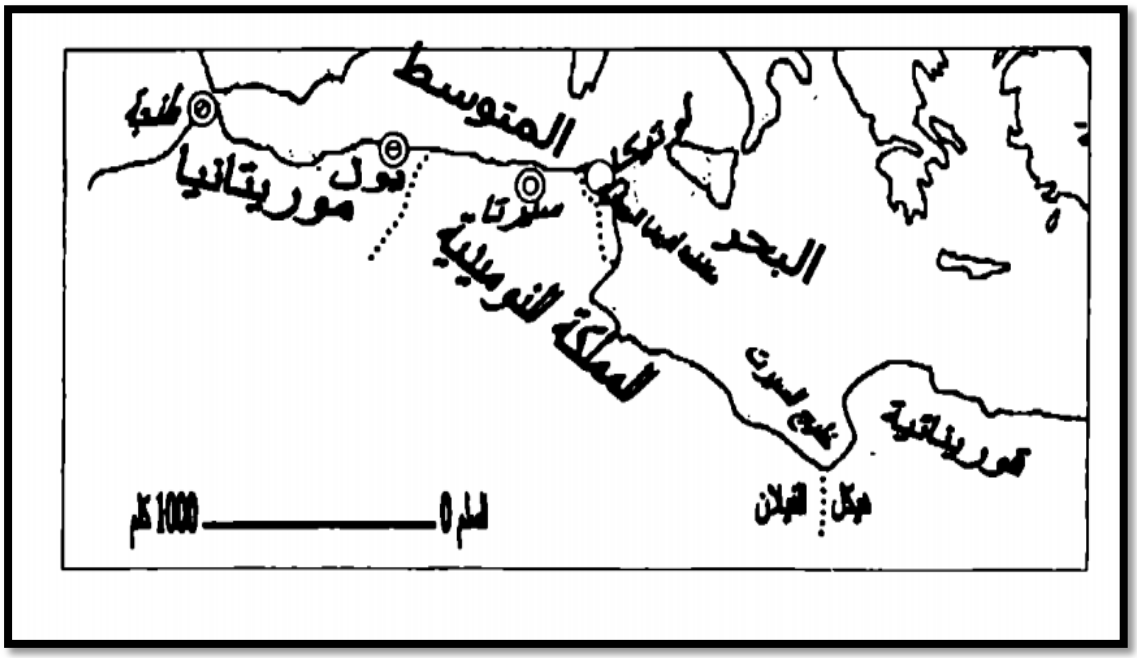

ملحق رقم (07):خريطة مملكة النوميدية بعد حرب يوغرطة[1].

[1] محمد العربي عقون ، **المرجع السابق** ، ص ،71.

البيبليوغرافيا

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

I :المترجمة بالعربية:

1. بطليموس كلاوديوس، **جغرافيا كلاوديوس وصف ليبيا ومصر**، تر،محمد مبارك دويب، جامعة قاريونس، بنغازي،2004م.
2. بلوتارك، **تاريخ الاباطرة وفلاسفة الاغريق**، مج2، تر، جرجس فتح الله، دار العربية للموسوعات، بيروت، 2010م.
3. بلين الأكبر، **التاريخ الطبيعي**، كتاب الخامس، تر، محمد مبارك دويب، منشورات جامعة بنغازي، بنغازي، 2019م.
4. سالوستيوس، **الحرب اليوغرطية**، تر،محمد مبارك الدويب، منشورات جامعة بنغازي، بنغازي، 2007 م.
5. سترابون، **جغرافيا**، كتاب 17، تر،محمد مبارك دويب، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2003م.
6. هيرودوت، **أحاديث هيرودوت عن الليبيين**، كتاب الرابع، تر، مصطفى أعشي، منشورات المعهد الملكي للثقافة الامازيغية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2008م.
7. هيرودوت، **تاريخ هيرودوت**، تر، عبد الاله ملاح، مر، أحمد السقاف، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2001م.

I : اللغة الأجنبية:

أ): اللغة الفرنسية:

1. Flourus Anneus, **Abrégé de L'histoire Romaine**, Verdiere Libraire, Paris, 1823.
2. Tite_live**, Histoire Romanie, (Liv) XXIV**, Trad Nisard M, Paris, 1864
3. (_____)**,Histoire Romanie, XXVIII**, Trad Nisard M, Paris, 1864.
4. (_____)**, Histoire Romanie**, **XXIX**, Trad Nisard M, Paris, 1864.
5. (_____),**Histoire Romanie, XXX**, Trad Nisard M ,Paris, 1864.
6. (_____),**Histoire Romanie, XXXI**, Trad Nisard M, Paris, 1864

ب): اللغة الإنجليزية:

1. Appian, **Roman history I**, (B)VII, Trad. Horace white, William mheinemann LTD Cambridge, London, 1958.
2. (_____),**Romanhistory I**, **VIII**, trad. horace white, williammheinemann LTD Cambridge, London, 1958.
3. Polybius,**The Histories of Polybius**, Vol, II, (Liv) XIV, Tr: Hutlsch, Macmillan and Coand, New York, 1889.

ثانيا: المراجع.

I :اللغة العربية.

1. أكرير عبد العزيز، **تاريخ المغرب قبل الاسلام(الممالك المورية الامازيغية قبل الاحتلال الروماني)**، دار السلام للنش، دار البيضاء، 2007 م.
2. ايوب ابراهيم رزق الله، **تاريخ الروماني**، الشركة العالمية للكتاب، بيروت،1996 م.
3. بن عبد الله العزيز، **تاريخ المغرب (العصر القديم والعصر الوسيط)**، مكتبة المعارف، الرباط، 1960م.
4. بوروينية الشاذلي، **قرطاج البونية تاريخ و حضارة**، مكتبة الاسكندارية، القاهرة،1999م.
5. بوعزيز يحي، **الموجز في التاريخ الجزائر**، ج1، مطبوعات الديوان الجامعية، الجزائر، 2007م.
6. حارش محمد الهادي، **التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي**، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1992م.
7. (_____)، **مملكة نوميديا دراسة حضارية منذ أواخر القرن التاسع إلى منتصف القرن الأول قبل الميلاد**، دار هومه للطباعة والنشر، الجزائر،2013م.
8. (_____)، **دراسات ونصوص في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة**، دار هومه، الجزائر، 2013 م.
9. الحجازي عبد العزيز عبد الفتاح، **روما وإفريقيا (من نهاية الحرب البونية الثانية إلى غاية عصر الإمبراطور أغسطس)** ، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 2007م.
10. دبوز محمد على، **تاريخ المغرب الكبير**، ج1، مؤسسة تاوالت الثقافية، بنغازي،2010م.

11. ديكريه فرانسوا، **قرطاجة أو إمبراطورية البحر**، تر، عز الدين احمد عزو، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1996 م.
12. ديورانت ويل وايرل، قصة حضارة، مج3، ج1، تر، محمد بدران، دار الجيل للطبع، بيروت، 1955م.
13. الرحماني محمد علي، **المفيد في تاريخ المغرب**، دار الكتاب، الرباط، (د.س).
14. السليماني احمد ،**تاريخ ملوك البربر قي الجزائر القديمة**،دار القصبة للنشر،2007م.
15. (ـــــــــ)، **ماسينيسا و يوغرطة**، منشورات الوزارة الثقافة والسياحة، الجزائر،1988م.
16. السليماني أحمد مولاي، **المكنون الحضاري الفينيقي القرطاجي في الجزائر**، منشورات مركز البحث في الحركة الوطنية، الجزائر، 2008 م.
17. شنيتي محمد البشير، **الجزائر قراءة في جذور التاريخ وشواهد الحضارة**، دار الهدى ، الجزائر،2013 م.
18. (ـــــــــ)، **الاحتلال الروماني لبلاد المغرب (سياسة الرومنة 146 ق.م– 40 م)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985 م.
19. (ـــــــــ)، **أضواء على تاريخ الجزائر القديم**، دار الحكمة، الجزائر، 2003 م.
20. صفا العقيد محمد أسد الله ،**هانيبال**،دار النفائس،بيروت،1987 م.
21. صفر أحمد، **مدنية المغرب العربي في التاريخ**، ج01، دار بوسلامة للنشر، تونس، 1959م.
22. عبد الغني محمد السيد محمد، **نماذج من الكفاح الجزائري القديم ضد الهيمنة الرومانية**، مكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 1999 م.
23. عقون محمد العربي، **المؤرخون القدامى غايوس كريسيوس سالوسيتيوس 86_33 ق.م(الحرب اليوغرطية)**، دار الهدى، الجزائر، 2006 م.
24. علي عبد اللطيف احمد، **التاريخ الروماني عصر الثورة من نيريوس جراكوس الى اكتافيوس أغسطس**، دار النهضة العربية،بيروت،1988م.
25. غانم محمد الصغير، **مقالات و أراء في تاريخ الجزائر القديم**، دار الهدى، الجزائر، 2005م.

26. (ـــــــــ)، **المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم**،ج4، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر،2011 م.
27. (ـــــــــ)، **المملكة النوميدية والحضارة البونية**، دار الهدى، الجزائر، 2006 م.
28. (ـــــــــ)وآخرون، **المقاومة والتاريخ العسكري المغاربي القديم**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1976م.
29. (ـــــــــ)، **سيرتا النوميدية النشأة والتطور**، دار الهدى، الجزائر، 2008 م.
30. فرحاتي فتيحة، **نوميديا(من حكم غايا إلى بداية الاحتلال الروماني الحياة السياسية و الحضارية 213 ق.م_46 ق.م)**، منشورات أيبك، جامعة الجزائر، 2007 م.
31. فنطر محمد، **يوغرطة من ملوك شمال إفريقيا وأبطالها**، الهلال التونسي للنشر، تونس،1970 م.
32. قادوس حامد، **اثار العالم العربي في العصرين اليوناني و الروماني**، مطبعة الحضرى، القاهرة، 2003 م.
33. قداش محفوظ، **الجزائر في العصور القديمة**،تر، صالح عباد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1993م.
34. قزال ستيفان، **تاريخ شمال إفريقيا القديم**، ج01، تر،محمد التازي سعود، دار المعارف رباط، 2007 م.
35. (ـــــــــ)، **تاريخ شمال إفريقيا القديم**، ج03،تر،محمد التازي سعود، دار المعارف، رباط، 2007 م.
36. (ـــــــــ)،**تاريخ شمال إفريقيا القديم**، ج05،تر، محمد التازي سعود، دار المعارف، رباط، 2007م.
37. (ـــــــــ)،**تاريخ شمال إفريقيا القديم**، ج07،تر.محمد التازي سعود ،دار المعارف ، الرباط،2007م.
38. (ـــــــــ)، **تاريخ شمال إفريقيا القديم**،ج08،تر،محمد التازي سعود، دار المعارف، رباط،2007 م.
39. كامبس قابريال، **في اصول بلاد البربر ماسينيسا أو بداية التاريخ**،تر:محمد العربي عقون، الجزائر،2009 م.

40. محجوبي عمار، **ولاية إفريقيا في الاحتلال الروماني إلى غاية لعهد السويري 146ق.م_235م**، مركز النشر الجامعي، تونس، 2001 م.
41. المدني احمد توفيق، **قرطاجنة في أربعة عصور من عصر الحجارة إلى الفتح الإسلامي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986 م.
42. معدي الحسيني الحسيني، **يوليوس قيصر حياة أسطورية ونهاية مأساوية**، دار الكتاب العربي، دمشق، 2012م.
43. مهران محمد بيومي، **المغرب القديم**،دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1990م.
44. الميار عبد الحفيظ فضيل، **الحضارة الفينيقية في ليبيا**، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2001م.
45. الميلي محمد، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج01، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986م.
46. نصحي إبراهيم، **تاريخ الروماني (133-44) ق.م**، ج 02، منشورات الجامعة الليبية، القاهرة، 1973 م.

II :اللغة الاجنبية.

أ)- اللغة الفرنسية:

1. Albert Ayache, **Histoire Ancienne de L'Afrique du Nord**, Editions Sociales, Paris, 1964.
2. Ayache Albert**, Histoire Ancienne de L'Afrique du Nord**, Editions Sociales, Paris, 1964.
3. Berthier André, **La Numidie Rome et Le Maghreb**, (Ed), paris, 1981.
4. Fanter Mohamed et Décret François, **Afrique Du Nord Dans l antiquité,** Payot, Paris. 1981.
5. Gsell Stéphane, **Histoire Ancienne De L'Afrique Du Nord**, T05, librairie hachette, paris,1927.

6. (_____), **Histoire Ancienne De L'Afrique Du Nord**, T07, Librairie Hachette, Paris, 1927.
7. (_____), Histoire Ancienne De L'Afrique Du Nord, T08 ، librairie hachette, paris, 1927.
8. J-Bchabit, **Recueil de l'inscription libyque**, imprimerie nationale, paris 1941.
9. Rollin Charles ،**Histoire Des Carthaginois**, Barbou Fréres, Paris, 1869.
10. Sahli Mohammed Chrifi**, Le Message de Yougourth** , El-Nahdha , Alger, 1992.
11. saumagne Charles, La **Numidie et Rome (Masinissa et Jugurtha),** Vol04, Presses Universitaires de France , paris, 1966.

ب)- اللغة الإنجليزية:

1. Alfred Jchurch, **Carthage or The Empire of Africa**, Ed4, G.p.Putnams Sons, New York, 1886.
2. Hoyos Dexter, **A Companion to The Punic Wars**, Wiley -Blackwell, Singapore, 2011.
3. (_____), **Mastering The West Rome And Carthage At War**, Oxford Press, USA, 2011.
4. (_____), **Truceless War Carthage's Fight For Survival 241to 237 BC**, koniklijke Brill, The Netherlands, 2007.
5. (_____), **Unplanned Wars The origins of The First and Second Punic Wars**, Walter de Gruyter, New York, 1998.
6. J.D.F and Oliver Roland, **The Cambridge History Of Africa**, University Prees, Great Britain, 2008.

7. R.Bosworth, **Carthage and the Carthaginians**, Longmans Green And Co, London, 1913.
8. Steel Catherine, **The End of The Roman Republic 146 To 44 BC Conquest and Crisis**, Edinburgh University Press, London, 2013.

ثالثا: المجلات والدوريات.

I – اللغة العربية:

1. بشاري محمد الحبيب،"الحياة الأدبية الرومانية و مساهمة الأفارقة في إنعاشها مجلة العصور عدد20،الجزائر ،2013 م.
2. بعيطيش عبد الحميد،"التمركز الجغرافي للقبائل النوميدية في حدود قرطاجة حتى نهر الملوية" ، مجلة التراث العدد 12، الجزائر ، فبراير 2014م.
3. بوصبيع عمر ،"حرب يوغرطة ودورها في بزوغ نجم القائد ماريوس رجل الجديد في روما"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 20، جامعة الوادي، الجزائر ،2019 م.
4. تسعديت رمضان ،"معاهدة زاما 201ق.م"، مجلة الدراسات التاريخية، مج، العدد1 ، الجزائر ، 1993م.
5. تغريمين مجيد، "ملك ميكوسن من خلال النقوش الاثرية"، مجلة الكان التاريخية، عدد 30، القاهرة،ديسمبر 2015 م.
6. التلي محمد العيد،"الجند المأجور:نظام العسكري لعرقيات مختلفة 550_202 ق.م"، المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية، مج 13، العدد 13، الجزائر ،11 ديسمبر 2020 م.
7. توريرت مطصفى،" طبيعة العلاقات العسكرية والاقتصادية بين نوميديا وروما بين203 ق.م – 46 ق.م"، مجلة البحوث التاريخية،العدد02، الجزائر ، جوان2017 م.
8. حارش محمد الهادي، "سالوستيوس وحرب يوغرطة دراسة تحليلية نقدية"، مجلة الدراسات التاريخية، العدد2، الجزائر ، 1988 م.
9. (ـــــــــــ)، "يوغرطة الاقليد في مواجهة روما"، ملتقى دولي، الجزائر ، 2016م.
10. ريغي مراد،"معركة هيميرا 480 ق.م"، جامعة مسيلة، الجزائر ،2017م.

11. الساعدي وفاء الساعدي رزق الله،"النتائج السياسية للتوسع الروماني في شرق البحر المتوسط 146-28 ق.م"، مجلة البحوث الشرق المتوسط، عدد 38،ج01، بنغازي، 2016 م.
12. سرحان أبو بكر، "الحروب البونية بين روما و قرطاج (264- 146)ق.م أسبابها ،أحداثها،نتائجها وموقف الممالك الأهلية المغربية منها"، مجلة الدراسات الإفريقية، عدد 35، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، القاهرة، 2013م.
13. السعيدي سليم،"الفيلة ودورها في الحروب البونية265_202 ق.م"، مجلة الدراسات التاريخية، مجلد 21، العدد1، الجزائر ،17 ماي2020م.
14. شارن شافية ،"الرشوة عند الرومان من خلال كتاب حرب يوغرطة لصالوستيوس "،مجلة الدراسات في الإنسانية والاجتماعية،العدد 1، الجزائر ،(د س).
15. شنيتي محمد البشير، "قضية السيادة النوميدية من خلال المصادر القديمة"، مجلة الدراسات التاريخية، العدد2، الجزائر، 1988م.
16. عقون محمد العربي ،"من تداعيات الحرب البونية الأولى على قرطاج ثورة جندها المأجور 241_237 ق.م"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 21،الجزائر ،جوان 2004م.
17. عمران عبد الحميد، "يوغرطة في حربه ضد روما 112_104 ق.م"،مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية، العدد13، جامعة مسيلة، الجزائر، ديسمبر 2017 م.
18. عناسوة محمد ،"مسكوكات مصادر ووثائق للمعلومات في التاريخ"، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 43، عدد 01، جامعة الأردن، الأردن،2016 م.
19. كحيل البشير عطية،"قرطاجة والممالك النوميدية (دراسة في الأصول التاريخية من القرن 12ق.م إلى 146ق.م)"، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 25 ،الجزائر ،30جوان2020.م.
20. مرزوق أحمد السايح، " معاهدة زاما بداية ونهاية قرطاج "، مجلة الحوار المتوسطي، مج 10، العدد2، الجزائر، 2019.06.05م.
21. مغاري نوال،"قراءة في تطور العلاقات السلمية بين قرطاج والليبيين خلال الفترة " 480-146 " ق.م، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد5، مج 3، الجزائر، 2015م.

22. ورنوغي نور الهدى،"المعاهدات القرطاجية الرومانية ما بين الحروب البونيقية الأولى والثانية 241_218"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج5، العدد10، الجزائر، جوان 2017م.

II – اللغةالأجنبية:

1. Camps Gabriel," Bocchus Lancien Et Bocchus Jeune", Numéro 10, Encyclopédie berbère, Paris, 1991.
2. (_____)," Bogod ", Numéro 10, Eneyclopédia berbère, Paris, 1991.
3. Ghaki Mohammed, **Makthar,** Numéro 30, Encyclopédie berbére, Paris, 2010.

رابعا:الرسائل الجامعية.

1. باحمان حسيبة، **سكان بلاد المغرب القديم في العهد القرطاجي(814_146ق.م)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الثقافي والاجتماعي المغاربي عبر العصور كلية الانسانية و العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة ادرار،2015 م.
2. بلعيد حسن، **حنبعل والحرب البونية الثانية،218 _201 ق.م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة الجزائر02،2012م.
3. بوخلف فريد، **الجيش الروماني وهيأته في المغرب القديم من سنة 146_40م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، قسم تاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،جامعة الجزائر02،2012م.
4. بوصبيع عمر، **الحرب الأهلية بين بومبي وقيصر وانعكاساتها على مملكة نوميديا (49-44) ق.م**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية علوم الاجتماعية والإنسانية،جامعة الجزائر 02، 2013-2014 م.
5. حارش محمد الهادي، **التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا منذ اعتلاء ماسينيسا العرش إلى وفاة يوبا الأول 203 ق م_46 ق.م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1985م.

6. حرزولي حنان وبن موسى ايمان، **إستراتيجية ماسينيسا في توحيد بناء نوميديا (206ق.م-150 ق.م)**، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ، معهد علوم الاجتماعية والإنسانية ،مركز الجامعي الوادي،2010-2011م.
7. حند فضيلة، **أعلام نوميديا**، رسالة لنيل شهادة الماستر تاريخ حضارات قديمة، قسم علوم الانسانية، كلية علوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي ،الجزائر، 2015-2016 م .
8. خنيش عبد الفتاح، **التوسع الزراعي في إفريقيا القديمة خلال الفترة الرومانية**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، تخصص تاريخ الريف والبادية، قسم تاريخ،كلية علوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2013م.
9. زغبيب حسينة، الحروب **الأهلية في روما و أثرها على بلاد المغرب88_31 ق.م**،رسالة لنيل شهادة الماجستير تاريخ القديم، قسم تاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة الجزائر02، 2011 م.
10. زواوي الصديق، **سياسية التدرج الروماني في الاحتلال بلاد المغرب القديم 146ق.م_430م**، رسالة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ عام، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945،قالمة، 2015م.
11. سلاطنية عبد المالك، **المستوطنات الفينيقية_البونية في الحوض المتوسط**، رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم، قسم التاريخ و الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة الجزائر02،(د،س).
12. سي الهادي ذهبية، **الممالك الوطنية من نهاية القرن الثالث إلى القرن الأول قبل الميلاد**،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم،قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر02، 2012م.
13. قعر المثرد السعيد، **زراعة في بلاد المغرب القديم ملامح نشأة والتطور حتى تدمير قرطاجة 146 ق.م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ القديم، تخصص تاريخ وحضارات بحر الأبيض متوسط، قسم تاريخ والآثار، كلية علوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007 م.
14. المسرحي جمال، "**أوضاع الشرق الجزائري القديم من زوال المملكة النوميدية حتى الغزوات الوندالية 46 ق.م 429 م** "، رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم،

قسم التاريخ و الآثار، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة حاج لخضر01، باتنة، 2017-2018 م .

15. (ـــــــــ)، **المقاومة النوميدية للاحتلال الروماني في الجنوب الشرقي "ثورات الاوراس والتخوم الصحراوية نموذجا"**،رسالة لنيل الماجستير في التاريخ القديم ،تخصص تاريخ حضارات البحر الأبيض المتوسط، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008م.

16. منتهل مقروس جهيدة، **التطور الحضاري بمدينة قسنطينة (كيرتا) في الفترة القديمة،** رسالة لنيل شهادة دكتوراه في الآثار القديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر02، 2008-2009م.

17. مهني عميروش، **الكفاح اليوغرطي ضد الرومان 118_105 ق.م،** رسالة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ (نظام الكلاسيكي)، قسم التاريخ و الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سطيف02،2011م.

خامسا: المعاجم.

1. البعلبكي منير، **معجم أعلام المورد،** دار العلم، بيروت، 1992م.

فهرس الأعلام

الحرف	الاسم	رقم الصفحة
أ	أغاثوكليس	.36،21
	إلماس	.06،21
	أرابيون	.70،72،73
	اسكاليس	.63،64
	أوكتافيوس	.73
ب	بلين الأكبر	.06،15
	باغا	.14
	بوليب	.06،29،41
	بوخوس الأول	.15،55،56،57،58
	بوخوس الثاني	.73،72
	بومبيوس	.59،62،63،66،74
ت	تيت ليف	.35،36
ر	ريجولوس	.24،36
س	سيبيون	.28،29،37،41،42،46،47،56
	سيفاكس	.29،31،34،36،39،43
	سيفونيسبا	.11،29،31،36
ق	قيصر	.59،66،69،74
م	ميكيبسا	.9،46،48،59
م	ماسينيسا	.06،08،12،33،34،40،41،43
	ماثوس	.25
	ماريوس	.25
ي	يوبا الأول	.68،69
	يوغرطة	.10،15،51،52،55،56،57،58

فهرس الأماكن

الحرف	الاسم	رقم الصفحة
أ	إقليم أمبوريا	.40
ج	جبل بيلوس	.34
ز	زاما	.08،39،42
س	سيقا	.31
	سيرتا	.38،59
	سيرت الكبير	.20،39
ق	قرطاج	.08،22،23،27،37،41
م	مكثر	.06،46
	ماسيل	.06،07،14،33،38
	موريتانيا	.55،56
ه	هيبوريجيوس	.37

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	المحتويات
	بسملة.
	شكر وعرفان.
	قائمة المختصرات.
أ-ج	المقدمة.
17-05	الفصل الأول : المملكة النوميدية و المورية
13-06	المبحث الأول :المملكة النوميدية.
17-13	المبحث الثاني:المملكة المورية.
44-18	الفصل الثاني: أثر التدخل القرطاجي على الوحدة السياسية في بلاد المغرب القديم
27-19	المبحث الأول: أثر الحرب البونية الأولى(264-241 ق.م).
19	1. نتائج سياسية القرطاجية اتجاه بلاد المغرب.
22	2. ثورة المرتزقة وتأثيراتها.
44-28	المبحث الثاني:أثر الحرب البونية الثانية (218-201 ق.م).
32-29	1. أثر التحالف قرطاجة مع الملك سيفاكس.
29	أ- مؤتمر سيقا 206ق.م.
31	ب- تحالف سيفاكس مع قرطاج.
44-32	2. انعكاسات تحالف ماسينيسا مع الرومان.
32	أ – الصراع الماسيلي على العرش.
38	ب- إستراتيجيات ماسينيسا ضد قرطاجة.
75-45	الفصل الثالث:أثر التدخل الروماني على الوحدة السياسية في بلاد المغرب القديم.
60-46	المبحث الأول: أثر التدخل الروماني في الشؤون الداخلية للمملكة النوميدية.
46	1. وراثة ولاية العرش النوميدي.
56	2. تحالف يوغرطة مع المملكة الموريتانية.
57	3. موقف الملك الموري من حليفه.
59	4. انعكاسات الحرب اليوغرطية.

المبحث الثاني: نتائج حروب الأهلية الرومانية على بلاد المغرب.	**75-60**
1. انعكاسات الحرب الأهلية الرومانية الأولى.	**61**
2. حصيلة الحرب الأهلية الرومانية الثانية.	**66**
3. تأثيرات الحرب الأهلية الرومانية الثالثة.	**72**
خاتمة.	**77-75**
الملاحق.	**82-78**
البيبليوغرافيا.	**94-83**
1. فهرس الأعلام.	**96-95**
2. فهرس الأماكن.	**98-97**
3. فهرس المحتويات.	**102-99**